أم رتيبة

مؤلفات
يوسف السباعي

مسرحيات

■ أم رتيبة
■ جمعية قتل الزوجات

الإهداء

إلى أمي العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رتيبة » .

لا أحاول أن أرد بها جميلا سابقا ، فجميلها أجلّ من أن يرد .

ولكنى أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسرى بها عن نفس بكية . فياضة الدمع . هامية المآق ..

(يوسف السباعى)

مقدمة

هذه محاولة فى كتابة المسرحية ..

لقد أمتعتنى كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجرة لأخلو بنفسى للكتابة . أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فردا ، بل كنت محوطا بمجموعة أبطالها المضحكين الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب ..

وقد أكون مجنونا .. وقد أكون مغرورا ..

ولكنى أؤكد لكم أننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم تكلفنى أى جهد ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .

ولقد سألنى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، ولكن فضلت أن أضعها أولا فى كتاب .. لأنى أثق فى كتبى وأحب قرائى ، وأشعر بينهم بالطمأنينة والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارئ .. بينى وبينهم انسجام وصداقة وحب .

وثمة شيء أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبتها باللغة العامية .. إن من الجنون أن أحاول إنطاق ابطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية أن « يصهينوا شويه » ويتسامحوا معى قليلا .. فالمسامح كريم .

وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى « أم رتيبه »فتضحك القارئ كما أضحكتنى .. فإذا فشلت فليعذرنى .. لأن إبكاءه قد يكون يسيرا .. أما إضحاكه فهو أمر جد عسير .

(يوسف السباعى)

الفصل الأول

المنظر : صالة فى بيت عبد الصبور أفندى بها منضدة للأكل وأريكة وبوفيه .. فى المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندى . وعلى اليمين بابان يؤديان إلى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدى إلى السلم وباب يؤدى إلى المطبخ .

تفتح الستار على أم رتيبة وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت بيدها حبل تدلى منه سبت ، وسنية تجلس أمام طبلية وتخرط الملوخية .

المشهد الأول

أم رتيبة : (**للبائع فى الطريق**) يا راجل اختشى على عرضك وحط كان بطاطايه .. هو إيه ياختى ده .. هوا انت بتوزن دهب ، الله يرحم زمان كانت الواحدة تشترى حمل البطاطه بتلاته ابيض .. اوعى بقى شيل إيدك خلينى اطلّع السبت .. ما أنت أصلك كده دايما وشك عكر ، وكل ما احلف ما اشترى منك .. أرجع برضه أقول يابت نفعيه دا راجل غلبان (**تأخذ فى جذب الحبل ورفع السبت**) .

سنية : (**منهمكة فى الخرط .. تلوك لبانة بين شدقيها وتغنى**) سايقه عليك النبى تسمح وتحضنى يا عبده ، لا والنبى يا عبده .

أم رتيبة : (**تفحص البطاطا وتصيح بالبائع**) مش بقول لك انك راجل غشاش وضلالى .. خد غير لى البطاطايه المعفنه دى .. طيب بس اتكتم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد آدى صاغ حار ونار فى جتتك (**تضع النقود فى**

ورقة وتقذف بها من النافذة) .

سنية : (مستمرة فى غنائها) سايقه عليك النبى تسمح وتقرصنى يا ...

أم رتيبة : (ملتفتة إليها مقاطعة غناءها) مس اخرسى يا بت بلاش مسخره وقلة حيا . ايه الكلام اللى بتقوليه ده . مين دااللى عايزاه يقرصك ؟

سنية : يوه . دا عبده يا ستى .

أم رتيبة : اخرسى جاكى قطع لسانك من جوا اللغاليغ .. هوا سيدك عبده بتاع حاجات من دى .

سنية : وهوه يا ستى يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير سيدى عبد الصبور .. أهو فيه عبده المكوجى ، وعبده اللبان .

أم رتيبة : وكان لك عين تقولى كده يا بجحه .. يا قليلة الحيا .

سنية : يا ستى اهو كلام .. احنا خسرانين حاجه ، أنا بقالى سبع سنين سايقة عليهم النبى .. لاحد حضن ولا حد قرص .

(يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل وتبدو فيه أم سيد) .

المشهد الثانى

(سنية تعاود الخرط ، والغناء ، ومضغ اللبانة) ..

أم سيد : العوافى يا ست ام رتيبة .

أم رتيبة : يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد : ازاى بسلامته سى عبد الصبور افندى .. مش بخير ؟

أم رتيبة : بخير ياختى الحمد لله ، وازاى سى سيد افندى ؟

أم سيد : والنبى بيسأل عليكى دايما .

أم رتيبة : سألت عليه العافية ، بقاله مده ما حدش بيشوفه ، ولا يسأل على سى عبد الصبور ولا حاجة ، ولا كأننا جيران ، ولا الشباك فى الشباك .. يا اختى دا النبى وصّا على سابع جار .

أم سيد : والله يا ستى ام رتيبة .. أصله مشغول اليومين دول ، والدنيا تلاهى ، ويادوبك بييجي من الشغل يحط راسه ينام ، وصحته مخستكه شوية ما بقاش زى الأول . كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت ما بقاش يستحمل حاجة أبدا ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن الناس .

أم رتيبه : ربنا يكون فى عونه . (**يسمع على الباب الخارجى طرق فتنادى على سنية**) شوفى مين يا بت (**ثم تعاود الحديث مع أم سيد**) ما تتفضلى شوية يا ست أم سيد ، أنا خلاص ما ورايش حاجة .. الملوخيه اتخرطت والفرخة على النار .. مش ناقص غير أسقط الملوخيه فى الشوربه . والتقليه حا خليها بعدين .. أصلى متعوده ما أطشهاش الا وسى عبد الصبور داخل ، والنبى تيجى ندردش شويه ، أصل انا زهقانه اليومين دول ونفسى متضايقه .

أم سيد : بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه جاى دلوقت .

أم رتيبة : لسه بدرى عليه .. دا ما يجيش إلا الساعه اتنين .. لسه واخد على مواعيد الشغل .. اللى فهشى ما يخلهشى .. أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم الصبح ياخد الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح ما يرجعش إلا الساعة اتنين زى الموظفين .

أم سيد : طيب ياختى أنا جايالك حالا .

(**تختفى أم سيد داخل الشباك**) .

(**يطرق الباب مرة ثانية .. وسنية مستمرة فى الخرط والغناء ومضغ اللبان**) .

أم رتيبة : (**ملتفتة فى غضب**) انطرشت وإلا إيه .. قلت قومى شوفى مين .. جاكى خابط فى ودانك ، كفايه عليك الغنا وسى عبده .

سنية : (**تنهض متثاقلة**) خليه مرزى على الباب ، يعنى مستعجل على إيه .. جايب القليعه ، والا جايب الديب من ديله .. مش جايب بنكله كسبره ، (**تفتح الباب**) خش . خلاص .. الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟

(**يدخل زينهم الخادم مندفعا ويضع قرطاسا صغيرا ويصيح فى عجلة وهو يهم بالخروج**) .

المشهد الثالث

زينهم : خدوا الكسبره اهه .. الراجل قال ما فيش حاجة اسمها بتكلة اليومين دول ، جبت بالتعريفه كله ، بتكله آل ، فيه حاجة اسمها تكله .. أنا نازل بقى .

أم رتيبة : (تغادر الشباك وتصيح بزينهم) تعالى هنا ياللى تتقصف رقبتك .. رايح فين ؟

زينهم : مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه خناقه على باب الحارة .

أم رتيبة : وانت مالك بقى ومال الخناقة .

سنية : سيبه يا ستى يمكن ياخد له بطحه فى نافوخه ، تريحنا منه شوية ...

زينهم : أنا رايح اتفرج .. دى خناقه هايلة ، زكيه المددنه بتاعة الفول النابت مرقده الحاج وحش الجزار على الرصيف ، وبتخبطه كل دماغ واختها .. بتخلى الشرار يطلع من الرصيف ، والناس ملمومين عليها مش عارفين يخلصوا الراجل من إيديها أبدا .

أم رتيبة : خش انجر يا واد بلاش مسخره ، ما لنا احنا ومال زكيه المددنه والمعلم وحش ، امشى ياللا دق الكسبره .

زينهم : الحق على ، أنا برضه استاهل اللى ما وقفتش أتفرج عليها قبل ما جيب الكسبره .. عملت نفسى بنى آدم وقلت يا واد روح الأول ودى الكسبره لحسن ستك تكون مستعجله عليها وبعدين ارجع اتفرج ، برضه أنا الحق على . ابقى مره إذا جبتلكم حاجة بعد كده دوغرى .

سنية : خش انجر دق الكسبره بلا قلبة دماغ .

زينهم : أسكتى انتى لحسن والنبى أحطك ع الطبليه ، واخرطك زى الملوخيه اللى قدامك (ملتفتا إلى أم رتيبة فى توسل) أروح يا ست قبل الخناقة ما تخلص ؟

أم رتيبة : قلت لك خش ، يعنى خش .

زينهم : طب خليني اتفرج عليها م الشباك (**يندفع إلى الأريكة مدليا بجسده من الشباك صائحا بسرعة**) .. أهم باينين .. أديني شايفهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش بيفلفص ، بيفلفص . كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من شنبه .. الوحش بيشد .. زكيه يتشد .. ها .. شد .. شد .. شد .. يا خساره طلع فى إيدها .

أم رتيبة وسنية : هو إيه ؟

زينهم : شنب الوحش ، طلع فى إيد زكيه ، الوحش لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، زكيه بشنب ، زكيه طبقت فى زمارة رقبته ، الوحش بيصرخ .. زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش سخسخ .. ول زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رتيبة : (**تهجم وتجره من قفاه**) انزل من على الكنبه جاتك نازله فى قصابلك .. أنا مش قلت لك ميت مرة ما تطلعش على الكنبه برجليك اللى زى الطين !.

زينهم : برافو زكيه .. أنا كنت عارف انها حاتغلب ، يعنى نابك إيه يا وحش غير ضياع شنبك ، عشان تبطل الغلبه (**ملتفتا إلى سنية**) آدى النسوان وإلا بلاش ، مش زيك يا قرعه .

سنية : خليه يتلم يا ست ، لحسن والنبى اعمل فيه اللى اتعمل فى الوحش .

زينهم : (**مصفقا بيديه مغنيا**) دانا باحبك ، بس شايله السمنه فى الزلعكه .

سنية : أسكت احسن لك !..

أم رتيبة : (**وهى تجلس على الكنبه وتأخذ فى تفصيص رأس ثوم**) امشى دق الكسبره .

زينهم : (**يأخذ الكسبره ويتجه إلى المطبخ منشدا**) والله بحبك بس شايله السمنه فى الزلعكه (**يختفي داخل المطبخ ويسمع صوته قائلا**) بكره الماتش الأصلى المعتبر .. زكيه ضد على الدكر .. والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يا زكيه فى الفول النابت ، دانت عليك سمانات رجلين .. ولا أبو حباجه .

المشهد الرابع

أم رتيبة : يا الله يا بت يا سنيه ، شهلى شويه ، كفايه خرط بقى ، انت حاتخليها إيه ؟ عصيده ؟. احنا عايزين نوضب الصاله عشان ستك الحاجة ام سيد جايه ، وإلا عاجبك كده الكركبه اللى احنا فيها ؟

سنية : خلاص اهو يا ست ، خرطتين بس ، يا سلام عليكى يا ست ، دانت عليكى ضهر مكسم وزى الزبده .. يا خسارتك يا ستى فى قلة الجواز ، هم الرجاله انصابوا فى عنيهم والا عميوا ؟

أم رتيبة : (**تتحسس نفسها فى حزن**) قلة بخت يا سنيه يا بنتى . قليلة البخت تلاق العضم فى الكرشه .. واحنا حتى العضم مش لاقيينه .. رضينا بالهم والهم مش راضى بينا ..

سنية : يا ستى ربنا يسهلها ويرزقك بابن الحلال .

أم رتيبة : يا بنتى إذا كان على .. أهو مسهلها ، وإذا كان على ولاد الحلال أهم كتير .. لكن الدور على سيدك عبد الصبور اللى معقدها فى وشى .. وقاعد لى زى قرد قطع .. كل ما ييجى عريس يطفشه ، لما تعّس حالى ومٌيل بختى وخلا رقبتى بين النسوان زى السمسمه .. هو انا يا بنتى قادره اورى وشى لحد .. خمسه واربعين سنه وانا قاعده استنى ابن الحلال . وكل ما ييجى ابن الحلال يصده بوشه العكر وكلامه اللى زى السم .. واهى السنه بتفوت ورا السنه . والعمر بيضيع ولا من درى ولا من شاف ، وادينى حاعيش واموت وحدانيه .. من غير لا ولد ولا بنت، وبس بالاسم ام رتيبه ، الله يجحمها خالتى ام حميده بنت الشيخ معوض فضلت تقاطع على وتنق بلسانها اللى زى العقرب ، وتقول لى يا ام رتيبه ، وانا لسه بنت ما طلعتش من البيضه ، آل إيه عشان حلمت آن انا اتجوزت وخلفت بنت اسمها رتيبه ،

ومن يومها ما شفتش الجواز الا فى حلم القرشانه النقاقه ام حميده .

سنية : يوه ، يا ستى ما تزعليش نفسك ، دانت لسه صبيه فى عز شبابك ، والجايات أكتر م الرايحات .

أم رتيبة : ما هو بكره الجيات يبقوا ريحات ، والا يعنى تفتكرى الجيات حتبقى اجعص م الرايحات ، هو عبد الصبور آفندى تستعصى عليه حاجه أبدا ، بكره يضيع الجيات زى ما ضيع الرايحات ، ياما ضيع على فرص . هم اللى خطبونى شويه يا بنتى يا سنيه ؟ دانا كان ليه شنه ورنه .

سنية : والنبى يا ستى باين عليكى كنت بنت حنت ، تلعبى بالبيضه والحجر .. كام واحد والنبى يا ستى خطبوكى ؟

أم رتيبة : ما تفكرنيش بقى يا بنتى باللى مضى وتجرى ريقى . هوا أنا انسى سى على العطار اللى كان دكانه قدام بيتنا لما كنا ساكنين فى حوش آدم ، وكان طول النهار عينه ما تتوريش من الشباك وانا واقفه ورا الشيش وواخده بالى . كان راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمه خدوده مورده ، والدم حاينط من وشه ، وطابع الحسن فى دقنه ، يساع فنجان ، وإيده متختخه وبيضه زى الفل ، وعاوج اللاسه والجلبيه سكروته عليه تشف وترف ، والبلغه الفاسى فى رجله بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه يا بنتى .. كان حايتجنن على كل ما يشوف إيدى تتمد م الشباك والا يلمحنى بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما فى يوم العصريه سمعت نقر على الباب .. بافتح اشوف مين لقيته سى على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى ساحت ، سألته عايز مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنية : وهوا يعنى ماكنش فيه غير سى عبد الصبور اللى يقابله ؟

أم رتيبة : يعنى حا يقابل مين تانى . هو انا ليه حد غيره . ما احنا اتربينا يتامى لا لى غيره ولا له غيرى .. أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى فى الدنيا هو عبد الصبور . قضيت عمرى فى خدمته . وهوا لا رضى يتجوز ولا يخلينى اتجوز .

سنية : وبعدين يا ستي عمل إيه سي علي ؟

أم رتيبة : دخل أودة المسافرين ودخلت اصحي سي عبد الصبور عشان يقوم يقابله .

سنية : وبعدين .

أم رتيبة : دخل يقابله ، ودخلت أعمل القهوة ، وأنا قلبي بيدق ، ويدق ، أصلي كنت حاسه ، وعارفه .

سنية : يوه يا ستي وهي الحاجات تخفي .

أم رتيبة : أيوه والنبي ما تخفاش أبدا .. عقبال ما دخلت اعمل القهوة وقلت للبنت تحيه ــ الخدامه اللي كانت عندنا قبلك ــ تدخلها .. بصيت لقيت سي علي خارج يبرطم ووشه أحمر زي الجزره ، ووراه سي عبد الصبور بوشه الأصفراوي الناشف اللي زي جريد النخل .. بيقول له : مع السلامة يا سي علي .. ما كانش يتعز .. الراجل خرج من بير السلم وانا مسكت سي عبد الصبور ، قلت له هوا إيه دا اللي ما كانش يتعز ؟. فقال لي طلبه .. قلت له هوا عايز إيه ؟ قال لي : جاي يخطبك .. قلت له : وبعدين . قال لي : ولا بعدين ولا قبلين. قلت ما كانش يتعز يعني بالعربي رفضت. سألته ليه: قال لي دي حاجات ما تفهميهاش انت . سيبي لي انت الحاجات دي أنا أدرى بيها .. الستات دايما قلالات العقل ، لازم يسيبوا الحاجات اللي عايزه تفكير وتدبير للرجاله ، أمال الرجال اتخلقوا ليه .. المقصود فضلت الح عليه واحاوره واداوره لغاية ما عرفت السبب .

سنية : إيه هو بقى يا ستي السبب ؟

أم رتيبة : قال لي إن الراجل تخين قوي وأنا تخينه قوي ، وان اولادنا ، مش حايبقوا بني آدمين ، حايبقوا فيله وإلا بالقليل أوي .. حلاليف .

سنية : له حق والنبي يا ستي .

أم رتيبة : اخرسي جاكي قطع لسانك ، دا انا كنت جبت اولاد زي القشطه .. المقصود قعد يجيب لي في سبب ورا سبب ، مره يقول ان ما فيش سرير يستحملنا ، ومره يقول لي أن فيه خطوره عليّ من جواز العطارين عشان حافضل آكل حلبه ومفتقه وحاجات م اللي بتسمن ، لغاية ما يجي علي

وقت اطق اموت ، ويكون هو السبب عشان وافق على الجواز ، وبالطريق ده سددها فى وش الراجل .

سنية : والنبى برضه يا ستى له حق .. مين يعرف لو كنت اتجوزت سى على العطار كان جرالك إيه ؟

أم رتيبة : طب وابراهيم افندى العقر .. العرضحالجى اللى قد الدنيا ؟

سنية : ما له يا ستى . برضه طفشه ؟

أم رتيبة : وطفش أبوه .

سنية : ليه بقى ؟

أم رتيبة : عشان اسمه العقر . العقر . ما يقدرش بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ، أصله هو اللى بسلامته اسمه عدل قوى ، عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقز ، ياختى لو كان الواحد يشوف عيبه ما كانش عايب على الناس أبدا ، إلا المصيبه إن البنى آدم من دول تلاقيه بجح .. يعنى ما يعيبش على الناس إلا بالحاجه اللى فيه ، يعنى يلاق التخين يقول لك يا سلام على فلان ده ماله تخين كده يا ساتر يارب ، وتلاق تقيل الدم ، يقول لك أما فلان ده عليه دم يا باى ، وسى عبد الصبور المقرقز ما يقدرش يناسب واحد اسمه العقر .

سنية : وعلى كده طار العقر ؟

أم رتيبة : العقر ، والسمالوطى بتاع المصبغه والشيخ عبد ربه خادم الحسين ، والحاج صميده اللبان ، والشيخ ابراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى بتاع المانيفاتوره .

سنية : كل دول خطبوكى وطاروا ؟

أم رتيبة : طاروا يا سنيه يا بنتى ، طاروا كلهم ، والعمر بيطير يوم ورا يوم ، يعنى إيه فايده عيشة الست لما تخش الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيمة العيشه إيه لما الواحدة ما تعملش الحاجه اللى اتخلقت عشانها . ربنا مش خالق الدنيا رجاله وستات عشان الرجاله يتجوزوا الستات . الست عملها ربنا

(أم رتيبة)

عشان تتجوز وتجيب أولاد ، وانا ضيعت عمرى مع سي عبد الصبور لا جواز ولا اولاد .

سنية : الصبر طيب يا ستى !

أم رتيبة : أيوه . الصبر طيب ، وهو البنى آدم العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو يعزى نفسه بأن الصبر طيب ، وهو مجبور على الصبر ، رضى والا مارضيش ، صابر ، صابر . لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول ان الصبر طيب ، هوه فيه يا بنتى أمرّ من الصبر .

سنية : ربنا كريم يا ستى بكره يفرجها ..

أم رتيبة : أيوه يا بنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد اراجع نفسى ، واقول الحمد لله على الستر ، الحمد لله ، على اللى اداه لنا ربنا ، دا مدينا حاجات كتير ما حناش حاسين بيها ، أصل الواحد ما بيحسش اللا بالحاجة إللى مش معاه ، لكن الحاجه اللى معاه ما يعرفهاش أبدا ، ما بيعرفهاش ولا يحس بها الا لما تضيع منه ، يقوم يعرف انه كان معاه حاجه ، احنا دايما نسخط عشان ربنا ما داناش ، لكن ما بنحمدوش على انه ادانا ، مع إنه يا بنتى دايما بيدينا .. أنا بعض ساعات اقعد افكر اقول مش برضه ربنا عوضنى يعنى هوا انا لو كنت اتجوزت ، كنت حلاق واحد يرعانى ويحن على ، زى سى عبد الصبور ، أهو حقيقى ، بنغزه ومهفوف ، ومانيش عارفه آخذ منه لا حق ولا باطل .. لكن برضه مريحنى وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول ورايا ميت آه .

سنية : أيوه والنبى يا ستى ، سيدى عبد الصبور ما فيه زيه أبدا ، ولو انه اليومين دول طالع لى فى حاجه جديده ما هياش عاجبانى أبدا ، ربنا يستر عليه منها .

أم رتيبة : مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير الأرواح .. ربنا يكفينا شرها ، إلهى يوريني فيك يا شيخ هباب ، انت اللى جريت رجله فيها ، هوه لا كان يعرف أرواح ، ولا عفاريت ، طول عمره غرقان فى الخط العربى ، والاقلام البسط ، والبفط ، وكراريس المشق ، من يوم ما عرف سى هباب

الطين ، وهوا ما وراهوش غير الأرواح .

سنية : ربنا يستر عليه يا ستى ، أنا والنبى بخاف عليه لما يخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد يقرا زى القطط .

أم رتيبة : تكونش الأرواح دى هى اللى خسرت أخلاقه ، وخلته على دى الحال ؟

سنية : والنبى يا ستى انا مش راضيه افسر ، دا بقى ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللى طالع لى فيها اليومين دول كرهت فيه طوب الأرض .

أم رتيبة : أهو كان زمان برضه طالع فى حكاية انه يقول للأعور أعور فى عينه .. لكن أهو برضك كان عنده شوية خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ما تعرف إيه اللى جراله .. العجز .. والا الهبابه الأرواح اللى طالع فيها .

سنية : تصدق يا ستى امبارح كان طالع على السلم قام قابل إدريس افندى اللى ساكن فوقنا ، الراجل بيسلم عليه بأدب ، بصيت لقيت ده مسن غير مناسبه . بيقول له يا إدريس افندى انت ما سمعتش على أزمة الزيت اللى ف البلد .. الراجل قال له أى والله .. الله يكون فى عون الناس ، فرد عليه سى عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون ف عونهم ازاى وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الراجل استعجب قوى وقال أنا ياسى عبد الصبور .. أنا والله ما عندى نقطة زيت فى بيتى . قام قال له ما عندكشى فى بيتك نقطة زيت .. لكن عندك فى طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك يعصر الخمسه سنتى الزيت اللى فى طربوشه كانت انفكت أزمة الزيت .

أم رتيبة : يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله للراجل ، ياما انا خايفه يعمل كده مع سيد افندى وامه ، أهى دى تبقى المصيبه السودا .

سنية : وهو ماله ومالهم ؟ .

أم رتيبة : أصلى ما خبيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه اليومين دول من ست أم سيد ريق حلو ، ودايما تقول ان سيد افندى بيسأل على ، وقلبى حاسس . إن فيه حاجه فى ضميرها ، وعينى اليمين بترف وإيدى الشمال بتاكلنى وعمرى ما بتحصل لى الحاجات دى الا لما يكون فيه خير جاى .

سنية : خير يا ستى خير .. خير ان شاء الله .

أم رتيبة : أنا حاسه ان سيد افندى ناوى يخطبنى قريب ، وحاطه إيدى على قلبى ، لاسى عبد الصبور يلخبط الدنيا ويطيره زى ما طير اللى قبله ، وهو اليومين دول زى ماتتى شايفه حاله مبرجل .

سنية : ربنا يستر . (**يسمع دق على الباب**) تعالى شوف الباب يا زينهم .

زينهم : (**من المطبخ**) قومى افتحى . أنا مش فاضى .

سنية : انت مش خلصت خلاص دق الكسبره ، بتعمل إيه عندك ؟

زينهم : وانت مالك انت ، بقرا ، حد شريكى .

سنية : انت بتعرف تقرا ؟

زينهم : أهو بتعلم ، بفك الخط .. مالك انت ومالى ، زين وفتحه زا ، ره وفتحه را ، عين وفتحه عا ، زرع ، كويسه دى والا لأ ، يا خسارتك يا زينهم فى قلة التعليم كان زمانك واخد الليسانس .

(**الباب يدق مرة أخرى**)

أم رتيبة : (**فى غيظ**) قومى — يا بت اتحركى وافتحى الباب ، انفتحت فى راسك طاقه ، كفايه علينا تقعد نسمع خناقكم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

(**تفتح سنيه الباب .. وتدخل أم سيد**)

المشهد الخامس

أم رتيبة : يا مرحبه يا مرحبه .. أهلا وسهلا ، الدنيا نورت يا ست ام سيد .

أم سيد : الله ينور عليكى ويشرف مقدارك .

أم رتيبة : خطوه عزيزه .

أم سيد : ربنا يعزك ياختى .

أم رتيبة : أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلى يا ستى الحاجه .. تعالى هنا على الكنبه جنب الشباك .. داحنا زارنا النبى .. قومى يا بت يا سنيه فزى ..

لمي الملوخيه واركني الطبليه وشيلي الفراخ من الشوربه واسقطي فيها الملوخيه .. قومي كده اتحركي . عدم المؤاخذه يا ستي الحاجه .

أم سيد : خدي راحتك ياختي .

أم رتيبة : واد يا زينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه دي ارميها في صفيحة الزباله .. بلا زرع ، وبلا ضرب ، زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك بالصرم .. آل بعد ما شاب ودوه الكتّاب .. ما تأخذنيش يا ستي الحاجه على النكشه اللي احنا فيها .. أنا أصلي ما عنديش خدامين . أنا عندي نوايب .. عندي كواين .

أم سيد : ياختي وهم الخدامين بقوا خدامين .. دول بقوا اسياد .

(**يدخل زينهم وفي يده كتاب القراءة الرشيدة**) .

زينهم : (**إلى سنيه مشيرا بأصبعه إلى الكتاب**) — شايفه يا بت يا سنيه راسمين امك وابوكي في كتاب القراءة .

سنية : صحيح يا زينهم ؟ وريني كده ؟

زينهم : أهم ، أم قويق ، وابو جلامبو .

سنية : يتنكت يا روح امك ، جاتلك نيله ، جاتلك نيله حزم ، لم يا خويا العروق لم ، أم قويق وابو جلامبو ، والله ما فيه ابو جلامبو غيرك ، يا مصدّى ، يا معفّن ، يا مقشّف يا مجنزّر .

أم رتيبة : اتلمي يا بت انت وهوا ، انتوا السانكم ما يدخلش بقكوا أبدا ، ما تتعبوش م الخناق ، ما يتهدش حيلكم ! فوت لِمّ العروق ووضّب الصالة ، وانتي اعملي قهوه لستك ام سيد .. تشربيها إيه يا حاجّه ؟

أم سيد : خليها على الريحه ، والا احسن خليهم يجيبولي الكنكه والسبرتو والبن وانا اعملها هنا ، أنا أصلي دايما أحب اعمل قهوتي بإيدي .

أم رتيبة : تسلم إيديكي يا ستي الحاجه ، أمرك (**إلى سنية**) هاتي عدة القهوة يا بت هنا قدام ستك ، اشهلي شويه . آنستينا يا ست الحاجه .. ازاي بسلامته سيد افندي ؟

(يخرج زينهم وسنية)

أم سيد : والنبي حاله مش عاجبني اليومين دول أبدا ، شايفاه مش رايق كده ، وصحته مخستكه ، وبان عليه الهم والتعب .

أم رتيبة : ياختي بعد الشر عنه ، يمكن يكون استهوى .

أم سيد : أبدا والنبي ياختي .. داختي دايما محرّص على نفسه .

أم رتيبة : أهو من باب الاحتياط برضك ، حقك تعملي له كاسات هوا والا اعملي له بالقدره ، أنا حابعتلك القدره اللي عندي وفتيلة الزيت تحطيها على ضهره مرتين تلاته تمص كل البرد اللي عنده وتشد وسطه وتصلب جتته .

أم سيد : والله يا ست أم رتيبة أنا متهيأ لي الحكاية مش حكاية برد .. دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى اللي فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب لا هم ولا ضيق .

أم سيد : أنا افتكرته في الأول مهموم من حاجه في شغله ، وقلت يمكن حد ضايقه والا داس له على طرف .

أم رتيبة : ما عاش اللي يضايق سيد افندى والا يدوس له على طرف . الراجل أمير ، وزى السكره ، يضايقوه ليه يا ختي ؟

أم سيد : قلت يمكن حد مسّه بكلمه كده والا كده ، أهو الأمر ما يسلمش ، والا يكون هوا عمل غلطه ، أصل اليومين دول الشغل بقى متعب قوى وهوا ما بيرحمش نفسه .

أم رتيبة : الله يكون في عونه ، ويا خد بيده .

أم سيد : أصل المعمل كبر قوى ، والإنتاج بيكتر ، والأصناف بتزيد ، وكل الشغل متوقف عليه وحده ، مفيش في البلد خبير غيره .

أم رتيبة : باين عليه ياختي باين ، هوا فيه حد زى سي سيد افندى !

أم سيد : من يومه والنبي يا ست أم رتيبه .. خمسه وأربعين سنه وهو الخبير الوحيد في المعمل ده .. ما ونّش ولا كلّش ، لما انحرق وانكوى .. حاجه تلهلب يا ختي مين يقدر يستحمل غيره ؟

أم رتيبة : ربنا يحميه ياختى .

أم سيد : يحميه أكتر من كده ، دا لو لا إنه راسى ع الشغلانه دى .. كان زمانه بقى حريقه ، كان زمانه هلب وفرقع وانفجر .

أم رتيبة : يالطيف .. يالطيف يارب ، ياختى بلاش الشغلانه الوالعه دى ، ما بلاش معمل المفرقعات ده .

أم سيد : معمل إيه ؟

أم رتيبة : المفرقعات !! مش بيشتغل خبير ف معمل مفرقعات !؟

أم سيد : مفرقعات إيه ياختى .. سلامة عقلك .

أم رتيبة : أمال معمل إيه يا ستى الحاجه اللى بيلهلبه ده ؟

أم سيد : معمل طرشى يا حبيبتى .

أم رتيبة : معمل طرشى ؟

أم سيد : أيوه معمل طرشى ، خبير ف معمل طرشى . ما له ؟ وحش ؟

أم رتيبة : لا ياختى مش وحش أبدا ، اسم الله عليه ربنا يحميه .

أم سيد : يوه ما بلاش ياختى حكاية يحميه دى . هوا ناقص حمو .

أم رتيبة : أبدا ياختى أبدا .. ربنا يبرد جوفه .. ويسقع مصارينه .. وبسلامته سى سيد افندى الخبير بيعمل إيه ف معمل الطرشى ؟

أم سيد : ياختى قلت لك خبير ، هو انتى ما بتفهميش ؟

أم رتيبة : أيوه ياختى فاهمه وعارفه .. خبير .. والخبير دا بسلامته بيعمل إيه ؟

أم سيد : يدوق .. هوا الآمر الناهى ف المعمل كله .. ما فيش عينة طرشى تخرج م المعمل إلا لما تفوت عليه .. لا لفت ولا خيار ، ولا جزر ، ولا كرنب ، ولا أرنبيط ، ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجه تخلق ف عالم الطرشى والمخللات ، إلا لما يحكم عليها هوه ويوافق على خروجها .

أم رتيبة : ويحكم عليها ازاى ياختى ؟

أم سيد : يعنى يشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل . دلعه .. حادقه . حاميه .

أم رتيبة : ما شاء الله . ما شاء الله . عينى عليه بارده (**يدخل زينهم حاملا معدات القهوه ويضعها على منضدة صغيرة أمام أم سيد**) .

زينهم : (لأم سيد) أجيبلك ميه سقعه وإلا مية دقه ؟

أم رتيبة : اقصر لسانك جالك قطعه .. مية دقه لما تلهلب جوفك .. عدم المؤاخذه يا ست ام سيد .. أصله دايما مسحوب من لسانه ، فوت امشى انجر على المطبخ .. قول للبت سنية تاخد بالها من حلة الرز لحسن تشيطها زى ما شيطتها امبارح . (ملتفتة إلى أم سيد) أيوه يا ست الحاجه بقى بسلامته ما فيش عينة طرشى تخرج من المعمل إلا لما تفوت عليه ؟

أم سيد : أبدا ، قبل البرميل من دول ما يخرج للبيع لازم ياخدوا التصديق منه بالخروج ، هوا لوحده الآمر الناهي ، مافيش قرن فلفل يعدى من غير إذنه .

أم رتيبة : يا سلام ، يا ست ام سيد ، كل ده يعمله سيد افندى ، ربنا يزيده من سلطانه ، وبقاله كتير فى الشغلانة دى ؟

أم سيد : من يومه ياختى .. من يوم ما وعى على الدنيا وهو خبير مصر الأول فى صناعة الطرشى .. عليه لسان فى دوق الطرشى مينزلش الأرض .

أم رتيبة : ما شاء الله ما شاء الله . والموهبه دى جات له منين ياختى ، خلقه كده من عند ربنا ، والا وراثه ؟

أم سيد : أبدا والنبى ياختى ولا وراثه ولا حاجه ، دا حتى أبوه الله يرحمه ما كانش له فى الطرشى أبدا ، وما كانش يحب غير الحاجات المعسله ، زى المصيده ، والمفتقه . والعسل والطحينه .

أم رتيبة : أمال المحروس سيد افندى ، خد الموهبه دى ازاى ؟

أم سيد : بالتمرين .. بمضى المده .

أم رتيبة : ازاى ياختى ؟

أم سيد : المسأله ابتدت معاه وهوا لسه فى اللفه ، أصلى لما كنت برضعه .. لبنى نشف ، فبقيت اديله لبن اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى يصرخ بالليل وكنت متعوده دايما أول ما يصحى أروح ماده قزازة اللبن فى بقه يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليله دى مديت إيدى على الترابيزه وانا

مغمضه وعيني فيها النوم مسكت البزازه لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس لقيت الكبايه اللى فيها اللبن جنب البزازه رحت دلقاها فى البزازه وحطاها له فى بقه ، راح مقربعها لآخرها وراح نايم .

أم رتيبة : بالهنا والشفا ، صحه وعافيه على سيد افندى اللبن كويس ومغذى .

أم سيد : ما كانش لبن يا ستى ام رتيبه .

أم رتيبة : أمال كان إيه ياختى ؟

أم سيد : مية لفت .

أم رتيبة : يوه يا ندامه ، ومنين جتلك مية اللفت ؟

أم سيد : أصلى كنت محضره كباية مية لفت أشربها على الريق ، وكنت حاطه الكبايتين جنب بعض على الترابيزه ، فلما مديت إيدى بالليل جت فى مية اللفت .

أم رتيبة : ياختى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى بعد كده .. مات ؟.

أم سيد : تفى من بقك سبع تفات .. بعد الشر عنه .

أم رتيبة : ألف بعد الشر ياخالتى الحاجه ، جرا له إيه طمنينى ؟

أم سيد : صبح لا بيه ولا عليه ، زى القرد المسنسل ومن يومه ياختى وهو راسه وألف سيف .. ما يدوق اللبن أبدا ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ، مية جزر ، مية بنجر .

أم رتيبة : بسم الله ما شاء الله .

أم سيد : قولى معدته اتحرشت ولسانه اتودك ، وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد الحاره ، كنت دايما تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاقى اولاد الحاره ياخدوا مصروفهم يشتروا بيه قصب والا مصاصه والا براغيت الست ، وهوا من دون الاولاد ياخد مصروفه إن كان مليم والا نكله ، وتنه رايح على الطرشجى اللى على باب الحاره .. يفضل يقربع فى ميه لفت ومية دقه لما يقول بس .

أم رتيبة : يا سلام عليك يا سيد أفندى ، من يومك وانت ابن كار .

أم رتيبة : أهو تنه كده ، يقربع فى مية اللفت والدقه ، تقوليش غاوى .. لغاية ما بدأ الاحتراف .

أم رتيبة : وازاى يا ختى ابتدا الاحتراف ؟

أم سيد : فى يوم من ذات الايام راح عند بتاع الطرشى ، وقال له ادينى بملم مية لفت وبملم مية دقه ، الراجل مد له إيده بكوز مية اللفت قربعه ، ومد له إيده بكوز مية الدقة شرب شفطتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له وحشه مش مظبوطه .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والخل بتاعها مغشوش .. أنا عايز تجيب لى من البرميل التالت اللى على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الرجل فرغ الكوز وملاه من البرميل اللى قال عليه ، راح مقربعه وقال له أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، خد شفطه من البرميل ده ، وشفطه من ده ، استعجب أكتر ، لقى كلام الولد مضبوط وهوا لسه مطلعش من البيضه عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له النكله ورقع الصبى بتاعه علقه ، وقال لسيد اسمع ياواد ، انت تيجى كل يوم هنا تاخد لك كوزين مجانا ، وبعد جمعه كان سيد بيشتغل فى دكان الطرشى ، قاعد على كرسى ما يعملش حاجه أبدا غير الدوقان ، ويفضل على كده كتير خمسه واربعين سنه .

أم رتيبة : ما شاء الله .. ما شاء الله .

أم سيد : الدنيا اتغيرت ، والمحل كبر واتسع ، وحاله راج وبقى معمل كبير أد الدنيا ، وسى سيد هوه ، هوه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسى ويدوق ، خمسه واربعين سنه ، وهو حافظ مركزه ، خبير مصر الأول فى صناعة الطرشى .

أم رتيبة : أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره !

أم سيد : عشان كده بقول أن ضيقته وعكننته اليومين دول مش ممكن تكون م الشغل .

أم رتيبة : أمال يعنى فكرك تكون من إيه ؟

أم سيد : والله يا ختى أنا بقول ان فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : زى إيه ؟

أم سيد : بقى يا ست أم رتيبة انت مش غريبه وانا مش حاخبى عليكى ، بقى انا طول عمرى اقول له أنا نفسى اجوزك وافرح بك ، وهو كل ما اجيب له السيره دى ألاقيه كشر ولوى بوزه ، وقال لى انا مش عاوز اتجوز .. أنا مبسوط من عيشتى كده ، لكن اليومين دول ، شايفاه كده لما نجيب له سيرة الجواز ، ما يكشرش ولا يلويش بوزه ، وحتى فى بعض ساعات هوا يقعد يقوللى .. والله يا ام يا ريتنى سمعت كلامك واتجوزت من زمان .. أهو الواحد ضيع عمره فشوش .. ودلوقت لو حب يتجوز ما يلاقيش اللى ترضى به .

أم رتيبة : ليه ياختى ألف من ترضى به .. هوا فيه احسن من سيد افندى ؟

أم سيد : برضه انا قلت له كدا .. لكن لقيت زى ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز يقولها لكن مش قادر .. زى ما يكون كدا مكسوف .. مستعيب .. خايف .

أم رتيبة : وياختى مش قادر ليه .. هى الحاجات دى عيب .. والا حد يختشى منها ؟.

أم سيد : المقصود .. فضلت آخد منه وادى ، واحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا يفضفض باللى فى قلبه .

أم رتيبة : وطلع إيه ؟!!

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا ، قال لى .

أم رتيبة : قال لك أيه ؟.

أم سيد : يوه ياختى يا ست ام رتيبه . صبرك على ، خلينى آخد نفسى ، هى الدنيا طارت !.

أم رتيبة : على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك بالراحه خالص .. هيه .. قال إيه ؟.

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا .. يا سيد قول ما تخبيش على انا مش غريبه ، قال لى يا ام نفسى اخش دنيا ومش لاقى حد يوافقنى ، قلت له يا بنى الدنيا الواسعه دى كلها ما فيهاش حد يوافقك .. بصيت لقيته وطا راسه فى

الأرض وقال لى بوشوشه ، فيه واحده بس يا أم ، واحده ما فيش غيرها .. هى النص التانى بتاعي ، النص اللى قعدت طول عمرى أدور عليه .. انتى مش عارفه ان البنى آدم منا زى ما يكون لفته وانشقت نصين وانه طول عمره يفضل تعبان لغاية ما يلاقى نص اللفته التانيه ، ياختى هوه قال لى كده وآنا اتلخبطت .. لفتة إيه وخيارة إيه .. قلت له إيه الكلام الفارغ اللى بتقوله ده يا سيد يا بنى .. إنت يا بنى عاوز تتجوز والا بتدور على نص لفته ، هو البنى آدم ده ما يقنعش . ما فيش حاجه تملا عينه أبدا ، كل اللفت اللى انت غارقان فيه طول عمرك وبعدين تقول لى ان ناقصك نص لفته !.

أم رتيبة : يا ست أم سيد مش قصده نص لفته . نص لفته .. دا قصده نصه التانى .. أصل كل واحد كده لازم له نص يكمله يعنى انا ناقصنى مثلا ، نص كرنبه . نص بطيخه .

سنية : (مقبلة من المطبخ تحمل ملعقة وطبق) وانا يا ستى ناقصنى إيه ؟.

أم رتيبة : نص حيه ، وإلا نص عقربه .

زينهم : (من داخل المطبخ) وانا يا ست ؟.

أم رتيبة : نص نعل ، يا مرقع يا بولوزه ، يا فردة شمال ، شوف شغلك بقى وبلاش لماضه ، حاكم دايما تتداخل فى اللى مالكش فيه .

سنية : (تمد يدها بالملعقة) شوف حدقها كده يا ست ؟.

أم رتيبة : (بعد أن تتذوقها) أهى كويسه، بس هدى الوابور شويه من تحت حلة الرز (موجهة الحديث إلى أم سيد) فهمت بقى يا ست أم سيد؟ أهو ده قصده.

أم سيد : ما هو برضه قال لى كده ، فهمنى أن نص اللفته بتاعته ، يعنى الست اللى نفسه فيها .

أم رتيبة : ولقاها ؟

أم سيد : أيوه يا ستى لقاها ، بس ما طلعتش لفته أبدا طلعت زى ما بتقولى كرنبه ، كرنبه عجالى .

أم رتيبة : حقيقى .. حقيقى كرنبه ؟.

أم سيد : ياختي اصبري .. مالك مسروعه كده .

أم رتيبة : وبعدين يا خالتي ام سيد لما قال لك انه لقي نص اللفته .. قصدى نص الكرنبه ؟.

أم سيد : قلت يا بني ، وهو نص اللفته برضه يوافق نص الكرنبه ؟.

أم رتيبة : يوه يا حاجه .. ما توافقش ليه .. قادر ربك يجمعهم سوا في برميل واحد .

أم سيد : ما هو برضه قال لي كده .

أم رتيبة : من فهمه وتقديره ، وبعدين يا خالتي ام سيد قال إيه ؟ ما طلبش نص الكرنبه ؟.

أم سيد : طلبها ياختي .. وقالي يا ام انا خايف احسن ماترضاش بي .. قلت له ازاى يابني يا سيد .. دا انت أدها وأدود ، قال لي طيب روحي جسي النبض ، لقيت الحكاية مش عايزه بد .. أخدت بعضي وتني جاياللك .. إيه رأيك ياختي ؟.

أم رتيبة : رأيي ؟ آل رأيي آل ، يا سلام ياست أم سيد دا انت خليتي جتتي تنمل .. دا انا طول عمري احب اللفت ، أموت في اللفت ومية اللفت .

أم سيد : أصيله والنبي .. أصيله يا ست ام رتيبه .. أنا برضه كنت عارفه أن أملي مش حايخيب فيكي أبدا .

زينهم : (**يدخل وفي يده مقشة**) اسمعي يا بت يا سنيه . أنا عليّ الكنس وانتي عليكي المسح .

سنية : (**وفي يدها جردل المسح**) لأ كل واحد منا عليه أوده كنس ومسح ، أنت أصلك ضلالي ما عندكش ذمه .. ما بتقرطش على المقشه ، وتسبب كل التراب ، ولا بتمدش إيدك تحت الكنبه .. وادوخ انا بعدك في المسح ..

زينهم : يا سنيه ياختي ما تبقيش مناكفه .. أنا حاقش لك كويس خالص ، وامد ايدى زى مانتي عايزه .. أمد إيدى تحت الكنبه .. وتحت الملايه ، وتحت القميص .. بس ما تبقيش تقوليلي شيل إيدك .

سنية : شاهده يا ستي على قلة الأدب ؟.

أم رتيبة : اخرس يا واد يا زينهم ، واختشى على دمك وخلى عندك تربيه .

زينهم : خرست .. هوه انا ما اعرفش اتكلم كلمه فى البيت ده ؟.

أم رتيبة : كلمتك اجنابك (**لأم سيد**) خطوه عزيزه يا ست ام سيد . داحنا زارنا النبى . دا يوم المنا . دا يوم المنا .

أم سيد : خلاص يا ستى ام رتيبه .. موافقه ؟.

أم رتيبة : موافقه وبس ، وهوا انا الاقى أحسن من سيد أفندى .

أم سيد : استيينا ؟

أم رتيبة : استيينا .

أم سيد : طيب واخليه ييجى يقابل سى عبد الصبور إمتى ؟

أم رتيبة : (**فى فزع**) عبد الصبور ! .. يا مصبتى .. يا وقعتى .. يا خيبتى .. يا نيتى ..

أم سيد : ليه ياختى كفا الله الشر ؟.

أم رتيبة : يا فرحه ما تمت خدها الغراب وطار .

أم سيد : يوه يا ندامه .. حصل إيه ياختى ما توجعيش بطنى ؟.

أم رتيبة : عبد الصبور .. مفرق الأحباب .. وهادم اللذات .. يا خيبة أملك يا أم رتيبه .. يا ميلة بختك يا أم رتيبه .

أم سيد : هو إيه أصله ياختى ده .. ما تقوليلى إيه الحكاية وقعت قلبى ؟.

أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست ام سيد . ما دام حا يدخل فيها سى عبد الصبور باظت واتفركشت .. أنا كنت ناسياه خالص .. كان رايح عن بالى .. الفرحه نستتنى أن فيه شىء اسمه عبد الصبور .. وشه يقطع الخميرة م البيت .

أم سيد : ياختى ليه بس .. دا سى عبد الصبور باين عليه عاقل وابن حلال .

أم رتيبة : عاقل فى كل حاجه .. ما عدا الحكايه دى . مفيش فايده .. أنا عارفه ما فيش فايده ..

أم سيد : طب بس فهمينى ليه ؟.

أم رتيبة : أهو كده ، خلقته كده .. طبعه كده .. شغلته انه يضيع منسى العرسان .. اللى خلاه رفض العشرين عريس اللى فاتوا .. يعنى حا يستعصى عليه سى سيد .

أم سيد : ياختى قادر وكريم .. مين يعرف .. يمكن ربنا يهدى سره ويعقله .. ويخليه يوافق .. هوا فيه حاجه بعيده على ربنا ؟.

أم رتيبة : مش بعيده على ربنا .. لكن بعيده علىّ أنا حاسه وعارفه .

أم سيد : طيب خليها على الله ياختى ، اسكتى انت وربنا حا يجيبها سليمه .. إن شاء الله المرّه دى حا تصيب .. أنا قلبى حاسس كده .

أم رتيبة : يسمع منك ربنا .. ولو انى عارفه انه ما يرضاش يسمع الحكايه دى أبدا .

أم سيد : ما تقوليش كده يا ام رتيبه .. أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .. بكره كل حاجه تنصلح .. أخلى سيد ييجى يزوره إمتى ؟.

أم رتيبة : ياما انا خايفه م الزيارة دى .

أم سيد : ياختى جمّدى قلبك ، ما تخافيش .. كل حاجه حاتيجى سليمه ، هو سيد فيه حاجه تتعاب ، دا على القرّازه ، وأدب وأخلاق ، وكمال وذوق ، هوا فيه احسن من كده ؟.

أم رتيبة : ما هم اللى فاتوا كلهم كانوا كويسين ، لكن كان بيطلع فيهم القططط الفطسه .

أم سيد : لا .. بس اطمنى ، دامش حا يلاقى فيه عيب أبدا ، إن شاء الله ربنا حيتمم بخير .

أم رتيبة : من بقك لباب السما ، ربنا يهديه ويكمل سيد افندى فى عينه ، بس على فكره يا ست ام سيد لازم نعمل استحراصنا على كل حاجه ، عشان المقابله تتم على خير ، وعشان ما يحصلش حاجه تعكر مزاج سى عبد الصبور ويخسر لنا الشغلانه .

أم سيد : اللى انت عايزاه منا يا ست أم رتيبه نعمله . بس أأمرى .

أم رتيبة : أول كل حاجه .. اسم سي سيد افندى الكامل إيه .. لحسن يكون فيه حالاجه كده وإلا كده ، أصله يهتم بالاسم أوى .

أم سيد : اسمه سيد افندى بنجر .

زينهم : (ضاحكا) بنجر .. هأ .. أو .

أم رتيبة : (بيأس) بنجر ؟ يادى المصيبه الحمرا .

أم سيد : ماله بنجر .. وحش ؟.

أم رتيبة : لأ حلو .

زينهم : (مصفقا بيديه مغازلا سنية) حلو .. يا حلو .. مش حا تتجوزينى بقى يا بت يا سنيه ، أموت ولا رحش التمن .

سنية : يا خويه إلهى تموت وتروح التمن .. يا بجح يا صلالى ، أنا اتجوزك انت .. خلاص الدنيا خلصت منن الرجاله لما اتجوزك أنت .

أم رتيبة : (تضرب كف على كف) حلو ، حلو أوى .. يا خسارة الجوازه ، يا ميلة بختك يا ام رتيبه .

أم سيد : ياختى .. هوا إيه أصله ده .. ميلة بختك ليه بس .. هو اسم بنجر عيب ؟.

أم رتيبة : اللى ما رضى بالعقر يرضى بالبنجر .

أم سيد : يا ستى هوه ماله ومال الاسم .. هوه الاسم بيعض .. كل واحد حر فى اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .

أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست أم سيد ، مش ممكن مش ممكن .

أم سيد : وعلى العموم الاسم فى إيدينا .. ده حاجه سهل .. من بكره يروح المحكمه الشرعية يغيره .

أم رتيبة : حقيقى يا ست ام سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟.

أم سيد : مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى . هوا يعنى كان لزق .

أم رتيبة : ما لزقش ولا حاجه . بس هوا يعنى حا يرضى يغير اسمه ؟.

أم سيد : يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من بكره يروح يغيره ، وبعد

بكره يكون هنا من غيره .. مبسوطه يا ستى ؟.

أم رتيبة : كتر خيرك يا ست ام سيد . ما عدمكيش أبدا .

أم سيد : خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له ييجي يقابل سي عبد الصبور ؟.

أم رتيبة : خلاص أوى . بس قولى له . يستحمله ولا يزعلش منه . يعنى إن قال له كلمه كده والا كده ما ياخدش على خاطره . قولى له ياخده على أد عقله . حاكم هوا اليومين دول . عقله يعلم به ربنا .

(يسمع طرق على الباب بعصا)

أم رتيبة : (**مرتبكة**) يوه . دى دقته . يا ترى إيه اللى جابه بدرى كده ؟.

(يطرق الباب ثانية) .

أم رتيبة : طيب . طيب . افتحى يا بت يا سنيه . تعالى بنا يا ست أم سيد نخش ف أودة الضيوف .

أم سيد : لأ ياختى أنا حاقوم بقى عشان اشوف ورايه إيه . واسيبك يمكن يكون سى عبد الصبور عايز حاجه .

(تفتح سنيه الباب ، ويدخل عبد الصبور . أم سيد تغطى وجهها بالملاءة)

عبد الصبور : إيه ده . هوا انتوا نايمين نومة أهل الكهف.ساعه وانا عمال اخبط ما حدش راضى يفتح .. انطرشتم .

أم رتيبة : (**مشيرة إلى أم سيد**) خالتى ام سيد جارتنا يا سى عبد الصبور .

عبد الصبور : طيب . طيب . مش وقته دلوقت . قوموا ياللا من هنا . اخلو لنا الصاله بسرعه .. عشان خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه خطيره عايزين نشوفها . ياللا اتفضلوا .

أم رتيبة : يوه .. هوا انت دايما كل حاجتك مستعجله ، جلسة إيه اللى حاتعملها هنا ؟.

عبد الصبور : جلسة أرواح ، يعنى حا تكون جلسة إيه ، جلسة مجلس وزراء !.

أم سيد : (**تلتف فى ملاءتها وتنهض**) طيب يا ست ام رتيبه أستأذن آنا ..

خليتك بعافيه .. إن شاء الله بعد بكره زى ما اتفقنا ؟.

أم رتيبة : إن شاء الله ، بس ما تنسيش اللى قلت لك عليه ، إوعى يبجى بيه ؟.

أم سيد : ما تخافيش ياختى ، اطمنى . حطى فى بطنك بطيخه صيفى ، أنا اخليه بغيره ويغير أبوه ، ما يكونش عندك فكره أبدا .

(تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتيبه حتى باب البيت) .

المشهد السادس

عبد الصبور : **(صائحا)** زينهم .. يا حلُوف ، يا بجم يا لوح .. انت فين ؟.

زينهم : **(من داخل المطبخ)** يا ستار يارب .. ادحنا جينا للشخط والنطر **(بنغم طويل)** حاضر .

عبد الصبور : **(مستمرا فى ثورته لسنية وأم رتيبة)** وانتم واقفين كده ليه ؟ يا الله اتلحلحوا شويه مافيش وقت . الجلسه حا تنعقد الساعة ١٢ ، والساعه دلوقت اتناشر الا ربع ، عايز الصاله تكون جاهزه حالا **(مشيرا إلى أكوام عروق الملوخيه وقشر التوم والبطاطا)** ياللا شيلوا البلاوى المتلتله على دماغكم دى . عروق ملوخيه وفصوص توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى .. ملوخيه وتوم وبطاطا .. احنا رايحين نحضر أرواح ، أرواح سماويه ، أثيريه .. انتوا عايزين الأرواح تنزل بين الملوخيه والبطاطا والتوم ، دى تبقى فضيحه فى عالم الأرواح ، دى تبقى نكبه .. دى تبقى كارثه .

أم رتيبة : ليه يا خويا بس .. نكبه وكارثه على إيه !! يمكن أرواح تحب البطاطا .

عبد الصبور : أرواح تحب البطاطا ؟ انتى يا وليه مجنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى اقول ان عقلك على قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟.

أم رتيبة : ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟. دى حتى بطاطه حمرا من بطاطة سيدى جابر زى الشهد .

عبد الصبور : بطاطا ، بطاطا .. انتي ياوليه جنسك إيه . أرواح تحب البطاطا ؟.

أم رتيبة : لا .. تحب الألمازيه ، يعني هوا انت ضامن أن الأرواح اللي حا تنزل أرواح من جاردن ستي والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى حالتنا كده من حوش آدم .

عبد الصبور : أرواح إيه يا شيخه اللي حا تنزل من جاردن ستى ، والا من حوش آدم ، دى نازله من طبقات الأثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح ياوليه ، أرواح .

أم رتيبة : أرواح والا بستليه .. أنا مالى .. تنزل من مطرح ما تنزل .

عبد الصبور : تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا .. ولا ألمازية .. دى أرواح .. عارفه يعنى إيه أرواح ؟ يعنى مثلا لما تطلع روحك ..

أم رتيبة : (**مقاطعة**) بره وبعيد .. تف من بقك سبع تفات . إيه الكلام دا اللى بتقوله اللى زى السم .

عبد الصبور : يا ستى يقول مثلا ، مثلا .. وعلى كل حال انتى زعلانه ليه ، ما هى مسيرها تطلع .. وتنطلق حره فى طبقات الأثير .. وربنا يتوب عليها من السجن اللى هيَه فيه .

أم رتيبة : سجن ؟ فين يا خويا السجن دا اللى هيه فيه ؟

عبد الصبور : (**يشير إلى جسدها**) ده .. ده .. السجن السفلى ، الدنيوى ، الجته اللى زى جتة الخنازير .. اللى زى كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق منه .. وتمشى فى السموات السبع حره .. تطير زى الفراشة .. تصورى انك تبقى طايره زى الفراشه ، خفيفه لطيفه ، بترفرف بأجنحتك . مش احسن من البرميل اللى انت محشوره فيه .. مش احسن من القدرة اللى عماله تدبى فيها أكل .. بطاطا ، وتسوم .. وملوخيه ، ومفتقه .. وتكلفتيها فى خرق وهلاهيل ، إيشى قميص وايشى لباس وايشى شراب .. والنهارده بردت وبكره سخنت ، ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت انكسر لها إيد والا رجل .. مش

هي دى الجنه اللى انتى مسجونه فيها ، واللى موريالك الويل والعذاب .. مش احسن لك تفارقيها .. مش أحسن إن روحك تطلع منها ؟

أم رتيبة : روحك انت اللى تطلع . أنا عجبانى جنتى . إذا كان مش عاجباك جنتك الناشفه المقدده .. اطلع انت منها .. أهو باب السما واسع ، آل جنتى آل .. مالها جنتى ؟ عوجه .. عارجه .. خمسه وخميسه .. وحصوه فى عين اللى ما يصلى على النبى .

عبد الصبور : لسه بدرى عليكى عشان تفهمى .. لسه قدامك كتير .. كتير خالص ، ومين يعرف يمكن ما تفهميش أبدا .. اللى زيك انتى مش ممكن يفهم .. ومش ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ، ياللا ياللا .. شيلوا البلاوى دى .. الناس زمانهم جايين .. وله يا زينهم الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا إيه ؟

زينهم : ما تصبر عليه شويه ، والا أجيلك كده زى مانا ؟

عبد الصبور : تعال بسرعه .. احنا مستعجلين .

(زينهم يدخل مترددا ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفزع ويصيح به وهو يصق عليه) .

عبد الصبور : ارجع .. ارجع تانى .. ارجع بقول لك ، مقدرش ابص فى وشك ، شكلك بيلبشنى .. وشك نحس .. عينيك كلها سفاله .. نظراتك كلها مكر ولؤم .. ارجع .. ارجع احسن لك .. أنا قلت لك ميت مره ما تفتشش على بوشك مكشوف غطيه بسرعه .. يا ساتر .. يا مغيث .

زينهم : (يتراجع) ما قلت كده ، ما عجبكشى .

أم رتيبة : مالوا يا خويه وشه ؟ مش خلقة ربنا ؟ مش زى وش البنى آدمين اللى فى الشارع ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده . آهو ده اسمه كهن .. اسمه بدع .

عبد الصبور : خبوه . خبوه بسرعه . أنا قلت له ما يطلعليش بوشه مكشوف أبدا .

زينهم : (**من المطبخ**) — فين يا بت يا سنيه الوش ؟. الله يخرب بيتك .

سنية : (**تخرج من إحدى الحجرات**) بلاش زعيق كده . دور عليه عندك في صفيحة الزبالة (**لعبد الصبور**) الطرطور والعبايه وعلبة النشوق والمنشه جاهزين على الكنبه . أحضر لك الطشت ؟

عبد الصبور : لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقلع دلوقت لسه ورايه جلسه ، وجاى لى ضيوف .

(**زينهم يدخل وقد ارتدى وجها من الوجوه الورق المضحكة**) .

أم رتيبة : كده يعجبك يا سي عبد الصبور ؟ كده حلو ؟ دلوقت ما يلبشكش ولا حاجه ، راحت السفاله والخساسه ؟

عبد الصبور : أيوه كده ، كده أحسن كتير ، كده كويس خالص .

(**تخرج سنية من إحدى الحجرات وتأخذ في لم عروق الملوخيه**)

أم رتيبة : حكمته !! (**تدخل في إحدى الحجرات**) .

عبد الصبور : يا الله يا زينهم جهز الترابيزة للشغل ، شيل المفرش وامسحها كويس ، وجهز الكبايه ، ورص الكراسي . انت عارف التوضيب كله ؟

زينهم : عارفه ، عارفه ، أوعوا بقى وسعوا لنا عشان نشوف شغلنا ، اوعى كده يا بت يا سنية .. وابعدى صدرك من سكتي لحسن زاحم الدنيا

(**يأخذ في تجهيز المنضدة ورص الكراسي حولها**) .

سنية : (**وهي تجمع عروق الملوخيه والبطاطا**) سامع يا سيدى بيقول إيه ؟

عبد الصبور : أنا مش قلت لك ياود يا زينهم أقصر لسانك الزفر عنها ، يعني أعمل ايه فيك اكتر ما انا ملبسك وش ، ألبسك كمامه ؟ أربط لسانك ؟ مش حرمتك ميت مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .

زينهم : وانا اعمل لها إيه .. إذا كانت زاحمه الطريق بصدرها ، مش تلمه شويه ، بص كده واحكم شوف مين فينا الغلطان ؟

عبد الصبور : (**يلتفت إلى سنية**) أيوه حقيقى ، لك حق لمى صدرك يا بت واحتشمى حاكى خابط في نافوخك ، أنا مش قلت لك ميت مره بطلى

المسخره دى وقلة الحيا ؟

سنية : يوه يا سيدى .. وانا اعمل إيه ما هوه اللى طالع كده خلقة ربنا .

عبد الصبور : أيوه حقيقى .. خلقة ربنا ، معذوره ، حاتعملى إيه .. الله يكون فى عونك ، ربنا ياخد بصدرك .. يا اللا ياواد يا زينهم اشهل شويه ، الكبايه فين بتاعة كل مره ؟ (**سنية تنتهى من جمع عروق الملوخيه وقشر التوم وزينهم ينتهى من تجهيز المنضدة وإحضار الكوب الفارغة**) .

عبد الصبور : أول ما ييجوا الضيوف تعملى قهوه يا سنيه وتدخليها ، وبعدين مش عايز اشوف خلقة حد منكم أبدا .. سامعه ؟. قولى لستك كده ، وانت يا واد يا زينهم تقف على باب المطبخ لحسن يمكن نعوز حاجه .. وتلم لسانك .. ولا تتداخلش فى اللى ما لكشى فيه . واوعى تقلع الوش .

زينهم : علم يا سى عبد الصبور علم ، حافظ كل حاجه . (**يسمع صوت أقدام تقترب من باب الشقة ثم صوت طرق على الباب**) .

عبد الصبور : بس .. بس .. ياللا يا بت يا سنيه شيلى اللى فى إيدك ده واطلعى بره . (**يتجه إلى الباب ويفتحه**) .

(**يدخل الشيخ جاد الله ، والأستاذ زكى حنجل ، والأستاذ محجوب النور الذى يرتدى بدلة سوداء وكرافته سوداء**) .

المشهد السابع

عبد الصبور : أهلا وسهلا .. (**ينظر إلى ساعته**) الساعه اتناشر وتلات دقايق ، يعنى جيين متأخرين تلات دقايق .. لكن معلهش .. خشوا وخلاص .. ابقوا خدوا بالكم من المواعيد بعد كده .

الشيخ جاد : (**يخرج ساعة الجيب**) الساعه عندى اتناشر بالضبط .

عبد الصبور : ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص .. اتناشر .. اتناشر الا تلاته .. اتناشر وتلاته .. مش مهم ، يا الله خدوا مطارحكم على الترابيزه لحسن ما عندناش وقت ، عايزين نخلص الجلسه .. وننتهى بسرعه .. أمال فين علوان افندى ؟

زكى : اعتذر .. علشان راح ياخد حقنه .

عبد الصبور : حقنة إيه ؟

محجوب : حقنة كلب .

عبد الصبور : ليه ؟

محجوب : حماته عضته .

الشيخ جاد : مسكين .. أنا طول عمرى اقول له على الوليه دى انها سعرانه ، مكانش مصدقنى .. يستاهل .

عبد الصبور : يا للا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد ياخد مطرحه .. زينهم .. زينهم .. هات ورقة التحضير من على المكتب .

(يدخل زينهم من المطبخ إلى إحدى الحجرات .. ويدهش الجميع من منظره ، ولكن عبد الصبور يهدئهم قائلا) :

عبد الصبور : اسمعوا كلامى .. كده أحلى كتير .

(زكى يضع طربوشه على الشماعه ويضع محجوب طربوشه بجواره) .

زكى : ابعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محجوب : إى والله انا حاسس برضك انهم حا يتلخبطوا سوا وما حدش فينا حا يعرف طربوشه أنهو .

زكى : أقول لك (**يأخذ طربوش محجوب ويجذب زره فيقطعه ثم يرده له قائلا فى ارتياح**) دلوقت نعرف نميزهم كويس .. طربوشك اللى من غير زر .

(زينهم يدخل ويقف لمشاهدتهم)

محجوب : (**ينفعل ثم يجذب زر طربوش زكي فيخلعه**) نبقى خالصين .

زكي : (**متأسفا**) كويس كده ؟. أهم حا يتلخبطوا تانى (**يهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل فى الأمر**) .

زينهم : ليه ؟ وعلى إيه ؟. انتوا حا تعملوا زى الاتنين البرابره اللى اشترى كل واحد منهم معزه وخافوا لا المعزتين يتلخبطوا مع بعض .

محجوب : وعملوا إيه ؟

زينهم : ولا حاجه .. عثمان بص لمحمدين .. قال له يا مهمدين .. المتزه بتاأتى هاتتلهبط ماأ المتزه بتاءك .. إيه الأمل . محمدين بص لعثمان .. وقال له دى بسيطه هالص يا أتمان .. نقطع ودن واهد منهم .. تبقى اللى بودن بتاأتى واللى بتنين بتاأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز راسه بانبساط وقال له يا سلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى هاجه تمام هالص ، وعنها وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين .. كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيهم وقاطع ودن التانيه جم كل واحد ياخد معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفايفهم وعثمان قال لمحمدين : وبأدين إيه الأمل .. المتيز اتلهبطوا تانى ؟ محمدين قال له : يا سلام يا أتمان .. ودا هاجه تزأل .. نقطع رجل واحد واللى بتلاته يبقى بتاأتى واللى باربعه يبقى بتاأتك ، بص عثمان لمحمدين وهز رأسه بمنتهى الاعجاب وقال له يا سلام يا مهمدين . أما أليك هته دين مخ ، وعنها وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال كان واخد باله برضه خلاهم يتلفتوا كده وراح قاطع رجل التانية ، وبعدين جه كل واحد ياخد معزته اتلخبطوا تانى ، عثمان قال لمحمدين : وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه تلهبط خالص . محمدين قال له ولا يكون أندك فكر ، وعنها وراح خازق عين واحده ، ابن الحلال سهاهم تانى وخرق عين التانيه .. فضلوا على كده ، محمدين يقطع رجل وابن

الحلال يقطع رجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا خالص ، ما بقاش فيهم حاجه أبدا ، والآخر قعد محمدين على الدكه وهز رأسه بزعل كده وقال لعثمان : أقولكش يا أتمان .. عثمان قال له : إيه ؟ محمدين قال له : أهسن طريقة أشان أدم اللهبطه . انت تاهد البيضة وأنا آهد السوده .

الشيخ جاد : (**مقهقها**) يا سلام على الذكاء وعلى المخ النضيف .

زكي : طب دلوقت حا تعمل ايه فى الطرابيش ؟

زينهم : (**يمسك أحد الطرابيش ويقذف به من الشباك**) حاجه بسيطه قوى ، دلوقت ما فضلش غير طربوش واحد ، أظن مش ممكن يتلخبط .

عبد الصبور : (**هائجا ثائرا**) إيه دا يا حلوف يا ابن الحرام .

زينهم : أعمل لهم إيه ما هى أصلها حاجه تلخبط خالص .

زكي : (**يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه**) ده مش طربوشي .

زينهم : خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .

(**يجلس الأربعة حول المائدة**)

عبد الصبور : أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : تقريبا .

عبد الصبور : يعني إيه تقريبا ؟

الشيخ جاد : سبق قبل كده ان انا رحت مع آمي الله يرحمها عند الشيخ الكومى فى سيدنا الحسين .. أصل الأسياد كانت تعباها .. وكان واحد منهم متسلط عليها اسمه الويشي وبعدين الشيخ الكومى طلعه وطلع على جتته البلا الأزرق بعد ما جبنا له راس هدهد وفرخه باربع أجنحه ، ومره تانيه حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها برضه هوه الويشي نفسه .

عبد الصبور : زار إيه ، وكودية إيه ، وويشي إيه .. دا اللى كان على امك .. دا شغل

دجل ، شعوذه ، نصب واحتيال ، بيضحكوا بيه على المهافيسف والمخابيل ، إحنا هنا مش بندجل ، ومش بنعمل شغل مسخره من اللى كان بيعمله الشيخ الكومى اللى بتقول عليه .. إحنا هنا مش حا نجيب العفريت اللى كان على إمك الله يرحمها .. إحنا حا نجيب امك نفسها . فاهم والا لأ ؟

الشيخ جاد : أمى !! أمى نفسها !؟ أمى أنا ؟ يا شيخ قول كلام غير ده ؟

عبد الصبور : أمال احنا جايين هنا ليه ، يا بجم ، دى جلسة تحضير أرواح ، يعنى حا تنزل الأرواح من السما السابعه ، هنا عندنا .. نكلمها وتكلمنا ، أى روح عايزين نجيبها نقدر نجيبها .. ومن ضمنها روح المرحومه آمك ، والا يعنى فاكر انها جعيصه ؟

الشيخ جاد : ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيه كانت دايما دماغها ناشفه .. الله يرحمها كانت عنيده خالص يمكن تعصلج معاكم شويه .

عبد الصبور : مافيش حاجه هنا اسمه عنيد ولا دماغه ناشفه .. احنا حا نجيبها ونجيب أبوها كمان ، أنا دلوقت حالا اجيبها لك يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : حالا !! حالا ؟! من غير راس هدهد ولا ديك برجل واحده ؟

عبد الصبور : دا كلام فارغ ، دا نصب يا شيخ جاد ، دا احتيال ، قلت ميت مره ، احنا هنا حا ننزلها بمنتهى البساطة .. إنت شايف الكبايه اللى قدامك دى ؟

الشيخ جاد : طبعا شايفها .. بس يعنى يقول ....

زينهم : (مقاطعا) ليه.. هيه المرحومه كانت حبايه فى كبايه تطلع وردايه والا إيه؟

عبد الصبور : اسكت انت يا زينهم الكلب .

زينهم : طب عن إذنك ، اقلع الوش بقى لحسن حافطس ؟

عبد الصبور : إوعى ، إوعى ، إياك .

زينهم : هوه إيه أصله ده ! عاوز اشم نفسى شويه يا عالم !

عبد الصبور : (فى غضب) روح جوا المطبخ شم نفسك شويه وتعالى ، (إلى الشيخ جاد) خد بالك بقى يا شيخ جاد . شايف الكبايه دى ؟

الشيخ جاد : شايفها .

عبد الصبور : أهو دلوقت حانحطها فى وسط الترابيزه ونحط تحتها الورقه المدوره دى اللى مكتوب عليها الحروف الهجائيه كلها والأرقام من ١ إلى ١٠ ومكتوب عليها لا ونعم ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح .. فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : لك حق .. فهمك على قدك .. زى اسم الله عليها اختى أم رتيبه .

الشيخ جاد : يا أخى انا مش فاهم إيه دخل الأرواح بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه بالحروف الهجائيه والأرقام ، وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، فى مساعدة الأرواح .. فهمنى .. اشرح لى .

عبد الصبور : حا شرح لك وافهمك كل حاجه ، بس ادينى عقلك الوسخ شويه ، حاول انك تفهم .. دلوقت تلاته منا حا يحطوا صوابعهم السبابه على حرف قاع الكبايه وهى مقلوبه ، يعنى كده ، بشويش خالص ، بمجرد لمس .

الشيخ جاد : وبعدين ؟

زكى : ولا قبلين .. الكبايه حا تتحرك ، يمين وشمال ، وتتنقل من الحرف ده إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات اللى حا تجاوب بها على الأسئله بتاعتنا . فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : بعد دا كله ما تنش فاهم ؟

الشيخ جاد : حلمك شويه يا سى عبد الصبور ، ما لى أنا ومال الكبايه لما تتحرك يمين وشمال .. وإيه دخل الكبايه عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حا سأل الكبايه ، بس فهمونى يا اخوانا، إيه حكاية الكبايه ؟

عجوب : ما هى الروح هى اللى حا تحرك الكبايه .

الشيخ جاد : يعنى الروح جوا الكبايه ، امى انا ؟ الست صالحه ؟ حا تخش جوا الكبايه (**يضحك بشدة**) امى انا جوه هنا .. (**مشيرا إلى الكوب ، ومستمرا فى الضحك**) وبرضك تقول لى فاهم والا لا ، طبعا مش فاهم .

زكى : ليه يا شيخ جاد ، الله لا يسيئك ، ماانتش فاهم ليه !

الشيخ جاد : أمى انا جوا الكبايه ! (**يضحك بشدة**) .

عبد الصبور : أيوه امك جوا الكبايه ، فيها إيه ! كتيره !! معضله !

الشيخ جاد : (**مستمرا فى الضحك**) أصلك لو كنت شفت أمى ما كنتش قلت كده .. دى مرّه حيينا ندخلها فى أوده ما عرفناش ، انحشرت بين الاربع حيطان .. تقوم بسلامتك عايز تدخلها فى كبايه (**مستمرا فى الضحك**) .

عبد الصبور : شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله يرحمها ، حا تنزل بروحها مش بجسمها .. حا تنزل كده زى الفراشه ، تشف وترف .. مش حا تنزل بالبراشوت زى صناديق الذخيره والتموين ، أمك اللى كانت بتتحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى النسمه الطايره .. أمك اللى كانت ما تنفدش من الباب ، بقت تنفد من الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللى كانت فى العش .. طارت . فاهم ؟.

الشيخ جاد : ولا آنا فاهم حاجه .

عبد الصبور : عنك ما فهمت ، أمك حا تجيلك دلوقت وخلاص .

عجوب : سيبك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور .. بلاش تضييع وقت ، ياللا بينا نبتدى .

عبد الصبور : أهم حاجه عايز سكون تام .. لا كلمه ولا حركه .. عايز نفوسكم تصفو وتفكيركم يسمو . عايز بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى

السماويات والروحانيات.. كلنا نركز أذهاننا فى الأرواح اللى حا نستدعيها. فى الأشياء الساميه الصافيه الأثيريه غير المنظوره. إنتو التلاته كل واحد يمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه.. أيوه كده، لمس.. مد صباعك يا شيخ جاد ما تخافش، الكبايه مش حا تلسعك. سكون عميق. مالك بترعش كده له يا شيخ جاد؟ الله يخرب بيتك.

الشيخ جاد : (**مرتعشا**) هيه نزلت ؟

عبد الصبور : إيه هى اللى نزلت ؟

الشيخ جاد : روح امى !

عبد الصبور : روح امك لا نزلت ولا طلعت ، لسه ما فيش حاجه لغاية دلوقت ، ما فيش داعى للرعشه دى .. والخوف ده .. انت إيه ! جنسك إيه !

زكى : شد حيلك يا شيخ جاد ، شد .. دا حتى عيب عليك . انت عمرك ما قابلتش روح ؟

الشيخ جاد : أبدا .. أبدا .

محجوب : أديك حا تقابل .

الشيخ جاد : ما هو دا اللى مخوفنى ، أنا طول عمرى اخاف م الضلمه والعفاريت .

عبد الصبور : انت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة العفاريت . احنا هنا مش حا نطلع عفاريت ، مش حا نحضر جن .. حا نستدعى أرواح ، أرواح ، يعنى لو كنت بسلامتك مت ، كنا جبناك ، بغباوتك وسخافتك كده زى ما انت .

الشيخ جاد : طيب .. طيب .. ما تزعلش كده .. آدى صباعى أهه .

عبد الصبور : بشويش .. ما تحطش صباعك أوى كده دامش طبق على لوز ، دى روح ، خلى إيدك خفيفه .. لمس يدوبك لمس .. مفهوم ؟

الشيخ جاد : مفهوم .

عبد الصبور : أيوه كده ، دلوقت . كل واحد يسبل عنيه . وياخد شوية شهيق طويل ، وبعدين زفير . اطرد معاه كل الأرضيات اللى فى نفسك

والشوائب والرواسب المادية اللى فى ذهنك .. عايز صفاء وسمو .. مفهوم يا شيخ جاد ؟ ما تفكرش فى حاجه غير الأرواح والسماويات .

الشيخ جاد : والترب والقرافات والأموات .. فاهم .. فاهم .. أنا الدمعة قربت تفر من عينى .

عبد الصبور : دا اللى انا عايزه . مش عايز ماديات أبدا أبدا .. ودلوقت تحبوا نبتدى بمين . أنهى روح تحبوا نستدعيها الأول ؟

زكى : نبتدى بروح ام الشيخ جاد .

عبد الصبور : فليكن .. أمك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : صالحه .. وشهرتها ابو جلمبو .

عبد الصبور : صالحه وخلاص .. ما فيش داعى لاسم الشهره دلوقت ، وخصوصا انه أرضى خالص . واسم أبوها ؟

الشيخ جاد : الحمس .. المفش .

عبد الصبور : كفايه الحمس ما فيش داعى للمفش دى . زمانه فش فى السما وشبع فشفشان .. اسم امها ؟

الشيخ جاد : أنا فاكر ! انت حا تفتحلها محضر ! ما دام ناوى تجيبها ابقى اسألها هى .

عبد الصبور : اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش بهزر معاك .

الشيخ جاد : والله ما اعرف .. أنا فاكر ان أبويا كان بيقول لها امك .. ام قويق .. يبقى لازم اسمها ام قويق . وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد ما دام دا شىء يهمك أوى .

عبد الصبور : صالحه بنت الحمس وام قويق (**ناظرا إلى السقف**) يا ست صالحه ، أرجوك تتفضلى شويه .

الشيخ جاد : (**ناظرا إلى السقف فى ذعر**) هى حا تتفضل من السقف ؟

زكى : (**يزغده بكوعه**) اثبت يا شيخ حنش .. اثبت ما تضحكشى علينا

الأرواح .

الشيخ جاد : طيب بس فهمونى يا ناس ، فهمونى ، حا تيجى منين ؟

محجوب : دلوقت تشوف ، حط صباعك واسكت ، ودخل لسانك جوا بقك ..

عبد الصبور : (مستمرا فى النظر إلى السقف) يا ست صالحه ، اتفضلى شويه من فضلك ، ابنك جاد عايزك .

الشيخ جاد : أيوه يا ام ، عايزك يا ام .

عبد الصبور : (يزغده) اسكت انت ، صوتك وحش قوى ، بيطفش الأرواح .

الشيخ جاد : (هامسا) أمال اعمل إيه ؟

عبد الصبور : حط صباعك على الكبايه واسكت .. وفكر فى امك ، تفكير سماوى نقى .

الشيخ جاد : إيه يا خويا اللخبطه دى ، إيه أصله ده !

محجوب : لخبطة إيه يا شيخ قرد !

الشيخ جاد : مانتاش سامع بيقول لى إيه !

زكى : ماله ! بيقول لك إيه ؟ بيقول لك فكر فى امك تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد : وهوه دا معقول بس يا ناس !

عبد الصبور : مش معقول ليه يا بلا .. مش معقول ليه ؟

الشيخ جاد : عشان التفكير السماوى المرتفع مش ممكن يجتمع مع امى فى مخ واحد .. لأنى لما بافكر فى امى بتصورها قاعدة قدام الماجور وبتطب فى العجين .. طب . طب . أو ماسكه المنفضه وبتنفض فى الكليم ، طاخ طاخ ، أو طابقه فى زمارة رقبة ابويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى .. بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور : طب بس ، بس .. إيه الأصوات المنكره دى .. دى أصوات تطفش سما بحالها .

الشيخ جاد : وانا مالى ، ما هى دى الأصوات اللى كانت بتعملها فى حياتها ، عايزنى

افتكرها ازاى امال ، ماسكه كانجه وبتضرب تقاسيم حجاز ، تن ، تن ، ماسكه مروحه وبتهوى بها بخفه ودلال ، هش ، هش .. عايزنى اتصورها بترقص بصاجات تم ، تم .

عبد الصبور : ليه لا !

الشيخ جاد : لا ، اتصورها انت ، أصلك ما تعرفهاش أنا عارفها كويس .. دلوقت تنزل لك بالخنجل والمنجل .. وتشوف ، وتقول يا ريت اللى جرا ما كان .

زكى : وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حا يروح واحنا ما عملناش حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص وسيبنا على املك .. واحنا نجيبها لك من تحت طقاطيق السما ، بس انسد انت .

الشيخ جاد : (**يضع كفه على فمه**) هاب ، سكت انا .

عبد الصبور : (**مستمرا فى النظر إلى السقف**) يا صالحه يا بنت الحمس وأم قويق ، أرجوك تتفضلى شويه .. كلمتين ورد غطاهم (**ينظر إلى الكوب الذى لا يتحرك ، ثم يستمر**) يالله بقى يا ست صالحه احنا مش فاضيين لك ، عندنا شغل (**يبدأ الكوب فى قلقلة خفيفة**) .

زكى : بس . بس . أهى جت .

عبد الصبور : (**هامسا للثلاثة**) سكون ، ولا حركة ، (**ناظرا إلى الكوب**) أهلا وسهلا .. العواف يا ست صالحه .

الشيخ جاد : (**مرتعشا**) هى نزلت . هى فين ؟ هى فين ؟

محجوب : (**يضربه بكوعه**) اثبت . اثبت يا شيخ جاد . (**الكوب يأخذ فى الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفة**) .

عبد الصبور : (**يقرأ الحروف ويجمعها ويقول ببطء**) الله يعافى بدنك .. (**مخاطبا الروح**) حضرتك الست صالحه بنت الحمس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور : (**الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ**) لا . (**عبد الصبور للروح فى دهشة**) الله امال انت مين ؟ (**قارئا**) أنا صالحه قاصين (**متحدثا**

للجماعة) صالحه قاصين ؟! هى املك اسمها صالحه قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : (**مرتجفا**) أبدا .. أبدا ، ولا امى ولا اعرفها .

عبد الصبور : (**للروح**) عدم المؤاخذه يا ست صالحه . الظاهر ان فيه غلط حصل .. (**قارئا**) يعنى ما حدش عايزك (**للروح**) ما نستغناش يا ست ، لكن احنا الحقيقه كنا عايزين الست صالحه الخمس أم الشيخ جاد ، عشان كان عايز يسألها على كام سؤال . (**قارئا**) تانى مرة تبقى تاخد بالك وتطلب الروح كويس . دى مسخره وقلة حيا .. (**للروح**) متأسفين خالص .. عدم المؤاخذه .. (**قارئا**) يعنى امشى ؟ (**للروح**) اتفضلى من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحى ولو فيها رذالة تبعتى لنا الست صالحه الخمس (**قارئا**) من عنيه (**للروح**) تسلم عنيكى (**للشيخ جاد**) راحت تجيبها .

الشيخ جاد : تفتكر حا تلاقيها يعنى ؟

عبد الصبور : ما تلاقيهاش ليه ؟ ضرورى تلاقيها .

الشيخ جاد : أصل الله يرحمها كان لها غطسات كده فى الغوريه وتحت الربع وسيدى ابو السعود . ما حدش يعرف يعتر لها على أثر ، ربنا يسهل وتلاقيها .

(**الكوب يأخذ فى الحركة**)

عبد الصبور : بس . بس سكون (**للروح**) أهلا وسهلا حضرتك مين (**قارئا**) برضه صالحه قاصين (**للروح**) أمال ما بعتيش الست صالحه الخمس ليه ، ما لاقيتيهاش ؟ (**قارئا**) لا .. لقيتها (**للروح**) أمال ما بعتيهاش ليه (**قارئا**) ما قدرتشى تيجى (**للروح**) ليه كفى الله الشر ؟ تعبانه والا حاجه ؟ (**قارئا**) لأ إيدها مش فاضيه (**للروح**) مشغوله بايه ؟ (**قارئا**) بزمارة رقبة ابو جاد .

الشيخ جاد : (**صائحا فجأة**) هى ما فيش غيرها ، هى بعينها . مفيش حد إيده مشغوله برقبة ابويا غيرها ، طول عمرها طابقه فيها ، مش مخلياها تفلفص ، هى بعينها .. ازيك يا ام ؟

(أم رتيبة)

عبد الصبور : (**ثائرا**) اسكت يا شيخ هباب ، انسد ، لحسن تطفش الروح (**للروح**) لا مؤاخذه يا ست صالحه .. ده الشيخ جاد ، أصل عنده شوية خبل ، عقله على أده ، لسه ما تعلمش الأدب والصلاح فى حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه (**الكوب يتحرك وعبد الصبور يهز رأسه آسفا**) . معاك حق ، معاك حق ، هوا كده برضه زى ما بتقولى .

الشيخ جاد : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول انك مدب ، وغبى ، وقليل الأدب . زى امك .

الشيخ جاد : غورى غارك حنش ، وليه هزؤ ما تختشيش ، أنا اللى مدب وغبى يا بوز الإخص يا وش النحس .. ما سمعتكيش امى كانت فصصتك وفرجت عليكى اللى ما يتفرج . أم .. أم .. عاجبك يا ام .. الحقينى يا ام . انزلى بسرعة يا ام . الوليه بتشتمنى .

عبد الصبور : عيب يا شيخ جاد ما يصحش . اعقل . ما تفضحناش قدام الأرواح .
(**الكوب يهتز بشدة والترابيزه تتأرجح وتتمايل**) .

عبد الصبور : (**منزعجا**) يا نهار اسود ، الظاهر ان امك نزلت لها زى القضا المستعجل .. تلاقيهم دلوقت مسكوا فى بعض ، والخناق شغال والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد : (**فرحا**) ول يا ام .. اديها يا ام .. كان يا ام . ركبه م اللى بالك فيهم ، أيوه كده ، كان دماغ ، يا سلام عليك يام .
(**الكوب مستمرا فى الاهتزاز بشدة ثم يطير من المنضدة متهشما**) .

عبد الصبور : (**صائحا فى عجلة**) وله يا زينهم ، كبايه تانيه بسرعه يكملوا فيها الخناقه .. ياللا يا زينهم .. الخناقه حاميه قوى .. بسرعه يا وله ..
(**زينهم يتقدم بكوب آخر ووضعه على المنضدة .. فيضعون عليه أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : الظاهر ان الخناقه خلصت .

الشيخ جاد : لازم صالحه قاصين هربت .

عبد الصبور : استنوا كده لما نشوف حد منهم موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع عن الماديات وسمو عن الأرضيات . سمو . سمو . سماويات . روحانيات .

الشيخ جاد : سماويات إيه بس يا سى عبد الصبور ، هوا بعد اللى حصل يبقى فيه سماويات . بلاش تضييع وقت يا شيخ ، اسألها باختصار .. مين انت ؟.

عبد الصبور : انت مين ؟ (**يقرأ**) مين إيه .. يا عومر . انتوا حاتتلمسوا والا اضلمهالكو ، وادشدشلكوا الكبايه على نفوخكو ونفوخ اللى يشددلكو (**للشيخ جاد**) لا .. دى حاجه ما تنطاقش أبدا .. دى روح شلق قوى .

الشيخ جاد : هى أمى ما فيش غيرها (**صائحا بأعلى صوته**) ازيك يا ام ، سلامات يا ام ، وحشتينى يا ام (**لعبد الصبور**) اطلع انت منها بقى وسيبنى منى لها .

عبدالصبور : (**فى ثورة**) — دى بقت حاجه هزؤ خالص . دى ما بقتش جلسة أرواح ، دى بقت جلسة أودباتيه . (**الكوب يهتز بشدة**) طب بس خلاص اسكتى . حقك علينا . عدم المؤاخذه .. اتفضل يا سيدى كلمها . كلم ست صالحه التمس .

الشيخ جاد : سلامات يا ام ، عامله إيه فى السما يا ام ؟

عبد الصبور : (**يقرأ**) برضك ماشيه بالدراع زى ما كنت فى الأرض ، ما فيش روح تقدر تدوس لى على طرف ، مدوخاهم روح روح .. لو كنت شفت العلقه اللى هبدتها لصالحه قاصين كنت عرفت ان امك برضه راجل زى ماهيه .

الشيخ جاد : وازاى ابويا ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) مدوخنى فى السما زى ما كان مدوخنى فى الأرض .. فلاتى وبصباص وعينه فارغه .. كنت زمان فى الأرض بعرف اعفقه . لكن دلوقت سايب على حل شعره ، طول النهار يعط فى السما ، ما انا عارفه له قرار ، راح فين ولا جه منين ، لكن لما يبقع فى إيدى عينيك ما تشوف الا النور .. لسه اقربها دلوقت كنت طابقه فى زمارة رقبته ، مخلصوش منى غير الوليه صالحه قاصين .. ما علينا .. إيه أخبار كم انتم . ازاى أختك خديجه ؟.

الشيخ جاد : مبسوطه وأشيتها رضا .. من يوم ما متى ، وجوزها مهنيها وباسطها وما تخنقش معاها ولا خناقه .

عبد الصبور : (يقرأ) الضلالى ابن الضلالى .. هوا انا يعنى كنت ضبابه على عينه ، والا راكزه على نفسه ، يا حبيبتى يا بتى ، لازم مفيش حد قادر يسودلك عيشته زى ما كنت باعمل ، لازم راكبك وموريك الويل ، وازاى خالتك زنوبه ؟.

الشيخ جاد : بتدعى عليكى ان ربنا يجحمك .. وكل ما تشوفنى تقول : جاتها داهيه امك مطرح ما راحت .. من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه .. وانا مش قادر اكلمها ولا اهب فيها .

عبد الصبور : (يقرأ) أصلك مره طالع لابوك .. وبتسكت لها ليه ؟ خايف منها ؟.

الشيخ جاد : لا .

عبد الصبور : (يقرأ) أمال إيه ؟.

الشيخ جاد : الحقيقه انى شايف انها على حق .. أصل انت يا ام كان لسانك زفر قوى ، ما كانش حد يطيقك . فاكره لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه على دماغ الشيخ شوشه ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) ما هو كان كان يستاهل اكترم اللى جراله ، مش كان هوا اللى مخسر ابوك ، ومعلمه السهر والبصبصه ؟.

زكى : (متململا) يا الله بقى يا أخى قول لها تتصرف ، احنا ما عندناش

وقت للكلام الفارغ ده (**الكوب يهتز بشدة**) .

عبد الصبور : طيب ، طيب ، ما تزعليش حقك على .

زكى : (**خائفا**) مالها ! بتقول إيه ؟

عبد الصبور : (يقرأ) بتقول قول للواد الاقرع اللى ينقرص فى لسانه بتلم ، لحسن والنبى ، واللى نبا النبى تدشدش الكبايه على نفوخك .

زكى : لا. مفيش لزوم، وعلى إيه؟. قل لها انا راجل غلبان، وصاحب عيال.

الشيخ جاد : عايزه حاجه يا ام ؟.

عبد الصبور : (**يقرأ**) عايزاك تطلع القرافه على روحى بحلتين مفتقه وحلة حلبه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد : من عنيه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه أوى اليومين دول ، ما تخليهم حله واحده ، هو انتى مبطلتيش الفجعه دى ؟.

عبد الصبور : (**يقرأ**) لسه برضك مقرم .. وتموت ع المليم ؟ هوا انا خساره فيه حلتين مفتقه .. ؟ إن شا الله تنطس فى عنيك ، ياما شلتك وياما ربيتك .. آدى آخرة تربيتى وتعبى ، تستخسر فيه حلة مفتقه !.

محجوب : (**وقد ضاق ذرعا**) يا أخى أرجوك .. أنا حاطلع عليها باربع حلل .. بس قول لها تتفضل بقى .. وتروح لحالها .. كفايه ، عايزين نشوف شغلنا .

الشيخ جاد : طيب يا ام ، اتفضلى انتى بقى .. ابقى سلمى على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان مخبيها فى الطقيسى .. لقيتها مغشوشه ومخلوطه بحنه وتراب .. هى دى اللى جابت أجله .. الله يرحمه ويحسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور : (**يقرأ**) مع السلامه .

زكى : (**متنهدا بارتياح**) مع ألف سلامه ، حل عنا بقى دى أم دى يا شيخ جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى قبض روحها .

عبد الصبور : دلوقت خلونا نخش بقى ع المهم .. هيه . نبتدى ..؟

محجوب : (**بلهجه حزينة**) أيوه .. نبتدى .

الشيخ جاد : (**يفرك يديه مسرورا**) أيوه نبتدى .. دى الحكايه سهل أوى .. قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ، وانا انزلهالكو زى العصفوره .. طلباتكم ؟.

عبد الصبور : اسكت انت يا شيخ جاد .. كل اللى عليك انك تحط صباعك وتسكت . اوعى تتكلم والا تتنفس لحسن تطرد الأرواح .

الشيخ جاد : أنا بطرد الأرواح . أمال امى نزلت لى ليه ؟.

عبد الصبور : علشان امك من نفس النوع الواطى بتاعك .. يعنى فيه توافق بين أرواحكم .. يعنى زى المتعوس وخايب الرجا .. فاهم ؟.

الشيخ جاد : عيب يا سى عبد الصبور .. تجيب سيرة أمى .. دى برضه حرمه وميته .. وانا ما احبش حد يجيب سيرة امى أبدا .

زكى : لا .. باين عليك مترى وابن ناس !.

عبد الصبور : دلوقتى حطوا صوابعكم على الكبايه .. عايز صمت .. وسكون .. سكون .. سكون .. ارتفعوا بأذهانكم .. حلقوا بأرواحكم .. سمو .. وارتفاع .. لا ماديات ولا أرضيات .

(**يسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فى المطبخ**)

عبد الصبور : (**فزعا**) إيه ده ؟ إيه الدق الفظيع ده ؟ إيه الضجه المزعجه دى ؟ واد يا زينهم .. بت يا سنيه ؟.

(**تدخل سنيه وهى تحمل إيد الهون**)

سنية : يوه مالك يا سيدى .. بتصرخ كده ليه .. حصل إيه ؟

عبد الصبور : انتم وحوش .. انتم مجانين .. ايه الدق المريع ده ؟!.

سنية : هو إيه أصله ده .. دانا بدق الكفته .

عبد الصبور : (**صائحا**) كفته إيه .. وزفت إيه .. وبلا أزرق إيه .. ده وقت كفته !!.. فيه أرواح تنزل على دق الكفته ؟.. انتوا إيه .. جنسكوا إيه ؟

الشيخ جاد : وما تنزلش ليه على دق الكفته ؟.. أمال روح العجاتى .. وروح الشيمى حاييقوا ينزلوا على إيه .. على دق الطبل .. واللا على دق الزار .. كل شيلله ويشبهلله ، كل شيخ وله طريقه .

عبد الصبور : اسكت يا شيخ هباب . مين قال لك انى عايز انزل روح العجاتى والا روح الشيمى .. إحنا عايزين روح ناعمه . روح رقيقه .

الشيخ جاد : طب خلاص . فهمنا كده ، روحى يا بت دق على واحده ونص .

(سنية تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحدة ونص) .

عبد الصبور : (**هائجا**) بس يا بنت الصرمه .. بلاش مسخره فارغه .. عايزين سكون مطبق ، سكون خالص .. ما فيش كفته ، ما فيش تقليه ، ما فيش ملوخيه ، ما فيش ماده ، فيه سمو ، فيه ارتفاع ، فيه إحساسات فياضه .. فيه عواطف رقيقه .. فيه تفكير سماوى ، سكون ، سكون ، ياللا حطوا صوابعكم .. وارتفعوا بأرواحكم .. اسم الروح اللى انت عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب : (**يتنهد بحزن**)نعيمه .

عبد الصبور : أبوها ؟.

محجوب : محمد .

عبد الصبور : (**فى ضيق**)محمد إيه .. لازم يكون محمد حاجه .. هو فيه حد ما اسموش محمد .. دا أسم مشاع .. زى سى .. وزى حضرة .. اسمه الكامل إيه ؟

محجوب : محمد محمد .

عبد الصبور : محمد محمد !..

محجوب : أيوه محمد محمد .. اسمه كده محمد محمد ..

عبد الصبور : محمد محمد كده حاف ، ما فيش المنفلوطى،الأسيوطى ، الفيومى ، حاجه كده مميزه ، ما فيش اسم تالت ؟

محجوب : الاسم التالت مقدرش اقوله .

عبد الصبور : ليه ! عيب !.

محجوب : مش عيب ولا حاجه .

عبد الصبور : أمال إيه ! فيه إيه ؟.

محجوب : لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمه محمد محمد محمد .. أنا ماليش دعوه ، انت اللى قلت لى قول !.

عبد الصبور : طيب خلاص .. حصل خير ، اسمه محمد محمد محمد .. ويمكن لو بحثت شويه كان فى تاريخ العيله تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه محمد ، على كل حال من باب الاختصار نسميه محمد دايره .

الشيخ جاد : أيوه محمد بن الدايره .

عبد الصبور : اتلم يا شيخ قطران . اسكت انت يالتى هى أحسن .. اسم امها ؟.

محجوب : عديله .

عبد الصبور : نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله . كده مضبوط ؟

محجوب : أيوه مضبوط .

عبد الصبور : (**ناظرا إلى السقف**) يا سيده نعيمه يا بنت محمد دايره بنت عديله .

محجوب : آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه .. يا آنسه نعيمه يا بنت محمد دايره يا بنت عديله ، تسمحى بكلمه .

(**الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : يا ست نعيمه .

محجوب : (**فى حدة**) آنسه يا أخى قلت لك !.

عبد الصبور : آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه .. يمكن يا أخى بقت ست فى السما .

محجوب : لا أنا واثق منها كويس .

عبد الصبور : طيب حقك على ، يا آنسه نعيمه .. اتفضلى ، خمس دقائق ، عايزينك

ف كلمه بسيطه ، لو سمحت .

(**الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : وبعدين يعنى .. يا ست نعيمه لحظه واحده .. مش حا نأخسرك كتير .. (**إلى الشيخ جاد**) خف صباعك شويه يا شيخ جاد ما تتقلش ع الكبايه .. بس لمس . مفيش اكتر من كده .

الشيخ جاد : أنا يدوبك لا مسها .

عبد الصبور : يا ست نعيمه ، يا آنسه نعيمه ، أرجوك ما عندناش وقت .

(**الكوب يتحرك ببطء**) .

عبد الصبور : بس .. الظاهر انها جت ، ركزوا تفكيركم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن الماديات (**يقرأ**) حاكمبوش خاناكيك (**يتكلم**) ده إيه الكلام الفارغ ده .

الشيخ جاد : (**لمحجوب**) هى المرحومه كانت بتتكلم بالجريجى .

محجوب : جريجى إيه يا جدع .. دى مصريه من ضهر مصرى .

عبد الصبور : دى لازم روح شريره بتأوز . أصل فيه أرواح كده فاضيه وتحب اللعب والمعاكسه .

الشيخ جاد : يا أخى وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها شويه ، لازم مضيقين عليها ف السما . الظاهر انهم جد قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ، نلعب معاها شويه خلينا نفرفش ، حد واخد منها حاجه .

زكى : هوا ده وقت لعب يا شيخ جاد ، احنا ف إيه والا ف إيه ؟

عبد الصبور : نجرب تانى ، ركزوا أذهانكم كويس . اسموا بتفكيركم ، فكروا ف الآخرة والملايكه والجنه والنار .. سكون ، سكون ، سكون .

سنية : (**من المطبخ**) آى .. آى .

عبد الصبور : مالك يا بت بتصرخى ليه ؟

سنيه : زينهم قرصنى .

عبد الصبور : اتلم يا زينهم لحسن اقوم اقرصك ف نافوخك ، اتلم احسن لك . أنا

قلت ميت مره ما لكش دعوه بستيه ، لحسن ادبحلك .

زينهم : (مندفعا من المطبخ) هوا إيه ده ، تدبحنى ازاى ! هوا ما فيش حريات ، أمال فين الحريه الخامسه ؟.

عبد الصبور : إيه هي الحريه الخامسه دى يا سى زينهم ؟

زينهم : حرية البصبصة ، حرية تلعيب الحواجب ، والضرب باللسان ، ومع كلا أنا غرضى شريف .. يعنى بصبصتى شريفه .. أنا عايز اتجوزها . آه .

عبد الصبور : الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت ميت مره مش عايزك تجيب السيره دى على لسانك ، أنا مش عايز سيرة جواز هنا فى البيت ده أبدا ، فوت انجر من قدامى ، حلوف ابن حلوف .

(زينهم يتجه إلى المطبخ) .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سكون ، روحانيات ، سماويات ، أبوك السقا مات ، عارفين المنولوج كله ، يا للا بقى خش على الجد ، انده لها وخلصنا ، هى إيه ؟ السفيره عزيزه ؟!!.

عبد الصبور : انت يا شيخ قطران اسكت بلسانك . انت السبب فى العطله دى ، الروح لازم مش عايزه تنزل من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا بد .. كده والا لأ ؟

الشيخ جاد : والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح مش ولا بد .

عبد الصبور : بتفكر فى إيه ؟ قولى لى ؟.

الشيخ جاد : عايز الحق والا ابن عمه ، أنا أصلى ما حبش الكدب .. بصراحه كده كنت بافكر فى البت هانم .

عبد الصبور : هانم . هانم إيه ؟.

الشيخ جاد : هانم زبده ، هانم قشطه ، هانم حلويات ، هانم سكر نبات .. يا خسارتك يا هانم ، ضاعت من إيدى . يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور : إيه بس جرا ايه ؟.

الشيخ جاد : كان ميعادها امبارح تيجي تشطف حتتين الغسيل ، والبيت كان فاضي مفهش حد غيرى ، وقلت يا واد احسن طريقه عشان تبلفها ، اقعدع الطشت خد لك فمين معاها .. وقعدت ، وهات يا دعك لما إيدى بقبقت ، وبعدين طلعت تنشر الهدمتين ، واستناها تنزل ما نزلتش .. أتاريها زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلى غلطان ، الحق على . أستاهل ألف صرمه .. كان لازم اطلع انشر معاهـا ، مش اسيبها تضحك على وتزوغ منى .. أهو أنا عمال افكر . لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكانتش قدرت تزوغ منى وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا فى البيت سوا .

عبد الصبور : اخص ، اخص ، اخص على التفكير السافل المنحط .. شيل صباعك من على الكبايه ، جالك قطعه دا السمو والارتفاع اللى باطلبه منك يادنى يا رمرام . هانم زبده ، وهانم قشطه ، وفمين غسيـل ! اخص . اخص . شيل صباعك . يا دون يا بأف .

الشيخ جاد : طب خلاص شلته ، دا ماله محموق كده ليه ، هى الدنيا طارت ، هوا الغسيل حرم ، دا غسيل ، داحتى ربنا قال النظافة من الإيمان وانا كنت بعمل مع هانم شوية إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محجوب : (**إلى الشيخ جاد**) خلاص .. خلاص .. انتهينا ، شيل صباعك واسكت .

عبد الصبور : أنا حا حط صباعى معاكم .. ابعد يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : بعدت . اما اشوف كده حا تعملوا إيه بشطارتكم وتفكيركم السامى ، يا الله اتفضلوا .

عبد الصبور : سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سماويات .. روحانيات .. يا خسارتك يا هانم يا سكر نبات .

عبد الصبور : سكون ، سكون . سمو وارتفاع .. (**ناظرا إلى السقف**) يا نعيمه يا

بنت محمد محمد محمد يا بنت عديله اتفضلى انزلى شويه من فضلك وإحسانك (**الكوب لا يتحرك**) . يا ست نعيمه وحياة والدك تنزلى شويه ، كلمه واحده بس مفيش غيرها (**الكوب لا يتحرك**) طب إذا كنتى مش فاضيه قولى لنا انك مش فاضيه (**الكوب لا يتحرك**) لا ، دى حاجه تفور الدم خالص (**للجماعة**) لازم فينا واحد وسيط مش كويس .

الشيخ جاد : اوعى يا شيخ كده ، شيل صباعك شيل ، أنا حافرجك ازاى تنزلها .. آل من فضلك آل .. ده مره يا سى عبد الصبور ، والنسوان ما يجوش الا بالدق على دماغهم آل إيه كلمه واحده من فضلك .. اوعى كده ، شيل إيدك من على الكبايه يا سى محجوب ، وانت عمال بتترعش وشك اصفر زى الكركم .. سيبنى عليها بلا مياعه (**يضع أصبعه على الكوب بدل محجوب وينظر إلى الكوب صائحا**) انت يا بنت يا نعيمة انزلى جاكى نزله فى ركبك .. انزلى وحياة امك بلا مرقعه فارغه .. انزلى بقول لك يا بت لحسن اخلى امى تجيبك من شوشتك .

محجوب : لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه .. دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى لحد يخاطب نعيمه باللهجه دى .

الشيخ جاد : طب بس اتلهى انت واسكت (للروح)يا الله يا بابت انزلى بالتى هى أحسن بدل ما خلى امى تجرجرك على ملا وشك وتفرج عليكى اللى ما يتفرج ! (**الكوب يهتز**) شفتم مش قلت لكم النسوان ما يجوش الا بالدق (**للروح**) ازيك يا بت .. ازاى امك .. انتى نعيمه بنت عديله .. (**الكوب يتحرك يمينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ**) .. أيوه .. وانت مين ؟ (**للروح**) محسوبك الشيخ جاد .. مأذون الصنادقيه ودرب عجور وما بينهما (**يقرأ**) وعايز منى إيسه ؟ (**للروح**) عايز سلامتك .. عايز نتسامر شويـه .. فيـه ماتسع ؟ (**لمحجوب**) ما تستلموها انتوا بقى يا جماعه-أنا نزلتهالكم وانتوا

عليكوا الباق .

عبد الصبور : (للمروح) يا ست نعيمه .. فيه هنا واحد قريب منك جدا .. عايز يكلمك (يقرأ) عايز مني إيه (للمروح) والله عايز يقول لك شوية كلام كده (لمحجوب) اتفضل يا أستاذ محجوب .. كلم الست نعيمه .

محجوب : (مرتجفا) هي دى نعيمه ؟! حقيقي نعيمه !! أنا مش مصدق .. أنا خايف قوى .. أنا مش حا قدر اكلمها ، أنا كنت ما بقدرش اكلمها وهي فى الأرض .. كنت لما بقعد معاها لسانى ينعقد .. وقلبي يدق .. زى اللي حا ينط من صدرى .. ازاى اقدر اكلمها دلوقت .. مش ممكن .. مقدرش اكلمها .. أبدا .. أبدا .

عبد الصبور : (فى تبرم) كلمها يا سي محجوب ما تخليهاش واقفه ملطوعه .. كلمها ما يصحش .

الشيخ جاد : كلمها كلمتك اجنابك .. أمال كنت مسروع عليها ليه . لما انت بسلامتك مش قادر تكلمها ! خايف من إيه ؟.. يعنى هي حا تكون اقوى من امي .. كلمها بلا نسونه .

محجوب : طب بس استنوا على شويه .. خلونى اشم نفسى وابلع ريقى .. حرام عليكوا يا ناس . دانا فى حال يعلم بها ربنا .. (هامسا) نعيمه .

عبد الصبور : زعق شويه .. بلاوى إيه دى !.

محجوب : (للمروح) نعيمه .

(الكوب يتحرك) .

عبد الصبور : بتقول ما له كده بيصوصو .. زى ما يكون بيتكلم من تحت الأرض .. اتكلم زى البنى آدمين .

محجوب : نعيمه .

الشيخ جاد : (فى سخرية) إيه اللي نعيمه .. نعيمه .. ما حنا عارفين انها نعيمه .. وهي عارفه نفسها نعيمه .. انطق قول لها عايز إيه .. انت فاكر انها

فاضيه لك .

محجوب : (للمروح) أحبك يا نعيمه .

عبد الصبور : (يقرأ) حبك برص .

الشيخ جاد : تعجبيني يا بت يا نعيمه يسلم فمك .. آل احبك آل ، ياخى حبك الضب وغضب عليك الرب .

محجوب : إيه ؟. هي بتقول لك كده ؟ مش ممكن .. هي ما تقولش كده أبدا !.

عبد الصبور : أنا ما جبتش حاجه من عندى يا غبى ، ابقى اقرا بنفسك الحروف . ياللا كلمها . هي مش فاضيه لك .

محجوب : حاضر . حاضر . حاكلمها (للمروح) نعيمه أنا مش طايق الحياة بعدك يا حبيبتى ، مش قادر اعيش فى الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور : (يقرأ) طيب وإيه اللى مقعدك فى الدنيا إيه اللى ما نعك من الموت .

الشيخ جاد : آه حقيقى .. لها حق . إيه اللى ما نعك ؟.

محجوب : (مرتبكا) اللى ما نعنى ، اللى ما نعنى (الشيخ جاد) أقول لها إيه ، إيه اللى ما نعنى ؟.

الشيخ جاد : قول لها أى حاجه ، ما دام حضرتك لازم تتفلسف وتقول لها انك مش قادر تعيش من غيرها ، قول لها الغلا ؟.

محجوب : الغلا ؟!! غلا إيه !

الشيخ جاد : غلا الحانوتيه .. غلا الموت . هوا فى حاجه مصبرّه الواحد على غلا المعيشه غير غلا الموت .. كل حاجه دلوقت بقت متعذره .. الزيت والفول والسكن والموت .. قول لها كده ..

محجوب : ازاى أقول لها كده ، عشان تفتكرنى فقير .. شحات ..؟ وبعدين تحتقرنى ، أنا طول عمرى مفهمها ان انا راجل متيسر ، ومبحبح ، ومتريش .

الشيخ جاد : طيب خلاص ، حقك على ، قول لها اللى يعجبك ، قول لها انك متريش .

عبد الصبور : اتكلم بقى يا أخى خليت الروح زهقت . انت أصلك إيه ! انطق !.

محجوب : (للمروح) مش قادر اموت يا حبيبتى .. عشا عايش على ذكراك .. اللى مهون على عيشتى إنى بشوف طيفك فى المنام .

عبد الصبور : (يقرأ) بيقول إيه يا ختى ده ؟.

الشيخ جاد : سيبك منه دا بيخرف .

محجوب : (للمروح) ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك هــو اللى مصبرنى ومسلينى ، بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر عنيك وبقك وكــلامك الحلو .

عبد الصبور : (الكوب يهتز) ما فيش لزوم .

محجوب : بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول يا سم .. يا دم .. يا كبه .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده .. هى بتحبنى زى ما بحبها (للمروح) بفتكر كلامك الحلو وبفتكر تحدفيه فوق والتفافه اللى كنت بتفيها على .. كان هزارك لطيف .

(الكوب يهتز) .

محجوب : بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده (للمروح) بفتكر فى الايام الحلوه اللى قضيناها سوى .. وفى الايام اللى كنت بحلم بيكى ، وبفتكر ازاى سهتينى ، وموتى نفسك ، وسيبتينى فى الدنيا لوحدى .. ليه يـا نعيمـه .. تتسرعى ، حقيقى الظروف ما كانتش ملائمه لجوازنا ، حقيقــى الأحوال العائلية كانت بطاله .. لكن كل شيء كان مسيره يتصلح ، وكنا برضه مسيرنا نتجوز ، ليه تنتحرى عشان خاطرى ، وانا حياتى كانت فداكى .. ليه يا نعيمه !؟

(الكوب يهتز)

محجوب : إيه ؟.. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول المغفل دا بيخرف بيقول ايه ؟.

محجوب : لا .. دى دسيسه . انتوا عايزين توقعوا بينا وهى حيه .. انتوا كان بتوقعوا بينا وهى ميته ؟ حرام .. حرام عليكم .

(الكوب يهتز) .

عبد الصبور : (يقرأ) حرام إيه .. حرمت عليك عيشتك .. حب إيه وهباب إيه اللى كان بينا . أنا انتحرت عشان خاطرك ؟.. يا أخى هزلت يا سى محجوب ليه الرجاله خلصم ، والا عدم .. أنا اللى زهقت من عيشتى ، أنا اللى لقيت الدنيا ما تستاهلشى .. أنا اللى يئست من كل حاجه مش لاقيه فيه عدل ولا رحمه حواليه أبدا فى الدنيا بتاعتكم .. العدل فيها باللسان بس والرحمه بالكلام . لاقيه نفسى محرومه من كل حاجه . أبويه بيربى تمانيه زيى وبياخد اتناشر جنيه .. يعنى لو كان بيربى تمان معيز ما كانش قضاهم أكل .. تمان معيز .. واحنا تمان بنات ، لنا بق عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين بتبص وتشوف وتقرا المجلات وتتفرج ع الصور ، وتشوف الهدوم والصيغه والفلوس اللى بتتبعتر ، وتشوف بنى آدمين زينا متخومين ، واحنا بدوبك بنلاق اللقمة .. كنت عايشه محرومه إلا من النظر والإحساس .. ياريت ما كانش عندى نظر ولا إحساس ما كنتش حسيت بالحرمان اللى انا فيه ، ولما كان الحال يفيض بى كنت اقول يمكن تفرج بالجواز .. لكن لما افكر كنت الاقى ان جواز المحرومين حا يكتر المحرومين ويزود الحرمان .. وكنت الاقى ان انا حاجنى على اولادى زى ما جنوا علىّ أهلى .. قلت يا بت احسن حاجه .. سيبى الدنيا ، ونقصى المحرومين محروم .

الشيخ جاد : لكى حق يا نعيمه يا بنتى . الله يرحمك .

محجوب : (المروح) يعنى ما متيش علشانى؟. يعنى ما كنتيش بتحبينى يا خاينه؟.

الشيخ جاد : بلاش لماضه بقى .. قالت لك ماتت من الجوع .. يعنى ماتت م الجوع .

محجوب : (للمروح) وانا اللى كنت فاكر انك انت انتحرت عشان خاطر مش قادر اتجوزك ، أنا اللى كنت مخدوع فيكى وفاكر انك مت من حبى .. أنا اللى لابس عليكى بدله سوده وكرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم أبدا .

عبد الصبور : (يقرأ) كرافته سوده ، وبدله سوده .إنت فاكر ان احنا هنا حاسين بالكرافته السوده والبدله السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهيافة بنى آدمين .. روح يا خويا امضغهم .

زنيهم : (يغنى داخل المطبخ بصوت مسموع) .

في ليله شفت الحبيب ساهي وباكي العين

وع الرصيف ماشي بيطوح على الجنبين

قلت الهوى عذبه والبعد كان لـه فين

خبطته ورده لقيته طب مات م الجوع

يا ريتنى يا حلو شقه وطعميه وقرص متين

محجوب : (للمروح) اخص عليكى (يخلع الكرافته السوداء) اخص عليكى يا خاينه .. يا خسارة حزنى عليكى .. يا خسارة الكرافته السوده .. شاريها بنص ريال .. خدى أهى .. (**يقذف بالكرافته السوداء على الأرض ثم يغمى عليه**)

عبد الصبور : (صائحا) زنيهم .. سنيه .. الحقونا بكباية ميه .. الحقونا بنشادر .. يا ناس .. يا هوه .. الراجل سخسخ الحقوه .. حا يموت .

(أم رتيبة)

الفصل الثانى

المنظر : حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسي ، ومكتب قديم ف الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضى إلى الصالة وعلى اليمين شباك وفى المواجهة باب زجاجى كبير ذو أربع ضلفات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور افندى ، فى منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود فى صفيحة ، وأمام السرير كرسى وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى البـاب الزجاجى علقت ساعة حائط تشير إلى الثالثة والنصف .

يرفع الستار عن سنية وهى تنظف حجرة الجلوس .

المشهد الأول

سنية : (تغنى) وان كنت خايف من امى دى امى على ستوره .. وان كنت خايف من ابويا دا ابويا عدى المنصوره .

زينهم : (يدخل مندفعا حاملا فى يده مكنسه) انا اخاف من ابوكى .. ليه ؟. هفيه .. دانا لو خبطته خبطه حا جيبه الأرض .. آل عدى المنصوره آل .. ما يعدى واللا ينفلق ، أنا يهمنى .. دانا زينهم والأجر على الله .. أنا زينهم صبى زكيه الملدنه .. قاهرة الوحش .. إيدك بقى يا بت يا سنيه .. قرلى على يا سنسن يا للى زى اللوز .

سنية : خليك عندك بالتى هى أحسن .. اوعى تقرب لحسن وسيدنا الحسين اخبطلك بالزهريه اللى فى إيدى أفتح قرنك .

زينهم : (فى غزل) خشى علىّ خشى .. يا سنسن يا للى زى المشبك اللى بيخر

عسل .. اخبطيني بالزهريه .. افتحي قرني .. موتيني .. ادبحيني .. (مغنيا) وان دبحتيني بايديكي عيب على ان قلت آه .. آه .

سنية : ابعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم اخزيك يا شيطان ، ابعد احسن لك .. لحسن والنبي أرقع بالصوت .. أجيبلك سيدى عبد الصبور .

زينهم : يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيها سيره بقي .. سيدك عبد الصبور .. جاتك نيله على سيدك عبد الصبور .. ابقى خليه ينفعك .. بكره يضيع عمرك زى ما ضيع عمر المغفله الكبرى .

سنية : هي مين دى المغفله الكبرى ؟

زنيهم : يعني حا تكون مين غير ستك ام رتيبه .. فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت ارذل العمر .. وحا تطلع من الدنيا قفاها يقمر عيش .. خليكي انت ورا سى عبد الصبور لغاية ما تحصلى ام رتببه .. يا بت اعقلي .. حطى عقلك فى راسك واسمعى كلامي .. طاوعيني يا سنيه لحسن تندمى ؟

سنية : أطاوعه فى إيه المنيل على عينه ده ؟. ما نيش عارفه اطاوعك فى إيه .. واسمع كلامك فى إيه ؟

زينهم : الكلام اللى قولتهولك الجمعه اللى فاتت لما كنت بتنشرى الغسيل فوق السطوح .

سنية : ما نيش فاكره قلت لى إيه .. أديك طول النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك ايه غير الكلام الفارغ !

زينهم : لا يا سنية دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان كلام جد .. كلام صحيح .

سنية : قولهولى تانى ، ما نيش فاكره .

زينهم : طلبت منك تتجوزيني .

سنية : أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت فى عنيه،انخبطت فى نافوخى ، اتجننت .. خلاص .. الدنيا صفصفت عليك يا سى زينهم ، الرجالـه خلصم يا روح امك ، ومع كلا انت حقيقى بتتكلم جد ، والا هزار ؟

زينهم : هزار ازاى يا سنسن ، هى الحاجات دى فيها هزار .. الدنيا دى فيها حاجتين الواحد ما يقدرش يهزر فيهم أبدا .

سنية : ايه هما ؟

زينهم : أول حاجه الجواز .

سنية : والتانيه ؟

زينهم : الموت .

سنية : يا باى على ملافظك الوحشه ، صدق من قال الملافظ سعد .. ولما انت عارف ان الجواز وحش كده زى الموت .. حتتجوز ليه ؟

زينهم : وحنموت ليه ؟!!

سنية : قضا .

زينهم : أهو دا برضك قضا .. لا بد منه ، بس قضا عن قضا يفترق ، قضا يحط فى إيدك الكلبش .

سنية : والقضا التانى ؟

زينهم : يخلصك منه .

سنية : ولما انت عارف كده ، بتجرى ورا الكلبش ليه ؟

زينهم : (يقترب منها) أموت فى الكلبش .. أموت فى طره .. يا وعدى ع العسل النحل اللى بيخر .. حا تحطى الكلبش فى إيديه إمتى يا سنيه ؟

سنية : ابعد عنى كده .. كلبش لما يطبق على زمارة رقبتك .. آل كلبش آل .. ليه قالوا لك على مأمور ابو زعبل ، آل كلبش آل .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده ، ومع كل .. انت بتتكلم جد ، ولا بتهزر ؟

زينهم : قولتلك يا حبيبتى يا سنيه .. الكلام دا ما فيهش هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدىّ حطى فيها الكلبشات .

سنية : ما كانش ينعز يا خويا .. يا ريت كان عندنا يا سى زينهم، ومع كل سيبنى

أشاور عقلي .. خليني أفكر .. هي المسأله كده سبهللى .. دا جواز .. دا عمر .

زينهم : تعجبيني كده .. أهو كده بقيتي بت عاقله .. مش .. أتجوزك ليه ؟ انطسيت فى عنيه ، اتخبطت فى نافوخي ما يصحش الكلام ده يا سنسن .. أنا برضه بنى آدم ، ولى قيمه عند نفسى ، والا حا تعملى زى المخبول الأكبر !

سنية : دا يبقى مين ده ؟

زينهم : أخو المغفله الكبرى .

سنية : بس .. عرفته ، والنبى راجل طيب ويستاهل كل خير .

زينهم : طيب . طيب . لكن مخبول مخبول (**مقلدا عبد الصبور**) خبى وشك لحسن ما بطيقوش .. غطي وشك بسرعة .. شكلك بيلبشنى .. بخاف من عينيك .. بالذمه دا كلام يتقال . أنا وشي ما ينطقش ؟. عينيه وحشين ! (**ينظر إلى نفسه فى مرآة فى الحائط .. ويلعب حواجبه**) .

المشهد الثانى

(**تدخل أم رتيبه**) ..

أم رتيبة : كان .. كان .. يا سى زينهم .. أدى اللى كان ناقصنا . تقف فى المرايا وتلعب حواجبك .. خلاص .. كملت المعانى لما تلعب حواجبك فى المرايا .. عاجبك أوى شكلك اللى زى بوز الإخحص . قال لو كان القرد شاف ...

زينهم : (**مقاطعا**) خلاص مفيش لزوم ، يعنى لازم تصدى نفسى .. قرد وما قردش .. هوا يعنى الواحد كفر .. لما يشوف وشه فى المرايه !؟

أم رتيبة : ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبى عليك ، تغم قلبك وتسد نفسك . كان نفسى تتفرج على حاجه عدله . ما علينا . فوت انجر شوف شغلك ..

اوصل لعم شرف هات منه قزازة كازوزه للضيف اللى جى .. ياللا فوت .

(**يخرج زينهم بعد أن يقذف بقبلة فى الهواء لسنية**)

زينهم : (**لأم رتيبه وهو يهم بالانصراف**) لا مؤاخذه يا ست . دى حاجه كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن .. دى عربون تمن الكلبش (**يصفق بيديه**) أموت فى ابو زعبل عقبال عندك يا ست .

أم رتيبة : قطع لسانك .. قليل الحيا ما تختشيش .. إن شا الله انت وعشره زيك .. يسنسلوك من رقبتك ويحدفوك فى أسفل سافلين .. سجن آل .. وكلبش آل .. بره وبعيد .

زينهم : (**لسنيه وهو بجوار الباب**) بقول لك على نياتها .. ما لهاش فى الطيب نصيب . (**لأم رتيبه**) انت لو عرفت السجن اللى قصدى عليه .. والكلبش اللى بالى فيه .. لوديتى نفسك فى طوكر .. آل بره و بعيد .. قولى ان شاء الله ألف انشا الله . عقبال الحبايب . (**يخرج زينهم**)

المشهد الثالث

أم رتيبة : قصده إيه المهفوف فى عقله ده .؟

ستية : ما تاخديش على كلامه يا ست .. أهو عمال بيخرف .. حد واخد منه حاجه غير كده .

أم رتيبة : امال كلبش إيه ، وسجن إيه اللى حيأجره ويدفع عربونه ؟

سنية : (**تضحك**) ربنا يديكى يا ستى .

أم رتيبة : انت كمان بتقولى كده ؟

سنية : أيوه والنبى يا ستى ، لو عرفت السجن اللى عايز يخش فيه ، والكلبش اللى ناوى يحطه فى إيديه .. لتدعى بيه على الحبايب .

أم رتيبة : ولا انا فاهمه حاجه .

سنية : زينهم قصده بالكلبش والسجن ، الخطوبه والجواز .

أم رتيبة : طيب وهوا ماله ومال الخطوبه والجواز .. هوا ماله وش الفقر ده .

سنية : (تضحك) أصله يا ستي عقبال عندك خطبني ، والنبي يا ستي بقاله كام شهر وهوا بيزن على وداني .

أم رتيبة : (تبدو عليها الفرحة) بقى كده .. المنيل على عينه أبو تعسونه كان بيخطب ويتجوز .. وقلت له إيه ؟

سنية : قلت له .. لا .

أم رتيبة : لا تسيب مفاصلك ، فيه حد تيجي له النعمه لغاية عنده ويرفضها ، حد فى الدنيا يجيه عريس ويقول لا ؟

سنية : مش بتقولى عليه المنيل على عينه أبو تعسونه ؟

أم رتيبة : طيب وفيها إيه ، دى حاجه ودى حاجه .. دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفايه ؟

سنية : بس يا ستي حاله على أده .

أم رتيبة : بكره ربنا يعدل حاله ، والا يعنى حا تكتر على ربنا ؟

سنية : أنا برضه يا ست ما قلتش لا .. يعني لا .. قلت سيبنى لما افكر .

أم رتيبة : وتفكرى فى إيه ؟ وليه ؟ هى دى حاجه عايزه تفكير ، ارضى يا بت .. ارضى به ، دا اللى ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه .. وعريس فى اليد ، أحسن من عشرة عند الخاطبه .

سنية : بس يا ستي خايفه من سى عبد الصبور .

أم رتيبة : وماله سيدك هباب ؟

سنية : خايفه لا ما يوافقش .

أم رتيبة : وهوا ماله .. له عندك حاجه .. أبوكي ! أمك !.. حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

سنية : أنا أصلى شايفاه دايما ساخط على زينهم وما يطيقش يشوفه .. ودايما يقول لى اوعى منه يا بت دا أصله خسيس وخبيث .

أم رتيبة : هوا فيه حد عنده مش خسيس وخبيث .. هوا كده دايما يكره العرسان ويطلع فيهم القطط الفاطسه .. الود وده الجواز يحرم على العالم .. والناس تقعد كلها زيه كده عزاب حقه عجايب .. مش كفايه ميل بختى .. هوا عايز يميل بخت اللى يعرفه واللى ما يعرفوش .. ارضى يا بت ارضى واسمعى كلامى .. ارضى دا العمر مش بعزقه ، والايام بتجرى زى ما يكون حد وراها بالكرباج .

سنية : واذا ما رضاش ؟

أم رتيبة : هوا مين دا اللى ما يرضاش !.

سنية : سيدى عبد الصبور .

أم رتيبة : ولا يهمك .. كل واحد بيقول يا الله نفسى . آل يا روحى ما بعدك روح .. شوفى مصلحتك يا بنتى .. بكره لا ينفعك ست ولا سيد .. ما حدش له عندك حاجه .. الدور على اللى مسنسلنى معاه ومجرجرنى وراه .. وسادد طريقى ومميل بختى .. ويطفش منى العرسان بوشه اللى يقطع الخميره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم تعقله وتهديه ، وتحلى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل الخير على قدوم الواردين وتخلى نهارنا لبن .

سنية : ان شاء الله يا ستى سليمه .

أم رتيبة : سليمه يا بنتى بإذن الله .

سنية : ربنا يتمم بخير .

أم رتيبة : خير وألف خير .. أنا عينى الشمال بترف ، وعمرها ما رفت الا على خير .

سنية : خير يا ستى خير .

أم رتيبة : وحكاية جوازك دا كان فال كويس .. خلانى استبشر خير .. هوا ياختى اتأخر ليه !

سنية : ما تقلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى .. هوا معاده كام ؟

أم رتيبة : ست ام سيد قالتلى حا ييجى الساعه اربعه .

سنية : لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى عبد الصبور شرب القهوة وشم النشوق ووزن دماغه .. يقابله وهو فايق ورايق .

(يسمع صوت عبد الصبور افندى وتدور المناقشة بينه وبين زينهم من الخارج) .

عبد الصبور : (**صارخا**) القبقاب .

زينهم : (**يجيبه من الخارج أيضا**) حاضر . حاضر حا جبهولك .

عبد الصبور : يا باى .. يا باى . يا حفيظ يا مغيث .. خبى وشك يا خسيس يا إبليس يا خبيث يا منحوس .. خبى وشك لحسن بتلبش جتتى .

زينهم : امال حا جيبلك القبقاب ازاى وانا مش لاق الوش قدامى عشان البسه ، خبى وشك انت لغاية ما جيبهولك .

عبد الصبور : انا حا غمض عنيه ؟

زينهم : يكون أحسن .

عبد الصبور : خلاص .

زينهم : لسه .

عبد الصبور : خلاص ؟

زينهم : لسه .

أم رتيبة : الحقيه بالقبقاب يا سنيه يا حبيبتى .. الحقيه قبل ما يتلبش ويخلى يومنا زى بعضه .. شوفيهوله تحت الكنبه اللى قاعد عليها ، ولا دورى عليه فى رجليه .. ما هو اليومين دول خلاص عمى .. تبقى الحاجه فى إيده والا فى رجله ويقلب الدنيا عليها .

زينهم : (**صائحا من الخارج**) يا سلام . يا سلام . امال إيه اللى فى رجلك ده ؟

(عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب وقد ارتدى جلبابا وطرطورا وظهرت أرجل السروال الطويل من

أسفل الجلباب) .

عبد الصبور : مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى على القبقاب أبو جلاجل.. القبقاب الموسيقى .. هو اللى بيهدى أعصابى ويريح جتتى .

أم رتيبة : روحى يا حبيبتى يا سنيه شوفى له الحاجه اللى هوا عايزها . طيبى خاطره شويه يا سنيه يا بنتى . هديه لاجل خاطرى ، وابعدى عنه المقروص زيهم ما دام بيلبش جتته .

(أم رتيبه تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل إلى حجرة النوم من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افندى على فوتيل أمام السرير وبجواره منضدة صغيرة) .

المشهد الرابع

عبد الصبور : القبقاب ابو جلاجل .

سنية : عنيَّه يا سيدى . أبو جلاجل وابو صاجات ، وابو سنه دهب لولى .

عبد الصبور : اخلصى بسرعه .

سنية : بس صبرك على يا سيدى ، انا حا جيبهولك من تحت طقاطيق الأرض .

(سنية تبحث تحت المقعد وتحت السرير .. ثم تخرج قبقاب منقوش بجلاجل) .

سنية : اتفضل يا سيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب السعد والهنا .

عبد الصبور : وتخبيينه ليه تحت السرير ، هوا معيبه والا معيره !

سنية : أبدا .. يا سيدى أبدا .. دا زينة القباقيب .. احنا بس خايفين عليه م العين **(تصدر حركة منع الحسد وتدور بأصابعها متجمعة فوق القبقاب) .**

عبد الصبور : كلام فارغ ، أنا ما صدقش فى العين .. أنا عايزه ينحط دايما وبوزه باين من تحت السرير ، عايز اشوفه قدامى واتملى منه .

سنية : اسم الله على بوزه . من عنيه يا سيدى .

عبد الصبور : دلوقتى سيبهولى قدامى ، وروحى هاتى لى القروانه ، وابعتى لى ستك ام رتيبه عشان اقرا لها شويه .. أنور مخها .

سنية : حاضر يا سيدى (تخرج وهى تنادى) ستى . ستى . كلمى سيدى عشان عايز ينور مخك شويه .. الله ينور عليه .. ويهديه كان و كان . (تدخل أم رتيبه) .

المشهد الخامس

عبد الصبور : اقعدى .. قدامى .

أم رتيبة : عايز ايه .. انا مش فاضيه لك .

عبد الصبور : اقعدى يا جاهله ، اقعدى يا مسكينه ، يا مضيعه عمرك فى ظلمات الجهل ، يا تايهه فى دياجير الحياه .. اقعدى لما افتح ذهنك شويه يا بائسه .. يا تعسه . اقعدى لما اديك شوية نور .. يخففوا عنك العتمه اللى انت فيها اقعدى يا غلبانه .

أم رتيبة : يا خويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه بقى قلبت دماغى بالّلت والعجن اللى كل يوم تصدعنى بيه ، انا مش عايزه نورك ده .. انا مبسوطه كده من العتمه اللى انا فيها .

عبد الصبور : طبعا . طبعا .. زى كل جاهل ، وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم .. ولكن انا لازم انورك غصب عنك ، انا مسئول عن إخراجك من الشقاوه اللى انتى بترتعى فيها ، دا واجب على .. انا لازم اعلمك كل حاجه عشام حا حتاجلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ، انك أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه الكبرى غيرك .. اقعدى .

أم رتيبة : (تجلس متربعة على سجادة صغيرة على الأرض) حل عنى شويه

بقى .. مهمه كبرى إيه يا خويا وصغرى إيه !

عبد الصبور : بكره تعرفى ، بعدين تعرفى ، انت حا تكونى شريكه فى أكبر حدث فى التاريخ ، انت حا تقومى بدور ، ما تتش قده ، ولا حمله ، لكن اعمل إيه مفيش غيرك .. انت حا تخلدى فى التاريخ رغم أنفك .. حا تبقى عظيمه غصبن عنك .. يدى الحلق للى بلا ودان .

أم رتيبة : يا خويا اللى يفرقه العويل يسفه .. أنا لا عاوزه منك لا حلق ولا إسوره . هوا انت من يوم ما جبت لى الكردان الفالصو ، هان عليك تجيب لى حاجه بعده ؟.

عبد الصبور : كردان إيه ، وإسورة إيه ، ياوليه يا جاهله دا مثل ، دا مجاز .. انا قصدى انك حا يبقى لك شأن ، وانت بلا شأن ، حا تبقى حاجه ، وانت مش حاجه . حا تبقى عظيمه ، وانت نور الله فى برسيمه ، فهمت والا لأ .. عشان كده انا عايز أنورك شويه . عايز اخليكى نور ، لكن متنور شويه . عايزك تفهمى حاجه عشان خاطر تساعدينى .

أم رتيبة : أساعدك فى ايه بس يا خويا يا عبد الصبور ؟

عبد الصبور : بعدين تفهمى . بعدين حا تعرفى كل حاجه .

أم رتيبة : أنا ورايا شغل .. لازم اشوفه عشان فيه ناس ضيوف جايين لك دلوقت .. وانت لازم تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور : ضيوف ؟ ضيوف مين ؟

أم رتيبة : جارنا سى سيد افندى .. الست ام سيد قالت لى انه حا ييجى يزورك .

عبد الصبور : عشان إيه . عايز منى إيه ؟

أم رتيبة : أنا عارفه .. وهى الناس بيزوروا بعض عشان إيه ، يمكن عايز يأتنس بيك .

عبد الصبور : أنا مش عاوز حد يأتنس بيه ، أنا كده كويس .. متئنس بنفسي .. أنا بحب نفسي .. أكتر من أي حد تاني .. خلاص .. مش عايز اقابل حد .

أم رتيبة : والضيف اللي جاي ده نطرده ؟. مفيش داعي يا خويا للحاجات دي ، أهو قابله برضك واقعد معاه شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور : ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم اني اقرا لك دلوقت بقية الباب الرابع ، وبعدين يبقى يحلها ربنا. دلوقت اسمعي كويس ، وخلي مخك معايا .. احنا كنا بنقرا في باب « أشباح الأحياء » .. ووقفنا لغاية « البحث النفساني » .

أم رتيبة : حاضر يا خويا ، سامعاك كويس قوي .. اقرا في عفاريت الأحياء .

عبد الصبور : (**يمسك كتاب ويأخذ في القراءة . وأم رتيبه تنعس أثناء القراءة**) : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن المكان هو الذي يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا خارجية بعضها عن بعض في المكان ، ونفوسنا من حيث هي مرتبطة بهذه الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات ولكن إذا لم تكن النفوس ملتحمة بالجسد إلا في جزء منها كان من الممكن أن تعتبر أن يكون ثمة تداخل متبادل فيما عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم بين النفوس المختلفة تبادلات شبيهة بظاهرات التداخل ، وإذا صح وجود هذا التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات التي تحول دون ضرره ، ولعل هذه هو موضوع : « البحث النفساني » لعل الرؤية الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك تظهر « أشباح الأحياء » فاهمه يا أم رتيبه ؟

أم رتيبة : (**مستيقظة**) أبدا ، مش فاهمه حاجه أبدا .

عبد الصبور : ولا انا .. على العموم الفهم مش مهم ، الكتب دي معموله

مخصوص عشان ما تتفهمش ، دا تلاق اللى كاتبها نفسه ، مش فاهمها .. فيه ناس اختصاصيين فى الكتابه اللى ما تتفهمش .

(تدخل سنيه حاملة قروانه نحاس وإبريق ملئ بالماء الساخن) .

سنية : كلمى يا ست . ست ام سيد عايزاك من الشباك .

(أم رتيبه تنهض)

عبد الصبور : (**بإصرار**) خليكى قاعده لما اكمل لك الفصل .

أم رتيبة : (**تهرول خارجه**) هوا إيه أصله ده .. هوا حكم قراقوش ، الوليه واقفه ع الشباك . دا حتى ما يصحش .

عبد الصبور : (**يضع الكتاب جانبا**) طيب بس ما تغبيش كلمه ورد غطاها .. أصل انا عارفلك وليه رغايه .. اللى انشال من مخك انحط فى لسانك .

(يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه فى القروان) .

المشهد السادس

عبد الصبور : يا للا ادلقى .

سنية : دى نار يا سيدى . لما تبرد شويه .

عبد الصبور : مش مهم النار .. أنا احب النار اللى فى الأرض .

سنية : ليه بس يا سيدى ؟. بعد الشر .

عبد الصبور : ما بعدش ولا حاجه .. لو ما دقناش النار فى الأرض حا ندقها فى السما .. بنى آدم لازم يدوق النار .. يا نار الحرمان فى الأرض .. يا نار العذاب فى السما .. ربنا قال كده يا سنيه .. حا تعمل ايه ؟ اهو الواحد منا قدامه خمره ونسوان وفرفشه فى الأرض ، وخمره ونسوان وفرفشه فى السما يا ياخد اللى فى الأرض .. يا ياخد اللى فى السما .. فيه ناس بينسرعوا على اللى فى الأرض وينسوا اللى فى

السما .

سنية : وانت يا سيدى ؟

عبد الصبور : أنا معشم نفسى باللى فى السما .. أصل العمر فى الأرض قصير يا سنيه .. دى فركة كعب . النهارده بتولد وبكره بتموت .. أنا فاكر نفسى امبارح لسه فى اللفه . وانتى يا سنيه .. ناويه تفرفشى فى الأرض والا فى السما ؟

سنية : (تضحك) هى ، هى ،.. فى الأرض يا سيدى .. السما بعيده قوى .. وما حدش عارف إيه اللى فيها .. بعيده بعيده .. واللى قبلنا ما حدش عرف مصيرهم إيه .. بيفرفشوا فى السما حقيقى والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور : الجسد هوا اللى بيدوب فى التراب .. لكن الروح بتنطلق حره .. طليقه زى النسمه الساريه ..

سنية : مين يعرف أهو كلام بيقولوه .. حد راح هناك وقال لك ؟

عبد الصبور : أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز حاجه ملموسه قدامه .. دى العقده اللى عايز احلها .. دى المسأله المستعصيه اللى انا عايز اوصل لها .. أنا لازم اعملها .

سنية : تعمل إيه يا سيدى بعد الشر ؟.

عبد الصبور : مش وقته ، بكره تعرفوا ، بكره حاعمل لكم المعجزه الكبرى ، بكره حاحكى لكم على العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم خبايا الظلمات المحيطه بأجسادكم الفانيه .. ما علينا .. مش وقته ده .. حطى كمان شويه ميه .. فين علبه النشوق .. انا مش قلت لك دايما حطيهالى على الترابيزه جنبى .

سنية : والنبى يا سيدى كنت حطاها مطرحها .. يمكن حد شالها فى الدولاب .

(تذهب لإحضار علبة النشوق من الدولاب) .

عبد الصبور : ما فيش غير زينهم .. هوا ما فيش غيره اللى بيدعبس فى حاجاتى .. هوا اللى معكنن على عيشستى .. هوا الخنيس الخبيث .

سنية : والنبى زينهم مظلوم يا سيدى .. دا أمير وطيب وابن حلال وقلبه أبيض ويحبك قوى .

عبد الصبور : لكن انا ماحبوش ، منظره بيلبش جتتى ..

سنية : والنبى يا سيدى دا دايما يشكر فيك قوى ، والنهارده كان قاعد يقول ان هوه ما لوش حد غيرك ، وكلمنى فى موضوع وكنت عايزه استشيرك فيه ، حاكم انا مقدرش اعمل حاجه الا لما آخد رأيك يا سيدى .. أصل عقلك يعجبنى أوى .

عبد الصبور : إيه هوا الموضوع ده ؟.

سنية : أصل زينهم قاللى ..

عبد الصبور : (**مقاطعا**) قال لك ايه ؟.

سنية : قال لى إنه كان عايز ..

عبد الصبور : (**مقاطعا فى دهش**) عايز ايه ما تنطقى ؟.

سنية : أنا أصل مكسوفه أوى يا سيدى .

عبد الصبور: أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف والسفاله وقلة الحيا .

سنية : أبدا يا سيدى المره دى ما قالش حاجه فيها سفاله ولا قلة حيا .. دا قاللى انه عايز يتجوزنى على سنة الله ورسوله .

عبد الصبور : (**منتفضا من الغضب**) يتجوزك !! ؟؟. الهفيه .. ابن الهفيسه .. الضايع ابن الضايع ، والله عال يا سى زينهم ، بقيت بنى آدم وعايز تتجوز ، والنبى لاقطع دابرك وابطلك تجيب السيره دى .. تتجوز .. ياخى جاك جنازه حره .. يا مقطوع ، ياللم السبارس . يا عرة العرر .. ما بقاش الا سى زينهم كان اللى يجيب سيرة الجواز فى البيت ده .. أهو ده اللى كان ناقص .. لكن معلهش أنا برضك استاهل اللى

خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل . لو كنت خليته زى ما كان داير بشرشين الجزر وعودين الملانه وعرقين الحليه الخضرا .. ما كانش اتفرعن وقال اتجوز .

سنية : يوه يا سيدى هدى نفسك هدى .. ما تعكرش دمك كده .. دا عشره زى زينهم فى ضفر رجليك .. خدلك تنشيقه وصلى على النبى .

عبد الصبور : (**يتناول تنشيقه ويعطس**) سى زينهم عايز يتجوز .. الاقرع النزهى عايز يتجوز ؟. ياخي ينسمّ .. وانتى قلتى له إيه ؟.. ما تفتيش فى وشه ؟. ما رقعتهش صرمتين على نافوخه ؟. ما بلغتيش القسم ؟.

سنية : يوه يا سيدى .. ليه بس دا كله .. هوا كفر . أنا قلت له سيبنى لما افكر ، وقلت لنفسى يا بت استشيرى سيدك عبد الصبور ، راجل صاحب شوره وكله عقل .

عبد الصبور : هى دى عايزه شوره ؟ هوا الجواز ده عايز شوره ، هوا فيه حاجه جايه المصايب والمتاعب لخلق الله أجمعين غير الجواز .. صحيح النبى قال « تناكحوا تناسلوا ، فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامه » ولكن مش عشان سى زينهم يتجوز والا الوحش والا زكيه الملدنه ، هم دول يتباهى بيهم ؟

سنية : ليه كده يا سيدى .. ناقصين رجل والا ناقصين عين !. ما كل الخلق كده وحشين زينا . ما فيش حد احسن من حد .

عبد الصبور : أبدا إحنا أوحش كتير من بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم خمسه فى المايه وحاشه ، احنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسه وتسعين وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه نتكاثر ونتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود الدنيا بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

(أم رتيبة)

سنية : يا سيدى دا نص الدين .

عبد الصبور : نص أنهى دين ؟ الدين اللى نسيناه ؟ الدين اللى مش موجود ؟. يعنى نص المفيش .. يعنى مفيش .. اسمعى يا سنيه .. انت زى بنتى ، ولازم ارسيكى .. انت زى كل النسوان قللات العقل ، انتم معذورين لأن ربنا خلقكم كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه عقل، اسمعى نصيحتى.. أنا راجل عندى عقل، شوفى.. أنا حا شرح لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حا جيبها لك على بلاطه .. انت دلوقت بنت شايفه كيفك ، فرحانه بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه نفسك ، راسك لفوق ، صدرك لقدام ، بطنك لجوه ، مفيش عليكى حمل ولا عبء ، بعد الجواز حا تبقى إيه ؟. نفسك اللى كنت شماه حا ينقطع ، حا تبقى وليه غلبانه كحيانه ، صدرك لتحت ، بطنك لقدام . شايله فيها أول حمل تقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ، ومميل حالك .. وبعدين تخلفى .. يعنى تشيلى الحمل اللى فى بطنك تحطيه على كتفك .. وصدرك اللى كان لفوق ، حا يبقى زى الكتينه تلفيه على صباعك ، وبعدين تفضلى كده ما لكيش شغله غير تجيبى حمل تحطيه فى بطنك وبعدين تنقلى الحمل من بطنك تحطيسه على كتفك ، لا نوم تشوفى ، ولا راحه تدوقى . النهارده الولد عيى .. النهارده عطس .. النهارده كح . النهارده بيسنن . النهارده سهل . النهارده حصبه . النهارده سعال ديكى . يا لطيف ، يا لطيف .. وبعد دا كله ، جوزك اللى كان بيجرى وراكى ، وبيدوب فى دباديب رجليكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك وتبقى أى واحده من الشارع أجمل منك فى عينه الفارغه اللى ما يملهاش غير التراب . آدى يا ستى الجواز . آدى الهباب ، اللى بتجرى وراه كل واحده ، مبسوطه منه ؟.

سنية : لكن يا سيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان كل واحد حا يتهرب

منه .. الدنيا تعمر ازاى .. والولاد ييجوا منين ؟.

عبد الصبور : يا ستى عنهم ما جم . ما فيش داعى ييجوا أبدا .

سنية : ولما نموت احنا والدنيا تخلص ؟.

عبد الصبور : يا ستى تخلص .. يعنى فيها إيه غير العذاب .. هوا احنا مش حاسين بالعذاب اللى فيها ، هوا مش احنا اللى قايلين (تعب كلها الحياه) .. هوا مش احنا اللى قايلين ان (**هذا جناه أبى علىّ**) .. ليه نجنى على أولادنا اذا كنا عارفين ان مجايبهم فى الدنيا جنايه ؟.

سنية : لكن يعنى قصدك كده . الدنيا تخلص ولا يفضلش فيها ناس ؟.

عبد الصبور : أيوه .. ما يفضلش فيها ناس .. ويبقى هوا يشوف له تصريفه فيها .

سنية : هو مين ده ؟.

عبد الصبور : ربنا .. اللى نظمها وخلقنا فيها ، خلانا عرضه لعذابها ، وعذاب الآخره .. ما فيش داعى يسيبنا فيها حيرانين ، لاحنا عارفين جينا منين ولا رايحين فين ، وورانا الخير والشر ، وقال اختاروا بين الاتنين .. نختار ازاى واحنا نفوسنا كلها سفاله وقلوبنا كلها شر ؟

سنية : أستغفر الله العظيم .. من كل ذنب عظيم .. انت جرالك ايه يا سيدى .. انت ما كنتش كده أبدا ؟. انت طول عمرك مؤمن وموحد بالله !.

عبد الصبور : هوا انا قلت مش مؤمن . أنا بس حيران قلقان . فيه حاجات كتيره عايز اعرفها ومش عارفها . أنا مش فاهم ؟.

سنية : مش فاهم إيه ؟.

عبد الصبور : مش فاهم الحاجات اللى انت ما بتحاوليش تفهميها .. وعشان كده انت مستريحه ومبسوطه ، أصل الحاجات دى مش عايزه فهم ، دى عايزه جهل ، أو تجاهل ، عايزه الواحد ياخدها كده عميانى .. يؤمن بها بقلبه مش بذهنه .

سنية : والله ما انا فاهمه حاجه م اللى بتقوله ؟.

عبد الصبور : أحسن ، أحسن كتير ، على العموم سيبك م الكلام ده كله ، المهم عندى انك ما تتجوزيش ، وخصوصا زينهم الكلب ، الخسيس الخبيث ، السافل المنحط ، بوز الإخص .

(يدخل زينهم مصفقا بيديه طربا من باب حجرة الجلوس منشدا) .

زينهم : ياتلتميت مرحبه وسلامات ياخللى ، يااللى تكيد العوازل وانت داخللى .

عبد الصبور : يا باى ، يا لطيف . برضك داخللى عريان ؟.

زينهم : لا عريان ولا مكسى .. اللى مش عاجبه وشي يغمض ، الوش الورق الست حطت فيه الملح ، ومع كل ، أنا حاقفل الباب اللى بينى وبينك . عدم المؤاخذه أصل فيه ضيوف جايين ، والست بتقول لك كفاياك بقى تقع رجلين .. دول لو كانوا حجر كانوا باشوا .. قوم اتفضل قابل الضيوف .. **(يغلق الباب الزجاجى)** .

عبد الصبور : **(من وراء الباب)** ما باقابلش ضيوف ، أنا مش فاضى للحاجات الأرضيه دى ، أنا مشغول فى حاجات أكبر ..

زينهم : الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى بتتعب خالص من قروانة الميه السخنه ، وعلبة النشوق .

(يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من الخارج) .

سيد افندى : **(يتنحنح)** يا ساتر .

أم رتيبة : **(من بعيد)** يا واد يا زينهم ، شوف مين على الباب .

زينهم : **(لنفسه)** يعنى حا يكون مين غير عريس الهنا **(بصوت عالى)** اتفضل .

(يدخل سيد افندى منتفخا وهو مستمر فى قوله يا ساتر) .

المشهد السابع

زينهم : يا ساتر على إيه . خش يا سيد افندى خش .. دا البيت بيتك . أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبى (لنفسه) ماله كده نافش زى الديك الرومى .

سيد : (يجلس) أمال سى عبد الصبور افندى فين ؟.

(تسمع عطسة عالية من عبد الصبور) .

زينهم : (مشيرا إلى اتجاه العطسة) أهو .. هوه بعينه سى عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا .. أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه .. قهوه مظبوط ؟.

سيد : لا .

زينهم : سكر زيادة ؟

سيد : لا .

زينهم : سادة توزن دماغك ؟

سيد : برضه لا .

زينهم : كازوزه ؟

سيد : لا .

زينهم : كركديه .

سيد : لا .

زينهم : شاى . قرفه .. ينسون . كراويه . حلبه ؟.

سيد : لا . لا . لا . لا . لا .

زينهم : أجيب لك لقمه بجبنه ؟

سيد : متغدى .

زينهم . ما هو لازم اجيب لك حاجه .. لحسن الست ام رتيبه تدبحنى .

سيد : إذا كان ولا بد .. هاتلي . (**ويشير بإصبعيه السبابة والإبهام إشارة إلى كوب)** .

زينهم : لا . لا . لا . داسي عبد الصبور يخرب بيتي . دا ما يطقش الحاجات دي أبدا ، دا عمره ما دخل البيت نقطة ويسكي .

سيد : ويسكي إيه يا بني آدم .

زينهم : شمبانيا .. فرموت .. نبيت .. زبيب .. أمال يعني قصدك إيه بـ **(ويشير بيده نفس الإشارة)** .

سيد : شوية مية دقه .. بس حاميه خالص .. لحسن كلت في الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبي وعايز أضيعه .

زينهم : عايز تضيع الحرقان بمية الدقه .

سيد : أيوه .

زينهم : الحرقان يضيع بمية الدقه ؟ حقه بطلواده واسموده .

سيد : أيوه يا أخي .. أنا كده ، خلقتي كده ، معدتي كده . الحرقان ما يضيعش عندي إلا بمية الدقه .. على طريقة المصل الواقي .. أو على طريقة وداوها بالتي كانت هي الداء .

زينهم : حاضر .. عينيَ الاتنين ، وعايز مية الدقه كده ساده والا جنبها حتتين خيار .. حتتين جزر ؟.

سيد : لا . لا . كفايه قوي الميه ، أنا معدتي مليانه خالص .

زينهم : وفيها إيه . تهضم بالخيار واللفت .

سيد : ما فيش لزوم .

(تسمع عطسة من الداخل)

زينهم : فاضل كان عطسه ، ويهل علينا .. عن إذنك .

(يسمع صوت أم رتيبه تنادي على زينهم ، فيخرج لها ... وينهض سيد أفندي لمشاهدة الصور ويقف أمام صورة صبي وصبية) .

سيد : (لنفسه) يا سلام .. هي بعينها . النص التاني ، نص اللفته ، نص

الخياره ، لازم دلوقت استوت ، وبقيت حاجه طعمه .. حاجه تتاكل .. يا سلام عليكى يا ست ام رتيبه ، وعلى وقفتك الحلوه .. بس الورده اللى فى إيدك ما كانش لها لزوم . لو كان بدالها حزمة جرجير . أو فجل . حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟.

(**زينهم يعود وعليه سيماء الاهتمام والعجلة**) .

زينهم : سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه خالص .

سيد : حاجه إيه ؟.

زينهم : حاجه مهمه خالص .. حاجه خطيره . حاجه يتوقف عليها مستقبلك .

سيد : مستقبلى أنا ؟.

زينهم : أيوه مستقبلك انت وهى .

سيد : هى مين ؟

زينهم : الست ام رتيبه .

سيد : آه .. مستقبلنا المشترك .. مستقبلنا الجميل ... مستقبلنا المنتظر ، مش تقول كده يا غبى عشان افهم .

زينهم : معلهش ، عدم المؤاخذه .. ما كنتش عارف انك واقع بالشكل ده .

سيد : إيه هى الحاجه المهمه دى . قول . انطق !

زينهم : الست عاوزه تطمن .

سيد : على إيه ؟.

زينهم : على اسمك . اسم الله عليك . اسم النبى حارسك .

سيد : ماله اسمى .. عايزه تطمن عليه ليه .. هوا كان وقع اتكسر ، والا قالوا لك اتشرخ منه حرف ، ولا انصاب بشَبْكه ، والا همزه .. ماله اسمى !.

زينهم : طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور يسمعك .. الست ام رتيبه كانت وصت الست والدتك خالتى ام سيد .. انها تقول لك

عشان تغير إسمك .. أصل سي عبد الصبور ده دماغه ترللّي . وبعض ساعات له تلاكيك على حاجات فارغه ، فهي خافت لا ما يعجبوش اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكايه كلها تبوظ من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيقي السيد بنجر بيني وبينك — اسم مش حاجه . لكن فيها إيه يعني . ياما فيه أسامي أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراص تغير اسمك عشان ما نديلوش فرصه يحرن فيها ، ويقول كاني وماني . وهي باعتاني دلوقت عايزه تطمن غيرت الاسم والا لا ؟.

سيد : وهوا انا اقدر أخالفها في طلب ؟. أنا ارفض لها حاجه ؟ آل اسم آل . ميت إسم في ضفرها . ست رتيبب الحلوه .

زينهم : يعني غيرته ؟.

سيد : طبعا ودي عايزه كلام .. امبارح ما كانش لي شغله غير كده ، طول اليوم في المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم : الحمد لله . الله يطمنك .. لا والله شهم وذو همه ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى اما اروح اطمن الست .. لحسن دي قلقانه أوى .

سيد : روح طمنها خليها تحط في بطنها بطيخه صيفي .. قول لها ان السيد بنجر ، اللي قعد طول عمر السيد بنجر ، وبقاله خمسه واربعين سنه .. الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم : امال بقى إيه ؟.

سيد : بقى .. على بنجر .

زينهم : (**صائحا في دهشة**) على .. إيه ؟!!.

سيد : على بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده زى ما تكون قرصتك حيه ؟.

زينهم : على بنجر ؟!!.

سيد : أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر .. فيها إيه ؟ عجيبه ؟!!.

زينهم : لا .. ولا حاجه !.

سيد : أمال مالك كده بتبحلق فيه ؟.

زينهم : وانا مالى يا عم حا بحلق فيك وتبحلق فى .. أنا اروح اقول لصاحبة الشأن .. وذنبها على جنبها .. لو وقعت من طولها والا صابها حاجه انا مش مسؤول !.

سيد : وقعت من طولها والا صابها حاجه ؟ إيه الكلام اللى زى السم ده .. عشان إيه دا كله ؟. قلنا سيد وحش . كخه .. كان على مش حا يعجب .. أمال يعنى كنت اخليه إيه ! زنوبه !. زنوبه بنجر !. كان يعجب كده ؟.

زينهم : يا أستاذ مش مسألة محمد ولا سيد ولا زنوبه ولا خدوجه .

سيد : أمال مسألة ايه ؟.

زينهم : مسألة بنجر .. بنجر .. يا سى على بنجر .

سيد : بنجر ؟.

زينهم : أيوه بنجر !!.

سيد : ماله بنجر !. فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من البنجر .. أنا اغير بنجر .. ليه ! مجنون ؟ حد فى الدنيا يبقى اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق البنجر يقف بكام ؟.

زينهم : إيه يعنى .. مش بالكتير قوى بقرش ابيض ؟.

سيد : اخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللفت المصبوغ اللى بيبيعوه على إنه بنجر ـــ لكن البنجر الأصلى ..

زينهم : (**مقاطعا**) يا أستاذ احنا مالنا ومال البنجر الأصلى والبنجر المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش سلطنية طرشى .. البنجر يمكن له قيمه وسط الطرشى .. لكن وسط البنى آدمين .. حاجه تبقى

ما لهاش معنى .

سيد : يعني إيه .. ما نيش فاهم .. يعني كنت عايزين اغير إسمى ، بدل سيد بنجر ، يبقى سيد جزر ، سيد لفت ، سيد جرجير ، سيد قشطه ؟.

زينهم : وهوا يعنى الدنيا ضاقت بالأسامى . اسمعنى فصيلة المخلل دى اللى انت ماسك فيها ، أصل ما فيش لزوم أبدا يبقى بنى آدم إسمه على أسماء أصناف المخلل ، دى حاجه ودى حاجه .

سيد : أمال يعني فيه لزوم علشان بنى آدم يبقى اسمه خشبه ، والاحمام . والا الجمل ، والا ظاظا ، والا الفار . كل دى يعني حاجات لها لزوم ، والا لها علاقة بالبني آدمين ؟ على الأقل البنجر حاجه لها قيمه فى عالم الحلو ، وعالم الحادق . انت ما تعرفش ان البنجر يبقى ..

زينهم : (**مقاطعا**) يبقى والا ما يبقاش .. انا مالى .. ذنبك على جنبك .. خليك بنجر بنجر .. ابقى قول لسى عبد الصبور ان اسمك بنجر .

سيد : يعني يعمل فيه إيه ؟.

زينهم : ولا حاجه . بالقليل خالص . حايتف فى وشك .

سيد : إيه الكلام البارد ده .. اللى يسم البدن .. هوه ماله إذا كان اسمى بنجر والا عفريت أزرق !؟

زينهم : آدينى قلت لك بقى . خليك على كيفك . الظاهر ان دماغك ناشفه قوى .

سيد : على العموم احنا فيها .. خلاص إذا كان مش عايز بنجر ، مش ضرورى بنجر ، ما دام ما لوش فى الطيب نصيب . حا نعمل له إيه .. خلينا كده سيد حاف .. والا سيد على .. والا سيد قشطه .. والا سيد أى حاجه .. كده كويس ؟

زينهم : تعجبنى .. أهو كده بقيت راجل عاقل .. بناقص البنجر ده .. اللى تغلبه العبه .. بس فيه حاجه تانيه عايز اوصيك عليها .. علشان الشغلانه ما تبوظش وتطلع فشوش .. الراجل سى عبد الصبور زى ما

قلت لك بنغزه .. فخده على هواه ، وطاوعه أوى .. إوعى تقول حاجه كده والا كده .. تلبشه وتفور دمه .

سيد : يعنى إيه حاجه كده والا كده ؟ ما نيش فاهم ؟

زينهم : يعنى مثلا هوه ما يحبش الكرنب المحشى .. فمتجيبش سيرته قدامه .. واذا جت سيرته اعمل انك ما تقدرش تدوقه على لسانك .

سيد : لكن انا بحب الكرنب المحشى خالص .

زينهم : يا أخى معلهش .. استحمل .. ابقى حبه بره لكن قدامه اعمل انك ما تحبوش .

سيد : بسيطه .. حاجه مش صعب .. وإيه كان سى عبد الصبور ما يحبوش ؟

زينهم : ترماى نمره ٥ .

سيد : ترماى نمره ٥ ؟ إيه المناسبه ؟ يكره الكرنب المحشى معقول ، كل واحد وكيفه ، أنا مثلا ما حبش السبانخ ولا احبش التقليسه على البصاره ، لكن ترماى نمره ٥ ده .. إيه العلاقه بينه وبين سى عبد الصبور ؟ يحبه ليه ويكرهه ليه ؟ هوا داقه ؟ قطم حته من السلم مثلا لقاها متفله . والا داق السنجه لقاها دلعه ؟.

زينهم : سلم إيه اللى لقاه متفل ، وسنجة ايه اللى لقاها دلعه ، فيه حد ياكل ترماى ؟

سيد : يمكن ، ما هو سى عبد الصبور بتاعك ده ما يستبعدش عليه حاجه أبدا .

زينهم : لا مش للدرجه دى .

سيد : أمال إيه المناسبه ، انه يكره ترماى نمره ٥ بالذات ؟

زينهم : ما فيش استلطاف .. العلاقه بينهم وبين بعض سيئه ، أصل سيدى عبد الصبور دايما يحب يركب الترماى من غير مؤاخذه ، سفلقه ، طول عمره بارع ، فى التزويغ من الكمساريه ، يفضل سنين وايام ، يتنقل من ترماى ١٠ لـ ٢٢ لـ ٣ ، ما فيش حد يقول له انت فين ، هوا يحط

رجله فى نمره ٥ والكمسارى والمفتش يكبسوا على أنفاسه ، عشان كده ما يحبش حد يجيب سيرة الترماى نمره ٥ أبداً .

سيد : لا معذور ، وإيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور،فيه حاجه تانيه العلاقه بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير الكرنب المحشى وترماى نمره ٥ ؟

زينهم : راس العبد .

سيد : برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاف ؟

زينهم : لا ، دى بقى عداوه مستحكمه ، حرب دايمه ، خصومه مخيفه .

سيد : وعلشان إيه ؟، وبمناسبة إيه ؟، يعادى سى عبد الصبور افندى راس العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟

زينهم : الحقيقة ، فى الحكايه دى ، هوه مش غلطان ، هى السبب .

سيد : ازاى بقى يا سى زينهم ؟

زينهم : هى دايما المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ، والا جاى كده .. تروح مترحلقه من على الأرض وواقعه على نافوخه .

سيد : طيب يا أخى ما يعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .

زينهم : عمل .

سيد : والنتيجة ؟

زينهم : زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهده على طول راحت واقعه على نافوخه مسيحه دمه .

سيد : يستاهل .. فين هى راس العبد دى عشان ابوسها من هنا ومن هنا .. دى مش راس عبد ، دى راس منصر . اللى قدرت تعمل فى سى عبد الصبور كده ، وفيه إيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور غير الكرنب المحشى وترماى نمره ٥ وراس العبد ؟

زينهم : العدس اللى من غير جبه .

سيد : وابو جبه ؟

زينهم : يحبه .

سيد : وإيه كان خصوم سيدك عبد الصبور . قلهم مره واحده وخلصنا .

زينهم : زكيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الاحول والكسبه ، والزيت الحار ، وابو قردان ، والسمك البكلاه وبراغيت الست ، وعبد الحليم القرد ، والكرات ابو شوشه والسجق اللى من غير فلفل .

سيد : وأبو فلفل ؟

زينهم : يموت فيه ، والكسبريه ، وحشيش الأرانب .

سيد : وغير الأرانب ؟

زينهم : يتعاطاه أحيانا ، والمنجه ، والفيل ابو زلومه ، واللبان الدكر ، والحلاوه السمسميه .

سيد : ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه المصريه .. مخاصم طوب الأرض .

زينهم : والرز ابو شعريه . وسكارش بتاع الجاز ، وقسم السيده .. و ...

سيد : (**مقاطعا**) طيب .. بس ، وانا حا جيب دماغ منين احفض كل الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه اقعد ساكت ما فتحش بقى لا بطيب ولا بردى .

زينهم : ما ينفعش .

سيد : ليه بقى ؟

زينهم : ينام منك .

سيد : ينام منى ازاى ؟

زينهم : أيوه ينام منك .. لو سبته شويه كده من غير كلام .. تلاقيه فقر ونام . ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل متسمر فى مطرحك .. لا حس ولا حركه .. لحسن تقلقه .

سيد : أفضل قاعد كده قدامه ؟

زينهم : لغاية ما يصحى من نفسه .

سيد : ودى مصيبة إيه اللى طبلت على دماغى .

زينهم : اهو على أد ما تقدر ما تجيبش سيرة الحاجات اللى قلتها لك .

سيد : على العموم .. بسيطه . ما فتكرش ان حا يبقى فيه أى مناسبه لها . يعنى مش شايف ان الواحد حا يتزنق لها قوى .

زينهم : وفيه حاجه تانيه .

سيد : حاجة إيه كمان ؟

زينهم : شكللك ، وقيافتك .. ورينى كسمتك .. اعدل الكرافته شويه .. والطربوش ميله لقدام شويه .. أصل هوا دقيق قوى فى حكاية الملابس دى ، دايما يحب القيافه والحفلطه .

(تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح الباب الزجاجي ويدخل عبد الصبور وقد شمر الجلباب ووضع ذيله فى عبه وشمر أرجل السروال ولبس القبقاب ذو الجلاجل والطرطور وحمل فى يده كتابا ضخما وفى الأخرى علبة النشوق ووراءه سنيه تحمل القروانه بالماء الساخن) .

المشهد الثامن

سيد : الحقيقه باين عليه يحب القيافه قوى .

عبد الصبور : **(يصرخ فى زينهم)** يا لطيف يا مغيث .. برضه واقف بوشك عريان .. اخرج بره يا خسيس .. دم لما يلهفك .. دم لما يلحس بلك قعره .. عايز اتجوز .. آدى اللى انت فالح فيه .. تتجوز بوشك العكر ده . تودى نفسك من ربنا فين ؟.. يا حيوان يا حلوف **(يخرج زينهم ويبدو كأن القول موجه إلى سيد افندى فيزداد خجله وارتباكه)** آل يتجوز آل . ياخى جاك جنازه .. جاك مصيبه .. جاك وكسه .. جاك نيله حزم .

سيد : **(لنفسه)** لا .. دى مش حاله دى .

عبد الصبور : آل جواز آل .. هى الدنيا ناقصه مصايب (**يلتفت إلى سيد**) . **وانت إيه ؟**

سنيه : **دا الضيف يا سيدى . جارنا سى السيد افندى بنجر .**

سيد : **ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش .. خلاص راح ، عليه العوض .**

عبد الصبور : (**باشمئزاز**) بنجر .. انت بنجر .. اسمك بنجر ؟ بنسى آدم اسمه بنجر ؟ أمال البنجر الحقيقى يسموه ايه !! على ؟ والخيار يسموه محمد ؟

سيد : قلنا مش بنجر .. انا مش بنجر .. يا سيدنا أنا سيد ، سيد بس ، سيد حاف ، متبرى من البنجر .

عبد الصبور : وتتبرى منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟

سيد : علاقات مش ولا بد ، من نوع العلاقات اللى بينك وبين الكرنب المحشى والترماى نمره ٥ ، وراس العبد ، ما فيش استلطاف أبدا كده لله فى لله .

(يجلس عبد الصبور وتضع سنية القروانة أمامه ويضع قدميه فى الماء وتأخذ سنيه فى تدليكهما) .

عبد الصبور : اقعد يا سى سيد افندى . يا عدو البنجر . اقعد . اتفضل (**يمد يده بعلبة النشوق**) تاخد تنشيقه ؟

سيد : متشكر ما بتعاطهوش ؟

عبد الصبور : علشان إيه ما بتتعاطهوش ؟

سيد : والله ما جربتوش .

عبد الصبور : وليه ما بتجربوش . يخسّ عليك إيه ! مش ممكن تلاقيه كويس وتقعد نادم على العمر اللى ضيعته دا كله من غير نشوق ؟

سيد : والله ما افتكرشى .

عبد الصبور : (**بغضب**) يعنى إيه ما تفتكرش ؟ انت باين عليك مقاوح !

سيد : (يستدرك نادما) أبدا أبدا ، أنا بس مناخيرى تعبانه شويه .

عبد الصبور : أهو دا اللى بسلكها لك ويفوقك ويجلى راسك . أهو دا الحاجه الوحيده اللى تعدلك . كان لازم انت تقول لى هات تنشيقه ، انت مش صغير عشان اوريك مصلحة نفسك ، وانا مش ولى أمرك . انت راجل كبير .

سيد : ما فيش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات تنشيقه يا سى عبد الصبور .. هات .

عبد الصبور : (**ينظر إلى العلبة فاحصا ويقلب شفته السفلى**) مفيش ، متأسف . اللى فاضل يدوبك تنشقين ليه . طلبك متأخر . ما لكش فى الطيب نصيب .

سيد : معلهش . معلهش . حصل خير . (**بصوت منخفض**) ربنا ستر .

عبد الصبور : (**يعيد النظر فى العلبة**) والا اقول لك .. تقدر تاخد لك تنشيقه .. بس صغيره ، ما تكترش .. خدى يا سنيه ودى له العلبه .

(**سيد افندى يتناول العلبة خائفا ويأخذ تنشيقة فتصيبه نوبة عطس مزعجة**)

عبد الصبور : عضمك طرى . لسه بدرى عليك ، دى حاجه عايزه تمرين . مش كل واحد يقدر عليها .

المشهد التاسع

(**يدخل زينهم وهو مرتديا الوجه وحاملا بين يدية صينية عليها كوبتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم إلى سيد افندى**) .

سيد : (**مندهشا ومذعورا**) إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ! إنت إنس والا جن ؟

زينهم : لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. اتفضل اشرب .

سيد : (**مستغرقا فى الضحك**) زينهم ، ومالك عامل كده ليه فى نفسك ؟ يا سلام يا زينهم .. دا انت بقيت زينهم حقيقى ، أهو كده الجمال .

زينهم : اشرب يا سيد افندى . اشرب بلاش نقوره .

(يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطعما ويمص شفتيه فى لذة) .

سيد : يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .

(يتقدم زينهم بالكوب الآخر إلى عبد الصبور فيأخذه ويرفعه إلى فمه ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ) .

عبد الصبور : إيه ده؟. دى مية نار ؟!!

زينهم : .. مية دقه .

عبد الصبور : مَية إيه ؟

زينهم : دقه .

عبد الصبور : دقه ؟.

زينهم : أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .

عبد الصبور : وايه اللى يخليك تقدم مية الدقه للضيوف . يا حلوف ؛ يا ابن الحلوف .. اتجننت .!

زينهم : اتجننت ليه ، وانا مالى . أنا عبد مأمور .. يقولوا لى هات مية دقه ، اجيب مية دقه .. هات سم هارى اجيب سم هارى ، وانا مالى .

عبد الصبور : سم لما يهرى جوفك . انا لازم اشوف قصدك إيه . انا لازم اكشف نواياك الإجرامية .انا لازم اوديك فى داهيه . مين الحيوان اللى أمرك تحرق جوفنا بمية الدقه ؟

زينهم : الحيوان اللِى بتسأل عنه قاعد جنبك لزق . هوا سيد افندى .. هوا الضيف بتاعك .

عبد الصبور : هوا اللى طلب منك مية الدقه (إلى سيد) انت اللى طلبت مية

الدقه .. يا اخينا ؟

سيد : أيوه انا ، أصل كان فيه حرقان على قلبى ، وخلاص راح ، والحمد لله .. الحقيقة نوع ممتاز .. نوع إكسترا .

عبد الصبور : إيه هوا اللى ممتاز ! وإيه هوا اللى اكسترا ! النار الآيده دى .. فيها ممتاز وفيها إكسترا ؟. ليه . هوا انت من زباين جهنم والا من صبيان إبليس . وإذا كنت انت عندك حرقان بتطفيه بمية النار دى . أنا ذنبى إيه ! اسمع وحياة والدك يا سى سيد افندى ، اذا كنت ناوى تيجى هنا تانى ، وناوى تحس بحرقان على قلبك ، ابقى اشرب مية اللهاليب دى بره . مفهوم ؟

سيد : على العموم الحرقان دا ما بيجيلش كتير .

عبد الصبور : كتير والا قليل ، المهم تضيعه قبل ما تيجى . فاهم ؟

سيد : حاضر ، من عنيه يا سى عبد الصبور ولا يكون عندك فكر من نواحى مية الدقه ، مع إنك لو اخدت عليها مش حا تسلاها أبدا ، زى النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك الزور .

عبد الصبور : إيه دا يا أخى الكلام الفارغ ده . حد يقول مية الدقه زى النشوق ، دى دقه ودى دقه .

سيد : أيوه برضك معاك حق .. إيش جاب دى لدى ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوى .

عبد الصبور : معلهش حصل خير ، انت شرفتنا يا سى ..

سيد : (مقاطعا) سيد ، محسوبك سيد .

عبد الصبور : سيد إيه ؟

سيد : اللى يعجبك ، اللى ييجى على مزاجك ، أنا سايبها مفتوحه .

عبد الصبور : يعنى إيه . ما نيش فاهم ، السيد والدك ما لوش إسم ؟

سيد : أبدا . نزل كده ، من غير إسم . ما رضيوش يسموه ، لغاية ما تسميه انت الإسم اللى يريحك !!

عبد الصبور : انا اسمّي أبوك ؟ وهوه انا فاضي عشان بسلامته أبوك يقعد لى خمسين سنه من غير إسم .. وييجي دلوقت عشان اسميه .. أنا فاضي للهيافات دى ؟. أنا ورايا حاجات كتيره أهم من كده .

سيد : على العموم .. ما تتعبش نفسك ، دى حاجه مش مستعجله .. أنا كفايه على سيد بس .. سيد حاف ، أهى حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. واللى خلاه يقعد خمسين سنه من غير إسم . يقعد ...

عبد الصبور : (مقاطعا) طيب .. طيب .. خضينا بقى من حكاية إسمك دى .. إنت شرفتنا .

سيد : الله يشرف مقدارك .

عبد الصبور : فيه حاجه اقدر اعملها لك ؟ عايز مشوره فى علم الروح ؟ عايز تحضر جلسه .. عايز ...

سيد : (مقاطعا) لا . لأ . أبدا .. كتر ألف خيرك . أنا مش عايز حاجه من دى أبدا .. أنا كنت عايز . اقول . اقول . أصلى كنت عايز اقول ...

عبد الصبور : تقول ايه ؟ اتفضل . وقول وخلصنى يا سى سيد وحياة ابوك اللى ما يتسماشى .

سيد : أنا أصلى كنت عايز اقول ، أنا طول عمرى . عايش كده عازب . ووحدانى ..

عبد الصبور : (مقاطعا فى حدة) خير ما عملت ، عين العقل . ربنا يديمها عليك نعمه .

سيد : لكن أنا شايف العمر بيفوت والحياه بتتقضى والشيب مـلا راس الواحد ، والعجز دب فى مفاصله .

عبد الصبور : شيء لا بد منه وبكره كان تشيب اكتر وتعجز اكتر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايز يدوب البنى آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز . هى دى حاجه غريبه !

سيد : لا مش غريبه ، بس الغريبه ان الواحد كده يخرج من الدنيا ، صفر

اليدين .

عبد الصبور : وهوا فيه واحد يا أخينا ما بيخرجش منها صفر اليدين ، الدنيا عاملة زى البلد الموبوءه ، وباب الآخره زى باب الحجر الصحى . لازم يجردوك فيه من كل حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر اليدين والرجلين والراس والعينين ، ما تتاش شايل معاك غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحيده اللى ما تقدرش تسيبها .

سيد : مفهوم ، مفهوم ، يا سى عبد الصبور .. لكن الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور : نص دين إيه يا خويه اللى طالعين لى فيه ، هوا نص الدين ما يكملشى الا بالجواز ؟ دا لو كان عندك نص دين ، الجواز حا يطيره . الجواز اللى انتوا فاكرين انه يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إنتم ايه ! مغفلين ، مهافيف ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى انا ومال نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ما ليش دعوه ، دى حاجات متخصنيش .

سيد : لا ، من جهة الاختصاص ، ما فيش حد مختص غيرك ، إنت لوحدك جهة الاختصاص المسئولة عن تكملة دينى .

عبد الصبور : يعنى إيه .. ما نيش فاهم ؟

سيد : يعنى نص دينى موجود عندك هنا . معاك .. إنت المتحكم فيه ، إنت الآمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ، رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور : إنت إيه يا جدع انت ؟ انت مجنون ؟ اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحنا هنا مش مشيخة الازهر .. ارجوك قول لى قصدك إيه ؟

سيد : قصدى اتجوز .

عبد الصبور : يا مغيث يا لطيف . أنا اصطبحت بوش مين النهارده ؟ كل ما اقابل حد يقول لى عاوز اتجوز ، ما فيش غير زينهم الكلب ، هوا صبحنى

بوشه ، اللى زى القطران ، اسمع يا سى سيد افندى . انا عايز اعرف ، إذا كان انت بعد طول العمر اللى ضيعته فى هنا وراحه اتخبطت فى راسك وعايز تتجوز ، تقدر تقولى لى انا ذنبى إيه تعكنن مزاجى وتضيع وقتى فى المسألة البايخه دى !! إنت عايز تتجوز ، وانا مالى ؟

سيد : أصلى عايز اتجوز . اتجوز ...

عبد الصبور : (فى حدة) تتجوز إيه .. انطق ؟ فلقتنى ؟

سيد : عايز اتجوز أم رتيبه .

عبد الصبور : بتقول إيه ؟ أم إيه ؟ إنت لازم مجنون . أنا نظرتى ما تخيبش أبدا . من ساعة ما شفتك وشفت عينيك المبحلقه وراسك المبطظه ووشك المناويشى قلت الراجل ده مجنون .

سيد : ليه بس يا سى عبد الصبور ؟ مجنون ليه ؟ عشان جى اخطب الست المصونة أختك . عشان جاى اتشرف بقربك . هما برضه الناس يعملوا فى جيرانهم كده ! النبى دا وصا على سابع جار .

عبد الصبور : النبى حر يوصى زى ما هو عايز .. على سابع جار .. على تامن جار .. إن شا الله على عاشر جار . لكن انا ما احبش الكلام فى موضوع الجواز ده أبدا ، خلاص ، انتهينا .

سيد : طيب بس حلمك على . خد ودى معايا شويه . اسمع كلامى كله يمكن تقتنع .

عبد الصبور : ولزومه إيه ! وعشان إيه ؟. إنت تبقى مين علشان اضيع وقتى الثمين معاك فى كلام مالوش فايده ؟

سيد : أبوه .. كده تعجبنى .. قلت لى تبقى مين .. أنا محسوبك سيد .. باشخبير فنى معمل شبرا .

عبد الصبور : باش إيه ؟

سيد : باشخبير .. يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور : طيب يا أخى مش تفهمنى كده من الصبح.أنا فاهم انك راجل ، على

أدك . فاهم انك حمار .. من ضمن الحمير اللى ماليا البلد ، ما عنديش أقل فكره عن انك راجل خبير ، فني ، بتفهم . يا سلام .. ليه تسيبني كده على عماى يا سى سيد يا باشخبير . وحضرتك درست فين ؟ اكتسبت الخبره الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟

سيد : أنا ما درستش فى جامعات ، خبرتى موهبه إلٰهيه من عند ربنا .

عبد الصبور : ما شاء الله ، ما شاء الله . يعنى خبير بالفطره ، يعنى عبقرى !

سيد : بالظبط .

عبد الصبور : يا سلام ، أنا من زمان وانا عايز اشوف واحد عبقرى ، أصل انا كمان عبقرى ، ودايما العبقرى يحب العبقرى .

سيد : مظبوط ، مظبوط .

عبد الصبور : وحضرتك خبير فنى فى ايه ؟

سيد : خبير فى الذوق .

عبد الصبور : فنى فى ايه ؟

سيد : فى الذوق (ويخرج لسانه) عندى لسان ، ما بيخطيش ابدا ، ما بينزلش الأرض .

عبد الصبور : وهوا فيه لسان بينزل الأرض يا سى سيد يا باشخبير ، غير لسان الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش فاهم . حضرتك خبير باللسان ؟

سيد : مظبوط ، أدوق باللسان وحكمي لا يعلى عليه .

عبد الصبور : وحضرتك بتدوق ايه ؟ إيه المواد الرفيعه اللى بتحتاج لذوقك الحكيم ؟

سيد : كل الأصناف .

عبد الصبور : ما نيش فاهم ، يعنى مثلا بتدوق الشربات النايلون . بتدوق الخرسانه المسلحه ؟

سيد : لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق . صنف المخلل .

عبد الصبور : يعنى حضرتك باشخبير فنى فى الطرشى ؟

سيد : تمام . مظبوط .

عبد الصبور : باشخبير فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما يلهفك .. باشخبير طرشى ، وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك على وقيع ، هفيه . قليل الأصل .. خلاص ، هى ضاقت على الدنيا ، ما لقيتش غير انت اللى اناسبك ! ليه اتجننت ، اتخبط فى عقلى ، أنا ادخل بيتى باشخبير طرشى ، وانا ما طيقش طعم الطرشى ، دنا لما بشوف دكان طرشى من بعيد بيغمى على ، دا انا بينى وبين الطرشجيه تار بايت وعداوه متأصله .. أقوم آجى على آخر الزمن ، أناسب باشخبير طرشى ! أنا اللى محرم عليهم ما يدخلوش فى البيت حتة لفت اقوم ادخل برميل طرشى متحرك !

سيد : طيب بس حلمك شويه يا سى عبد الصبور .. ما تتحمقش كده ، هدى نفسك وخلينا نتفاهم .

عبد الصبور : نتفاهم على إيه ! وهى دى حاجه عايزه تفاهم ! أنا والطرشى عدوان لدودان ، يبقى نتفاهم على إيه ؟ المسأله ماهاش الا حل واحد .

سيد : (بلهفة) إيه هوه ! الحقنى بيه .

عبد الصبور : إنك تقلب .

سيد : أقلب ؟

عبد الصبور : أيوه تقلب .

سيد : أقلب ازاى مانيش فاهم ؟

عبد الصبور : زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخبير فنى طرشى .. تبقى باشخبير فنى ، حلاوه طحينيه مثلا .. أو باشخبير فنى غزل البنـات ، أو باشخبير فنى براغيت الست أو باشخبير فنى حلاوة زمان .

سيد : حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : ايوه حلاوة زمان ، ماتناش عارفها !! الحلاوه اللى يلفوها على حتة خشبه طويله فى آخرها كوز زى الشخشيخة والراجل يشد فيها ويمط ، ويعمل لك حصان وعروسه زى ما انت عايز ..؟

سيد : أنا ابقى باشخبير فنى حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : فيها إيه !. يعني مش احسن ما تبقى باشخبير فنى فلفل .. أقل ما فيها تبقى خبير فى حاجه حلوه .. ما تحرفشى .. ما تشويش .. مش خبير هاليب .

سيد : لكن دى ...

عبد الصبور : (مقاطعا) ما لكنش ولا حاجه ، انا بحب غزل البنات ، وبراغيت الست ، والحلاوه الطحينيه ، حلاوة زمان ..

سيد : أنا ما قولتش حاجه حب اللى تحبه بس انا ما قدرش بعد خمسه واربعين سنه خبره فى الطرشى ، اقلب فى آخر الزمان ، وابقى خبير حلاوة زمان ، والا حتى حلاوة دلوقت . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام زى ما تقول للفسخانى اللى طول عمره فسخانى .. تعالى بيع روايح عطريه ، يموت منك ، الريحه اللى انت فاكرها كويسه تأثر على نخاشيشه اللى واخده على ريحة الفسيخ تموته . والا مثلا زى لما تاخد الفحام ، اللى قاعد طول عمره زى حتة الهبابه ، وتقول له اشتغل فى حمام ، يدوب منك ، يبوش فى الميه زى فص الملح ، الوساخه اللى على جتته اللى هى حلت محل اللحم تنزل ويسيح وما يفاش فيه حاجه .

عبد الصبور : فحام ، حمامى ، فسخانى ، دا كله ما يهمنيش كلمه واحده ما فيش غيرها ، انا ما احبش صنف الطرشى أبدا ، حلاوه معلهش ، عندك جميع أصناف الحلويات ، كلها مقبول ، أنا ما بدقش إن شا الله تبقى خبيز فى المصاصه ، كله ينفع .

سيد : يا سى عبد الصبور الله لا يسيئك .

عبد الصبور : (فى حدة) خلاص انتهينا .

سيد : (ثائرا) هو إيه اصله ده ! دا استبداد . دا ظلم . دا تحكم !

عبد الصبور : تحكم مش تحكم ، أنا قلت كلمتى خلاص ما فيش غيرها .

سيد : ده حرام . اتقى الله يا شيخ . دا ربنا ما يرضاش بكده أبدا .

عبد الصبور : إذا كان ما يرضاش ، خليه يجوزها لك أهى قدامه ، لكن انا مش حا

جوزها لك أبدا .

سيد : ده جبر .. دى قسوه .. دا انت ربنا مش حا يوريك نصفه .

عبد الصبور : مش مهم ، النصفه اللى عنده .. ابقى خدها انت .

سيد : روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور : (فى فزع) آى .. اخرج بره .

سيد : والا بمفتش نمره ٥ يكبس على أنفاسك .

عبد الصبور : الحقونى يا هوه .

سيد : والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور : جاى يا عالم .

سيد : (مستمرا) زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على الاحول ، كسبة زيت حار ، أبو قردان ، سمك بكلاه .

عبد الصبور : جاى . جاى . الحقونى .. ابعدوا المجرم ده .. اخرج بره يا مجرم (يتشنج ويغمى عليه) .

(سيد يهرول هاربا إلى الخارج . تدخل أم رتيبه والخدم وراءها) .

أم رتيبة : فيه إيه ! جرالإيه كفا الله الشر ؟

سيد : (وهو يهرول إلى الخارج) آل باشخبير حلاوه طحينيه آل .. دا انا حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر اللى قضيته مع الطرشى .. أنضم فى الآخر .. لمعسكر الأعداء . دى تبقى خيانة ، دى تبقى نداله .. آل إيه باشخبير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

(أم رتيبه منهمكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يهجم عليه بكوب ماء ويضربه فى وجهه) .

عبد الصبور : المجرم . ابعدوه . باشخبير الطرشى المولع . إوعوا تدخلوه بيتى . آل كرنب محشى ، وراس عبد ، السافل المجرم .

سنية : سلامتك يا سيدى ألف سلامه ، روق دمك ما عاش اللى يزعلك .

زينهم : شفت .. عشان ما تبقاش تعايب على وشى .. اللى ما يرضى بالخوخ

يرضى بشرايه ، اهو جالك اللى جابلك الكافيه (**يغادر الحجرة**) .

المشهد العاشر

أم رتيبة : إيه يا خويا !. جرى إيه بس فهمني ؟. إيه بس اللى هلبها كده ؟

عبد الصبور : باشخبير الطرشى ، الدون ، المنحط . ما يعتبش بيتى أبدا .

أم رتيبة : بس اهدى يا خويا ، وقول لى إيه اللى جرى ؟

عبد الصبور : آل عايز يتجوزك آل !

أم رتيبة : ودى فيها حاجه تزعل ، دى حاجه تشرح حاجه تبسط .

عبد الصبور : دا باشخبير طرشى ؟

أم رتيبة : وفيها إيه !

عبد الصبور : طرشى حراق ؟

أم رتيبة : حراق والا مش حراق ، هوه قال لك تعال دوق بدالى ؟

عبد الصبور : خلاص ، أناً قلت كلمه واحده .. أنا ما حبش لا الطرشى ولا ريحة الطرشى ولا سيرة الطرشى قلت كلمه واحده وانتهينا .

أم رتيبة : يا ميلة بختك يا ام رتيبه (**تنهنه**) .

سنية : معلهش يا ست . ما تزعليش يا ست .

عبد الصبور : بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى قدامى هنا . لما اقول لك على المهمه الكبرى . أنا حاسس ان وقتها جه . اقعدى قدامى ، وفتحى ودانك كويس ، أنا نازل علىّ الإلهام ، والوحى بيقوللى عشان استعد من دلوقت وافهمك كل حاجه .

أم رتيبة : يا خويا سيبنى فى حالى . كفايه ميلة البخت اللى انت جايبهالى ، مهمه كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟ وهباب إيه ؟.

عبد الصبور : اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت أخد وعطا .. الوقت ضيق .. اقعدى وفتحى ودانك .. واسمعى كويس الكلام اللى حا قولهولك

ده .

(تجلس أم رتيه أمامه وهي تتنهد يائسة) .

أم رتيبة : يارب .. توب عليّ بقي م الغلب ده .

سنية : **(تجلس على الأرض)** معلهش يا ست . استحملي يا ست .

عبد الصبور : خدى بالك كويس م اللي حا قولهولك ، فتحى ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ما تخلهش بتشتت لا هنا ولا هنا .. أنا عارف انك غبيه ، لكن حاولى انك تفهمى ..

أم رتيبة : يا خويا قول ، علتنى .

عبد الصبور : بقى انا عايز اعقد اتفاق بينى وبينك .

أم رتيبة : اتفاق ؟

عبد الصبور : ايوه .. اتفاق .

أم رتيبة : بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور : أيوه ، اتفاق بينى أنا وبينك انتى ، حاجه غريبه ؟.

أم رتيبة : أبدا . هوا فيه حاجه منك غريبه ، بس إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بينى وبينك .. ليه ! وعلى إيه ؟

عبد الصبور : أيوه . قلتى لى ليه ، وعلى إيه ! بقى يا ام رتيبه يا ستى أنا حاسس ان الأجل قريب.

سنية : بعد الشر يا سيدى .

أم رتيبة : بقى اسمع يا عبد الصبور يا خويا ، إذا كنت بتقعدنى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش فاضيالك انت بقالك عشر سنين وانت تقول انك حاسس ان أجلك قرب واديك قاعد زى قرد قطع ، لا بيك ولا عليك .

عبد الصبور : لا ، المره دى حاسس انه قرب قوى .

أم رتيبة : قرب والا ما قربش ، اللى انت عايزه ايه ؟

عبد الصبور : عايز تعمل اتفاق مع بعض ان اللى يموت قبل التانى ينزل يقول له شاف

إيه فوق .

أم رتيبة : هوا إيه أصله التخريف ده ؟

عبد الصبور : معلهش ، واحده ، واحده ، أنا عارف انك غبيه ، ولازم افهمك حته ، حته ، بقى يا ام رتيبه يا اختي .. الواحد منا لما يموت .. روحه بتطلع فى السما وجثته بتفضل فى الأرض تعفن وتتاكل وتدوب . يعنى لما انت تموتى مش حا يفضل منك غير روحك .

أم رتيبة : يا باى على كلامك اللى زى الضرب .

عبد الصبور : فروحك . وبقية الأرواح بتطلع فى السما وتبقى عايشه فى عالم كبير خالص أكبر من العالم اللى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمه لدرجات ، واحنا دلوقت بنقدر نستدعى بعض الأرواح ، ونتكلم معاها ، إما بطريقة الكتابه والإشاره ، أو بالصوت ، يعنى الروح تحتل جسم بنى آدم اسمه الوسيط .. أو فى الأحيان النادره تتجسد الروح ، فأنا عايز اللى يموت منا قبل التانى ، يبقى يتجسد وينزل ويتفاهم معاه ويديله المعلومات اللى يعرفها عن عالم الأرواح .

أم رتيبة : اسمع ياخويه يا عبد الصبور ، بلاش الكلام ده انت لبشت جتتى ، أنا لا اقدر لا انزل ولا اطلع عافينى ياخويه م الاتفاق ده .. أنا لما اموت حاستكن فى تربتى لا حاهوب لا هنا ولا هنا . كل اللى انا عايزاه انكم تبقوا تزرعوا على تربتى صباره ولبلابه .. حاكم انا احب اللبلاب .

عبد الصبور : لبلابة إيه وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ اللى انتى بتقوليه ده .. إنت مش حاتبقى فى التربه . إنتى حاتبقى هايمه فى السما ولازم تنزلى .

أم رتيبة : ما نزلش ولا روحش ولا جى . بلا قلبة دماغ ، هوا انت ورايا فى الحيا وفى الموت .

عبد الصبور : عنك ما جيتى ، انت اصلك راسك ناشفة . على العموم انا متأكد ان أنا اللى حاموت قبلك . لأن حاسس ان أجلى قرب خالص ، يعنى يمكن أموت الليله دى .

سنية : يوه يا سيدى .. تف من بقك سبع تفات .

عبد الصبور : لا سبع تفات ولا تمانيه. الواحد لما قضاه بيجى، ما ينفع ف رده حاجه.. على العموم أنا مش زعلان ان انا حاموت لأن دى مسألة مفروغ منها.. لانا أول اللى حا يموتوا ولا آخر اللى حا يموتوا.. الحياة قنطره، أو نفق، والزمن دا زى القطر الاكسبريس. الروح تركب فيه شويه لغاية ما تعدى من ناحيه للناحيه التانيه، عمر الاكسبريس ما كسكس ولا هدى ولا وقف. يعنى واصلين للنهاية عزنا والا ما عزناش. كل حاجه فى الدنيا بتخلص، اشمعنا احنا اللى مش عايزين نخلص. أنا حا موت ومش زعلان اللى انا حا موت، انا مش خايف من الموت، لكن اللى أنا خايف منه، ان انا اروح كده هدر، زى كل الحمير اللى ما توا قبلى.. أنا عايز استغل موتى، عايز اعمل حاجه ما عملهاش حد قبلى .. عايز ارجع تانى ، عايز اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبة : (**تضرب بيدها على صدرها**) يا مصيبتى !

عبد الصبور : مالك كده .. بتضربى على صدرك ، زى المخابيل . خضتينى . يا مصيبتك ليه ؟ عشان حا موت ؟

أم رتيبة : لا .. عشان حا ترجع . موتك حقيقى مصيبه . لكن رجوعك مصيبه أكتر . عايز تموت ويرجع عفريتك ينط لنا كل شوية ، يا لطيف . يا لطيف . ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ماحنا طايقينك وانت بنى آدم .. نطيقك وانت عفريت ؟.

عبد الصبور : برضه الوليه بتقول عفريت، افهمى يا مخ راكب. يا بجم. أنا مش حارجع عفريت. انا حارجع زى ما انا كده. حا ارجع روح بجسده، زى ما انت شايفانى تمام، بس أكون بقى عرفت كل حاجه، أكون كشفت الستار وهتكت الحجاب، ونورت العتمه اللى بتخبى العالم الواسع.. أكون لفيت فى السما شوية، واطلعت على المستخبى، وعرفت الأسرار المخفيه، وعرفت تركيب السموات ووضع الكون،

وجليت سر الموت ، والروح .. كل ده اللى حار فيه الفلاسفه والعلماء . بشوية لف فى السما ، حا عرفه ، وبعدين حارجع لكوا ، واكشف لكوا المستخبى ، واشرح لكلوا المستتر .

أم رتيبة : يعنى حا تعرف مثلا .. انا حا تجوز إمتى ؟

عبد الصبور : انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟ أقول لك أسرار الكون ، والعالم المجهول .. تقوليلى حا تجوز إمتى ؟ يا بجحه يا ام عين فارغه ؟. إيش يكون جوازك ، فى المهمات الكبرى اللى حا تكون ورايا .. إنتى فاكرانى حاشتغل فى السما خاطبه ؟. إنت فاكرانى حاكون فاضى للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز كده ؟.. أنا قلت لك انك مش حا تتجوزى يعنى مش حا تتجوزى لا وانا حى ولا وانا ميت .. مبسوطه .

أم رتيبة : يا باى على ملافظك اللى تسد النفس .. طيب عرفنا وانت حى مش حا تجوز ، طيب ولما تموت .. يبقى شأنك إيه بقى فى جوازى ؟ هوا انا حافضل مربوطه لك كده حى وميت ؟ حافضل متسنسله فيك ؟. حقه دى مصيبه وطبلت على دماغى .

عبد الصبور : اللى حاصل . قسمتك كده ، بختك كده . المهم خلينا فى اللى احنا فيه ، بلاش السفاسف دى ، خلينا فى الحاجه المهمة ، بقى انا قلت لك ان انا لما اموت حاضرب بلطه فى السما وابرم فيها برمتين ، وارجع .

أم رتيبة : ترجع ازاى بس ياخويا ؟

عبد الصبور : أيوه .. كده عجبتينى ، قولتيلى حا ترجع ازاى ، بقى احنا دلوقت بنقدر نستدعى الروح اللى احنا عايزينها ويتفاهم معانا وتقول لنا على اللى احنا عايزينه يا إما بواسطة الإشاره .. أو بواسطة الصوت ، عن طريق وسيط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم على الرجوع . بس عايز وسيط اتفاهم معاه على الرجوع ، وسيط يكون بين أرواحنا تجاذب وتفاهم ، وما افتكرش فيه تفاهم وتجاذب بين روحى وروح تانيه أكتر من روحك ، حقيقى روحك غبيه وحماره ، وروحى زكيه

وراسيه وعاقله .. لكن دا ما يمنعش التجاذب والتوافق اللى بينهم .. إنتى أقرب الناس وأحبهم لى ، رغم السخافه اللى أنت فيها ، واحنا الاتنين بقالنا خمسه واربعين سنه مافارقناش بعض ، وعمر روحى ما تطمن وتهدى الا لروحك ، وعشان كده حا خليكى الوسيط .. اللى حانزل بواسطته ..

أم رتيبة : (**تتنهد بيأس**) ولا انا فاهمه حاجه ؟ وسيط إيه وتوافق إيه ؟ وكلام فارغ ايه ؟

عبد الصبور : عارف .. عارف انك مش حا تفهمى حاجه أبدا .. لكن اصبرى على لغاية ما فهمك كل اللى انا عايزه منك . أنا مش حاطلب منك حاجه اكتر من طاقتك . إنت حا يكون دورك بسيط خالص ، وانا حا يكون علىّ كل الحمل .. اللى انا عايزه منك .. انك تستعدى لاستقبالى فى يوم معين .. فى ساعة معينه ، ويكون اليوم دا يوم الاربعين فى نص الليل مثلا .

أم رتيبة : (**تهز رأسها أسفا**)قصدك تقول انكّ حا تموت وترجع فى يوم الاربعين .. يعنى حا ترجع تاخد بخاطرنا ؟

عبد الصبور : لا .. بس الفكره انكم تدونى وقت عشان الف شوية فوق ، أنا مش عايز ابقى مكروش ، وأظن اربعين يوم مش كتير علشان جوله فى السما .. يمكن احب اروح هنا والا اروح هنا ، حد من الأهل يعرفنى .. يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد لازم يعمل حسابه على المشاوير اللى زى دى .

أم رتيبة : (**فى سخرية**) أيوه برضك لازم تعمل حسابك .

عبد الصبور : المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت . عايزك تستنى ليلة الاربعين الساعة ١٢ بالليل ، وتهيئ الجو الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى لوحدك فى أودتى فى صمت وسكون .. لا حس ولا حركه ، وعايز كل حاجه فى الأوده تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ،

الطرطور بتاعي والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه السخنه ، والكتب اللي على الرف ، وما تنسيش القبقاب أبو جناجل .

أم رتيبة : حاضر من عيني الاتنين .. مش خلاص بقى ؟ أقوم اشوف شغلى ؟

عبد الصبور : استني شويه .. مستعجلة على إيه ؟ بكره تقعدى لوحدك لما تشبعي .. فيه حاجه كان عايز اقولها لك .

أم رتيبة : إيه تانى ؟.

عبد الصبور : انا عايز التلامذه بتوعي زى الشيخ جاد والأستاذ زكي والأستاذ محجوب ، يكونوا موجودين عشان يشوفوا التجربه وينشروها على العالم .. بس يقعدوا هنا ، وما يخشوش الأوده دى إلا لما انزل .. علشان ما يشوشوش علينا . إنت لوحدك بس اللي تستنى فى الأودة بتاعتى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاى ، يمكن أنزل جتتى عريان مثلا ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ، عشان كده بقول من باب الاحتياط تحضرى لى غيار .. وانت قاعده مستنيانى . عايزك تركزى ذهنك فى ما تخليش حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتيبة : حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك .. سيبنى بقى .. اعتقنى لوجه الله .

عبد الصبور : إخص عليكى يا خاينه .. بعد العشرة الطويله ، اقول لك انا حاموت الليله دى .. تقوليلى سيبنى بقى اعتقنى لوجه الله !

أم رتيبة : ياخويا أصلى انا شبعت من موتك ده .. بقى لك اتناشر سنه وانت تقول انك حاتموت .

عبد الصبور : (فى تأثر) لا .. المره دى يظهر انه جد ، صحيح ، مش هزار .

أم رتيبة : (يبدو عليها الفزع) يا ندامه ! إيه الكلام اللى انت بتقوله ده .. إنت حاسس بحاجه . اجيب لك دكتور ؟.

(تنهض وتضع يدها على جبينه) .

عبد الصبور : ما فيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور ما يمنع الموت .. الا لما يكون

المريض من نفسه ، مش ناوى يموت . لكن انا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى اموت .. أنا دلوقت حاقوم ادخل فى السرير وارخى الناموسيه ، واذا كنتم تحبوا تقروا الفاتحه على روحى ، ما فيش مانع . يمكن تفيد .

(ينهض ويتجه إلى السرير) .

سنية : **(تنهنه)** يا عينى عليك يا سيدى ، بعد الشر عنك يا سيدى ، ما كان بدرى عليك يا سيدى .

(يدخل زينهم منزعجا) .

زينهم : فيه إيه ؟ جرا إيه ؟ فيه إيه يا بت يا سنيه ؟ كفا الله الشر ؟.

سنية : سيدى عبد الصبور حايموت .

زينهم : يموت ؟ ها أو ، أنا كان أموت فى المهلبيه .

(سنيه مستمرة فى البكاء) .

أم رتيبة : بس يا بت بلاش كهن وبدع .. إيه المسخره دى ؟. دا بقاله .. اربعتاشر سنه ناوى يموت .. ما بيموتش .. دا عمر الشقى بقى .

(يصعد عبد الصبور إلى السرير) .

(تقف ام رتيبه وزينهم بجوار السرير .. ويحدقان بأنظارهما إلى عبد الصبور) .

سنية : **(وهى تبكى)** ما كانش يومك يا سيدى .. والله حا توحشنا يا سيدى !.

عبد الصبور : نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه حاجه من فوق ، حدش له حبيب عايز يبلغ له السلام .

(يشير بيديه تحية الوداع ويرخى الناموسية) .

يسدل الستار

(أم رتيبة)

الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الثانى بعد أربعين يوما ، الساعة تشير إلى الثانية عشرة إلا ثلث ، وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انفض المعزون فى الأربعين ، الباب الزجاجى المفضى إلى حجرة نوم عبد الصبور مغلق ، يبدو زينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكنس الحجرة ويجمع المقاعد الخيزران فى أحد الأركان .

المشهد الأول

زينهم : والله عملتها وخلت يا سى عبد الصبور .. هوا انا كان داخل عقلى انك حا تموت حقيقى . أربعتاشر سنه على رأى ام رتيبه وانت كل يوم بتقول انك حاسس ان أجلك قرب ، وتصبح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى المره دى اللى صدقت . اشمعنى المره دى اللى حليت عنا لازم فيها سر ، لازم محضر لنا مكيده ، لازم مدبر لنا مقلب . إنت مش ممكن تسيبنا كده بالساهل ، مش ممكن تحل عنا كده لله فى لله .. ياما انا خايف لتكون ناوى ترجع حقيقى .. ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبداً ، أهو كده تبان طيب وعلى نياتك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ، مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك وترجع لنا تانى ، وانت أصلك بنغزه ، وتعملها صحيح .. وتزوغ من عزرائيل زى الحربايه .. أنا بقالى خمس سنين معاشرك . ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقية الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا كده أربعين يوم ، وكابس على

أنفاسنا ولا كإنك مت .. كنا عايزين نشم نفسنا .. كنا عايزين نحس انك مت حقيقى .

(تدخل سنية وقد ارتدت ملابس سوداء) .

سنية : ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال تحسوك فى إيه ؟.

زينهم : مش لما اوضب الأوده ، عشان اللى بيتسمموا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنية : وأكل إيه ! هوا أكل بعقل ! دا انت لو شفت الشيخ جاد وهو هابش فى حتة الفخده اللى فوق الفته تقول دا عمره ما حضر ميتم أبدا ، والا الأستاذ محجوب وهوا بيلحس السمن اللى فى صوابعه ، وباين عليه الفرحه كده ، زى اللى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم : الحق مش عليهم .. الحق على اللى سممهم ، ما كانش ضرورى نعمل لهم اللى عملناه ده .

سنية : أمال يعنى فكرك كده بيجوا يعزوا مجانا .. يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم . أهى رحمه ونور على روح المرحوم .

زينهم : مرحوم ؟ أنهى مرحوم ده ؟ هوا ده تنفع فيه رحمه والا نور . دا تلاقيه دلوقت مشاكل طوب السما . تلاقيه مخلاش حد ما تخانقش معاه . أنا متأكد انه وهوا طالع مع عزرائيل خلا عزرائيل ندم على أخده ، وانه لو رجع لنا زى ما بيقول مش حا يكون راجع بكيفه أبدا ، دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حا يكون راجع مضروب تلاتين ألف برطوشه ومكسور وراه أربعين ألف قله . لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهوا سابنا لما يرجع لنا .. بذمتك انتى حاسه انه مات ؟.

سنية : أبدا والنبى يا خويا يا زينهم ، أنا متهيأ لى انه فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى أخش أودته ألاقيه مدلدل رجليه فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص لطرطوريتهيأ لى انه قاعد تحته .

زينهم : إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكر انا لوحدى . أنا كل ما فكر .. يتهيأ لى

انه هوا ما طلعش لا سما ولا حاجه وانه قاعد تحت الناموسيه زى ما شفناه آخر مره ، وكل ما اسمع عطسه .. تتهيأ لى انها بتاعته .

سنية : وستى ام رتيبه . ألعن وألعن ، متلبشه ومرعوشه وعاملا له حساب زى ما يكون حى .. أصل حكاية رجوعه تانى مخلياها زى الفرخة الدايخه .. مش مصدقه أبدا انه خلاص مات ، وانها حره تعمل اللى هى عايزاه . حاسه انه زى ما يكون فى سفر وراجع ، وانه لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم : على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى .. والمسأله تفوت بالطول والا بالعرض ، واذا كان ناوى ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويخل عنا ما يورناش خلقته بعد كده أبدا .. نص ساعه ، ونبقى أحرار .. نص ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دابره من هنا ، ونعمل زى ما احنا عايزين .. انتى فاكره يا سنيه الطلب اللى طلبته منك ؟.

سنية : فاكره يا خويا .. بس المرحوم .. خوفنى م الجواز قوى ..

زينهم : وهوه المرحوم كان وراه حاجه غير كده .. أنا عارفه كويس . نوع أنانى ما يحبش الا نفسه . فضل مقعد اخته كده من غير جواز لغاية ما ضيع عمرها .. عشان عارف انه ما يقدرش يعيش من غيرها .

سنية : طب وانا ؟ ماله ومالى ؟.

زينهم : نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز ومش قادر .. خايف وموهوم ، وعشان كده ضيع عمره عازب .. وعايز كل الناس تقعد زيه .

سنية : لا يا زينهم حرام عليك .. الراجل كان بيقول انه صاحب مبدأ ..

زينهم : مبدأ .. سلامات يا مبدأ .. مبدأ إيه بقى يا ست سنيه .. دانتى على نياتك قوى .

سنية : كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم الأرض ونعيم السما ، وانه هوا حارم نفسه من نعيم الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان باق ودايم .

زينهم : هاأو ، هاأو أو أو ، دا قصر ديل يا ازعر . كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما

ما يطولش النعمه ، يقول عليها زايله ، ويعزى نفسه بالسدايه اللى فى السما .. خليه يبقى يقابلنى فى السما . فيه حد يزهد فى النعيم بكيفه ! ما يزهد فى الخلق الا اللى بلا ودان . مافيش فى الأرض زهد .. الا بالإكراه .. والزهد فى النعمه كفر ، دا انا لما اديكى حتة ملين وترفضيها اتكسف ، تبقى عيبه فى حقى . أنا البنى آدم الغلبان ، إيش حال بقى ربنا ؟ يصح يدينا حاجه ونقول لا !! يصح نكسف ربنا ؟.

سنية : أستغفر الله العظيم .

زينهم : تستغفرى ليه ، هوا انا قلت كفر ؟ الكفر هوا اللى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور . أنا لازم اتجوزك ، ربنا اداني حتة ملبن . حتة قشطه . أكسفه ! أقول لا أنا عايز من اللى فى السما .. دى تبقى لماضه .

(يفتح الباب الزجاجي وتبدو منه أم رتيبه متشحة بالسواد ويبدو الفراش والمقعد والطرطور وعلبة النشوق ، وكل الاستعدادات لاستحضار روح عبد الصبور) .

أم رتيبة : مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على خير الساعة قربت على اتناشر ، مش تقولوا للمزاغيف اللى بيتسمموا يبجوا يقعدوا بقى .. مش كفايه أكل . هم إيه بياكلوا فى آخر زادهم .. ما شافوش مياتم قبل كده .. **(ترفع رأسها إلى السما)** يارب انهينا بقى .. خلصنا م الدوخه اللى احنا فيها . الناس كلهم بيموت لهم أموات ويحزنوا عليهم ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجيب غيرنا احنا ، لازم سى عبد الصبور يروح وييجى .. أصله واخد السكه قياسه . إلهى يعدلها له .

(يدخل سيد افندى من باب الصالة وهو يمصمص بشفتيه ويسلك أسنانه ويفاجأ بوجود أم رتيبة فيتراجع) .

المشهد الثانى

سيد : يا ساتر .. عدم المؤاخذه .

أم رتيبة : (**يبدو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه**) اتفضل يا خويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .

سيد : (**يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف**) أهلا ، وسهلا .. أهلا وسهلا .

(**يخرج زينهم وسنيه ويترك كان سيد افندى وأم رتيبة فى الحجرة**) .

أم رتيبة : أهلا بك يا سى سيد ، والنبى يا خويا .. مش عارفه اودى جميلك فين .

سيد : على إيه يا ست .. على إيه ؟

أم رتيبة : على التعب اللى تعبته فى جنازة المرحوم . هوا انت تعبت شويه ؟

سيد : دا الواجب يا ست .. احنا ما عملناش حاجه اكتر م الواجب .

أم رتيبة : أبدا والنبى يا سى سيد افندى .. دا انت عملت أكتر واكتر .. انت أصلك طيب وابن حلال .. ربنا يقدرنى على رد جميلك .

سيد : يا ستى ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل .. أنا مش غريب .

أم رتيبة : غريب ازاى يا سى سيد .. دا البيت بيتك . هوا احنا فاضل لنا مين بعد سى عبد الصبور غيرك انت والست أم سيد .

سيد : أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. آمرى يا ست ام رتيبه .. أنا ماليش بركه الا انت .. هوه لو كان الله يرحمه حط عقله فى راسه ، ووافق على المسألة اياها . مش كان بقى زيتنا فى دقيقنا ، وكان هدى سرنا .

أم رتيبة : ربنا يتمم بخير يا سى سيد .. ربنا ما يخيبش رجا مؤمن .. احنا برضه مسيرنا لبعضنا .

سيد : أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا .. أنا مؤمن وربنا ما بيخيبليش رجا

أبدا .. إن شاء الله أحلامنا حا تتحقق وحا نتجوز وبسرعة أسرع مما نتصور .

أم رتيبة : ازاى ؟..

سيد : زى الناس . هوا فيه مانع اننا نتجوز دلوقت ؟ العقبه اللى كانت موجوده زالت . السد اللى كان بيننا انشال .

أم رتيبة : ما نشالشى ولا حاجه .. دا السد حا ينزل تانى الساعه اتناشر .

سيد : انت برضك بتصدق كلام الجماعه بتوع الأرواح دول . هوا برضه معقول انه ينزل ! وينزل ليه ؟ وعلشان إيه ؟

أم رتيبة : قال عشان يكشف لنا السر .

سيد : سر ؟ سر بتاع إيه ؟

أم رتيبة : أنا عارفه يا خويا .. أهو قعد يقول لى كلام كتير ما فهمتش منه حاجه أبدا .. غير انه حاينزل تانى الساعة ١٢ ليلة الاربعين ، وان انا لازم احضر كل حاجه واقعد لاستقباله فى أودته ما فيش حد معايه أبدا .. علشان يقول لنا على اللى شافه فوق .

سيد : وهوه كان حد طلب منه يقول ع اللى شافه فوق .. حد كان سأله ؟. أما عجيبه على الجدع ده !

أم رتيبة : معلهش يا سيد افندى .. فات الكتير ما بقاش الا القليل .

سيد : أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه عجيبه .. أنا حاخرج ادور على مأذون .

أم رتيبة : يادى النايبه يا سيد افندى ، الناس يقولوا ايه ؟ اتجوزت ليلة الاربعين بتاع اخوها وهوا لو نزل وشاف المأذون حايخلى ليلتنا تفوت كده بالساهل ؟. دايخليها ليله زى الطين .

سيد : طيب معلهش .. انا حاصبر علشان خاطرك .. حاقعد استنى اشوف بسلامته حا يعمل إيه بنزوله ، حا يجيب الديب من ديله !

أم رتيبة : والنبى دنا حتى خايفه من قعادك ساعة نزوله .. أصل الله يرحمه ما

كانش يطيقلك أبدا . كان بيقول عليك فيك شبه من الخرتيت .

سيد : الإيه ؟

أم رتيبة : الخرتيت .

سيد : والخرتيت ده يبقى ايه ؟

أم رتيبة : لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد : انت شفتيه ؟

أم رتيبة : لا .. أبدا ، وانا مالى اشوفه .

سيد : هوا شافه ؟

أم رتيبة : ماظنيش .

سيد : أمال يعني منين عرف ان انا شبه الخرتيت ؟

أم رتيبة : ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى انه هو لما يحاول يتصور الخرتيت ما فيش صوره تيجى فى دماغه غير صورتك .. وما دام كده يبقى لازم يكون الخرتيت شبهك ، وما دام الخرتيت شبهك يبقى لازم انت شبه الخرتيت .

سيد : ما شاء الله .. اما استنتاج بديع ، معلهش .. الله يسامحه ، كانت عليه لسان زى العقربه ، وكان .. لكن على إيه . النبى قال اذكروا محاسن موتاكم .. الله يرحمه مطرح ما راح .

(يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح) .

الشيخ جاد : ماتيالله بقى يا جماعه .. دى الساعه قربت على اتناشر .

محجوب : أيوه .. ياللا بينا .

أم رتيبة : طيب اسيبك انا بقى يا سى سيد .. لحسن الجماعه جايين .. أنا حا خش اقعد استنا . ياما انا خايفه قوى ، كل ما الساعه بتقرب أحس ان روحى سايخه وركبى ملخلخه .. أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل كده .

سيد : شدى حيلك ، ما تخافيش . انا قاعد لك بره ، لو كان ناوى على أزيه

ابقى ازعقى على وانا اخش اكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطال ما يجيش غير بضرب الصرم .

(تنصرف أم رتيبه وتغلق وراءها الباب الزجاجى ثم يدخل الشيخ جاد وزكى ومحجوب تباعا من باب الصالة) .

المشهد الثالث

محجوب : **(ينظر إلى ساعة الحائط)** الساعة اتناشر الا عشره . فاضل عشر دقائق .

(يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متنقلة ما بين الساعة والباب الزجاجى) .

زكى : لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حا يقدر يوفى بوعده وينزل !. يبقى معجزة قرنه !

محجوب : قرنه بس ! دا يبقى معجزة ميت قرن ، لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما كان بيقول دايما فى الجلسات بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الاربعين يوم ، وشاف إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .

سيد : عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث أكبر ؟ دا إيه الكلام ده ؟

زكى : أمال .. هوا فيه حاجه محيره البنى آدم ، غير جهله باللى بعد الحياه .. البنى آدم اللى طار فى السما .. البنى آدم اللى غاص فى البحر ، البنى آدم اللى اتكلم فى لندن سمعوه فى القاهره ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى طوكيو .. البنى آدم اللى نطق الجماد وحرك الحجر . البنى آدم اللى ما عجزش عن شىء أبدا . البنى آدم اللى فهم كل حاجه وكشف كل سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ، عجز عن فهم نفسه . جى منين . ورايح فين ! أصله إيه ؟ وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ وبيموت ليه ؟ البنى آدم عرف كل حاجه فى الدنيا الا نفسه .

محجوب : مظبوط . فهم الشمس والكواكب .. فهم فيه إيه فى باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات .. لكن ما فهمش فيه إيه فى بطنه . والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى : فهم كل حاجه .. ما عدا روحه .. روحه .. اللى هى كل حاجه عنده ما عرفش عنها حاجه أبدا ، بتطلع ازاى ؟ بتنزل ازاى ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فين ؟

سيد : حقيقى معاكم حق .. لكن لزومه إيه يعرف .. وحا يعمل إيه لما يعرف ؟. ما دام ما يملكش من أمر روحه حاجه .. ليه عايز يعرف عنها حاجه ؟ لا هوا اللى بيجيب روحه ولا هوا اللى بيطلعها ، يبقى ماله هوه وما لها . هوا كل اللى عليه انه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسيب نفسه للى خلقه ، هوا اللى منزله ، وهوا اللى بياخده . ماله هوه ومال روحه ! عرف والا ما عرفش . لا حا يقدر يوقف طلوعها ولا يمنع نزولها . يا شيخ انت وهوه ريحوا نفسكم بلاش فلسفه فارغه . كان غيركم اشطر .

زكى : هوه حقيقى مش حا يقدر يوقف طلوعها ، لكن على الأقل يبقى عارف هى طالعه فين ، يبقى عنده فكره ... مش يفضل فى حياته داير تايه حيران ، كل اللى يعرفه عن روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهوه حاسس انه لازم يصدق فى حاجه ، ولازم يؤمن بحاجه ، ليه ما يبقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما نعرفش انه لما حا نموت حا نبقى كدا ، وحا ننتهى كدا .. ما دام مصيرنا متقرر ومعروف .. ليه يستخبر علينا ؟ ليه نفضل فى ضلاله وفى ظلام ؟

محجوب : ابوه حقيقى ليه العالم الواسع دا كله ، اللى بتتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفايدتهم فيه ايه ؟ ليه يفضلوا يتخبطوا فى عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة ، واجيال تروح ، واجيال تيجى ، ولا حد

عارف ده راح فين ولا ده جه منين ، والا إيه فايدة وجوده فى العالم . ولمصلحة مين العالم موجود ؟. إذا كان اللى عايشين فيه هم أشقى ما فيه من ساعة ما يتولدوا وهم مهددين بالموت ، وإيه هوا الموت ما هماش عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشه الفانيه لحياه حلوه ، حياه دايمه ، حياه خالده ، طيب امال جم للحياه الفانيه الوحشه ليه ، لما فيه حياه حلوه ، وحياه دايمه ، وحياه خالده ؟ لزومه إيه التعب والشقا فى الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللى بياكل فيها الكبير الصغير ، واللى عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ، ولا استريح باله .. إيه قيمة الفتره القصيره اللى بيقضيها الإنسان فى الحياة الأولى ، مغمور فى الشقا والتعاسه والظلم ؟

زكى : مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان مصيره المجهول ، وتأكد ان الفتره اللى بيقضيها فى الحياه دى فتره مؤقتة ، وان له مصير طويل آخر . ما كانش طمع فى الدنيا وجرى ورا المتع وانكب على الملذات ، وحب ياخد أكبر كميه ممكنه منها قبل ما يموت ويضيع كل شىء من إيده فى الآخر .. لو كان حقيقي يعرف إن حياته لسه لها بقيه طويله ، كان صبر فى الحياه دى واستحمل وكان كل الناس حبوا بعض وتقاسموا اللقمة سوا ، بدل ما كل واحد يخطفها من بق التانى.يا أخى دا الواحد منا لما يكون وراه عزومه ما بيرضاش يرمرم عشان نفسه ما تنسدش .. ليه ؟ لأنه ضامن العزومه .. وكان لو كانت العزومه الموعود بيها فى الآخر مش ممكن كان يرمرم فى الدنيا .. لكن المصيبه انه حاسس انه مش ضامن حاجه .

سيد : أيوه تمام . لو كان الواحد ضامن ان الدنيا — زى ما قال سيدنا على — سفر ،والآخره غايه ، كان قضى السفره زى ما تكون .

زكى : لكن هوا مش شايف الغايه أبدا ، هوا فاكر ان السفر هوه كل حاجه ، شايف الغايه غامضه ومجهوله .. مش عارف هوا رايح فين ، وعشان

كده بيقول يفوز بالسفره أحسن له ، وعصفور قدامه خير من عشره مش شايفهم .. بيقولوا له ان فى آخر السفره حا تلاقى كل الحاجات الحلوه اللى انت بتشوفها فى المحطات وأحلى منها ، إذا كنت بتلاقى فى المحطات جبنه وسميط ، حا تلاقى فى آخر السفره كنافه وقطايف وشهد ، ولبن ، لكن أهو كلام بيقولوه له .. حد وصل لآخر السفره وجه قال له ، أبدا .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلا ميحبش الكنافه والقطايف والشهد واللبن ، واحد نفسه حلوه بيحب الطعميه السخنه ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق .. مش معقول انه حا يفضل باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر ، وكل حاجه ولها أوان .. كان زمان ركوب الحمير زينه .. لكن دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟ عشان فيه جنب الحمير كاديلاك وبكار .

محجوب : وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت بيلاقى فى المحطات اللى انت بتقول عليها حاجات أحسن من اللى بيتوعد بيها فى آخر السفره ، دلوقت الناس ، اللى بيقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا عايشين فى أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من اللى اتوعدوا بيها المؤمنين والمسلمين اللى دلوقت بيتمرغوا فى التراب .. دلوقت كل واحد منهم عنده فريجيدير فيه الشهد واللبن والخمر ، وكان فوقها جاتوه ، ومرتدلا ، وبسطرمه ، وديك رومى ، وعنده تلفزيسون وعنده حاجات كتير قوى .. إخواننا المسلمين لسه ما عندهمش فكره عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى ولا فى آخر السفره .

الشيخ جاد : (**وهو منهمك فى تسليك أسنانه**) وحدوه يا جماعه .. إيه أصل الكلام اللى بتقولوه ده .. (**ينادى زينهم الذى ظهر بجوار الباب**) شوف كده يا زينهم وحياة أبوك قشايه اسلك بها سنانى .. حتة اللحمه اللى كلتها كانت متفله قوى . إيه أصل الكلام اللى عمالين تكفروا بيه ده .. أسرار إيه اللى عايزين تكشفوها دى ! هوه كل من أنعم عليه ربنا

بحتة مخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه حاجه اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. اللى منظمه ، واللى مساويه .. هوا العامل اللى فى المصنع ، مش بيشتغل الحاجه اللى فى إيده ؟ وريس المصنع ، مش بيديره كله وهوه قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان كل عامل ساب اللى ف إيده ، وقال أنا عايز اعرف المصنع ده ماشى ازاى ، والحته اللى يعملها رايحه فين وحا يعمل بيها إيه ، والخامات دى بيجيبوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى المصنع ؟. أبدا وحياتكم . كان خرب . بقى إذا كان الكلام ده صحيح فى المصنع اللى قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى شؤون ريس المصنع اللى هوه بنى آدم زيه ، يبقى ما نستكترش على المخلوق الضعيف انه يتدخل فى شئون ربنا .. إذا كان العامل بيخفى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفاش على البنى آدم سر الكون ؟ يا جدع انت وهوه عيب اختشى .

زينهم : أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقك ، دا العبد برضه له حدود . أسرار إيه وبلاوى إيه اللى عايز يعرفها ؟ كفايه عليه يعرف ربنا كويس . كفايه عليه يؤمن بضميره ، وبقلبه .. دا الواحد مهما اتفرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ، لما بتصيبه مصيبه أو تجراله حاجه ، غصبن عنه ، ومن غير ما يفكر ، بيقول يارب ، يارب .

(**يذهب زينهم ليحضر المقشه**) .

الشيخ جاد : أصل البنى آدم ضعيف ومغرور ، وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب لعقله العاجز حايضلله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان فى القلوب ، القلوب بتهدى أكتر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ، حيبقى برضك زى البللونه أقل شكه تنزله على فشوش .

محجوب : (**ينظر إلى الساعة ويبدو عليه الاهتمام**) بس بقى يا جماعه ، كفايه

كلام ، خلونا ننتظر الساعه قربت على الاتناشر ما فضلش غير دقيقة والا دقيقتين ، والأستاذ عبد الصبور ينزل ، يعنى زمان روحه دلوقت عماله تحوم حوالينا .

سيد : إنتوا برضك مصدقين انه حا ينزل ! برضك بتصدقوا الكلام الفارغ ده ؟

زكي : (إلى سيد) إيه ده يا سيدنا ، وطى صوتك كده وانت زى المدب ، حد يقول كده والروح نازله . إنت عايز تطرد الروح ، دى حاجات مجربه ومدروسه فى أكبر الجامعات ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز إيه أكتر من كده ؟

سيد : وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضغوها واشبعوا بيها .. بلوها واشربوا ميتها .

محجوب : بس بقي يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم عايزين سكون خالص .

الشيخ جاد : وبرضه ، سماويات ، روحانيات ؟

محجوب : طبعا ، طبعا ، ركزوا فكركم فى الأستاذ عبد الصبور ، ما حدش يفكر فى حاجه تانيه .

سيد : ودى مصيبة إيه دى كمان !. أفكر فيه بتاع إيه ؟ هوا دل حد يفكر فيه ؟

محجوب : يا أخينا .. يا بنى آدم ، وطى صوتك ، اتكلم بهدوء .. إذا كنت مش عايز تفكر فيه .. عنك ما فكرت ، بس اقعد ساكت .

سيد : سكت يا سيدى .

زينهم : (**يدخل حاملا المقشة على كتفه منشدا**) اللبارق ، اللبارق ، اللبلالا بالابارق ..

عبد الصبور الله يجازيك ما تقول لى بس لمين اشكيك

ما لحقتش أبدا افرح فيك تموت وترجع تانى تنق

اللبارق . اللبارق .

محجوب : (ناهرا زينهم) إيه ده يا حيوان ده ! إنت عايز تطفش الروح ؟
زينهم : ما تخافش . دا كان يحب الغنيوه دى قوى . دى يمكن هى دى اللى حا تنزله . قولوا معايه قولوا ، اللبارق . اللبارق .
محجوب : إنت حا تسكت والا اقوم اكسر دماغك ؟
زينهم : ما فيش لزوم . خلاص سكت . خد يا شيخ جاد المقشه ، سلك سنانك زى ما انت عايز .
زكى : بس يا جماعه ، اسكتوا ، خلاص ، دى كلها دقيقه بس .

(يسود السكون وتمضى فترة دقيقة فى صمت عميق .. والكل واجم ساهم محملق فى الساعه التى أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها من ١٢) .

(تدق الساعة ١٢ دقه ، وفى كل دقه يزداد توتر أعصاب الجميع ، ويزداد إرهافهم ، ويثبتوا فى أماكنهم كالتماثيل) .

(تمضى دقيقة أخرى بعد دقات الساعة . ثم يسمع صوت جر الطشت على الأرض وسكب المياه من الإبريق فيه) .

زينهم : **(يبدو عليه فزع شديد ويمسك بيده كتف سيد أفندى وهو أقرب الموجودين اليه ويهمس فى خوف)** يا نهار اسود دا بينه عملها ونزل ؟
سيد : **(هامسا فى فزع)** هوا مين ؟
زينهم : هوا ، هوا بعينه .. سامعين رجليه بتتحرك فى الطشت ، يا نهار مهبب وزى الطين سامعين يا جدعان ؟

(الجميع ينصتون ويعلو وجوههم الفزع)

محجوب : **(فى خوف)** سامعين .
الشيخ جاد : أنا سامع كويس .. صوت الطشت بيتجرجر على الأرض .
زكى : إصبروا شويه يا جماعه بلاش قلق ، إيه اصله ده اسكتوا خلونا نسمع ، دى مصايب إيه دى ؟

(يسمع صوت وقع أقدام القبقاب ذو الجلاجل ، وتبدو سنية على

الباب مصفرة الوجه) .

سنية : (هامسه لزينهم) سامع يا زينهم .

زينهم : سامع ياختى .

سنية : سامع القبقاب ابو جناجل ؟

زينهم : سامعه كويس .

سنية : (فزع) أنا خلاص يا زينهم ، ركبى سابت ، مش قادره اقف ، أنا كنت فاكره الحكايه كلها تهويش فى تهويش .

زينهم : أنا كان كنت فاكر كده .. لكن ابن الأروبه عملها صحيح .

الشيخ جاد : فيه إيه ؟ بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟

زينهم : ما نتش سامع ؟

الشيخ جاد : سامع إيه ؟

زينهم : القبقاب ابو جناجل ؟

الشيخ جاد : ماله القبقاب ابو جناجل ؟

زينهم : هوه فيه حد كان يقدر يلبسه غيره !

محجوب : أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع شخشخة الجناجل .

سيد : لا .. أنا ما قدرش على كده أبدا ، دى الحكايه بقت جد خالص .. دى مصيبه وطبلت ، وبعدين نعمل إيه لو عملها وبلط هنا ولا رضيش يطلع تانى ؟

زينهم : طيب بس ما تفسرش بقى .. أهى دى تبقى حقيقى المصيبه الكبرى .

سنية : الله يكون فى عونك يا ستى .. يا ترى عامله إيه معاه دلوقت ؟

(يسمع صوت تصفيق)

زينهم : يانهار اسود ، أنا ماليش دعوه ، ولا انا منقول من هنا ، خشى له انت يا سنيه ، بيتده لك انتى ، الصقفتين دول يعنى لكى ؟

سنية : أخش ! ليه ؟ اتجننت ؟ أنا أخش ؟ دانا عقبال ما اوصل للباب .. يكون دمى نشف .

(يعاد صوت التصفيق) .

زينهم : خشي بقه يا سنيه ، إنتي بتعرفي تهديه .

سنية : أبدا .

(يعاد التصفيق) .

زينهم : خشي يا سنيه ، لازم عايز علبة النشوق .

سنية : وانا مالى ، أهي عنده اخته تجيبها له .

(يسود الصمت فترة)

الشيخ جاد : لازم لقاها .

تصدر عطسة عالية) .

سيد افندى : **(وهو يحتضن الشيخ جاد)** يالطيف ، هوا بعينه ، ما فيش غيره **(يبدو الخوف على الجميع)** هي عطسته ، اللى تطلع تشرخ الودن ، يا مغيث ، يا ناس الحقونى ، حد يشيلنى يطلعنى بره ، ودى كانت وقعة إيه المهببه دى ، يا ناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ، أنا حاكون أول ضحيه له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرنب المحشى وراس العبد ..

زينهم : طب بس بقى أخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يمرمط بك الأرض .

(تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلما صدرت عطسة انتفضوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب والفزع) .

محجوب : وبعدين يا جماعة ! وإيه آخرتها ! احنا حا نفضل كده متلبشين .. مش نشوف إيه اللى حصل ، دا حتى حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوه كده لوحدها ، دى مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ، والتجربه فى طريقها للنجاح ، فإيه اللى مخوفكوا كده ! هوا احنا مش كنا أكثر ما بنتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه متجسده ،

(أم رتيبة)

طيب أهو ده اللى حصل ، يا الله واحد منا يقوم يشوفه ويسلم عليه ويكلمه .. يا الله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا ؟ ولا اعرفه ، ولا لى دعوه بيه . حد الله بيني وبينه ، أنا لا انا عايز أرواح ، ولا لى دعوه بالأرواح .

زكى : (**ناهضا من مكانه**) اقعدوا بقى اعزموا على بعض لغاية ما الراجل يزهق ويسيبنا وتنه طالع .

سيد : يا ريت ، ربنا يسمع منك .

زكى : أيوه دلوقت نقول ياريت ، وبعدين نرجع نندم ، خليكوا قاعدين ، أنا حاقوم أشوفه (**ينهض مترددا ويأخذ فى الاقتراب من الباب الزجاجى**) .

الشيخ جاد : حاسب على نفسك .

زكى : (**يتقدم**) العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم نستمر فى التجربه إلى النهايه .

(**يقف أمام الباب مترددا ، ثم ينحنى ويضع إحدى عينيه على ثقب المفتاح فلا يكاد ينظر ما وراءه حتى يتراجع مبهوتا مذعورا**)

زكى : يا لطيف ، يا لطيف ، الطف بنا يارب . هوه بعينه ، بطرطوره ، بعبايته ، بنضارته . يالطيف يالطيف .

سيد : (**وقد تراخت أعضاؤه**) يا ناس حرام عليكم .. حد يشيلنى يرمينى بره ، أنا جتتى نملت ، ومفاصلى خلاص سابت .

الشيخ جاد : وانا زيك ، ما بقاش فى نفس .

زينهم : بس كان مالنا ومال الغم ده .

(**سنيه تتهاوى إلى الأرض**)

محجوب : (**ينهض واقفا**) وبعدين يا جماعه ، والوليه اللى جوه دى نعمل فيها إيه ؟. دى ذنبها فى رقبتنا .. إذا كان احنا واحنا بره الأوده جرا لنا كده ، إيش حال هى بقى .. اللى معاه فى أوده واحده .. هى دى

برضه أصول ؟ خمس رجاله طوال عراض يقعدوا كده زى الولايا ، ويسيبوا الوليه الغلبانه دى لوحدها جوه .

زينهم : أيوه حقيقى ما يصحش ، دى أمور نسوان اللى احنا عملينها دى .

سنية : يا عينى عليكى يا ستى .

الشيخ جاد : أنا ما لياش دعوه ، لو قتلتونى ما اتنقلش من مطرحى .. أنا لا قلت له انزل ولا اطلع .

سيد : وانا زيك .. لو كان على كنت وصيت عزرائيل يسنسله فى السما بحديد .

محجوب : أقول لكم أحسن طريقه .. ولا انت ولا هوه **(يتقدم بجرأة ويدفع الباب الزجاجي فيفتحه على مصراعيه)**

(تبدو حجرة النوم فى ضوء باهت تماما كما كانت فى الفصل السابق . وعلى المقعد أمام الفراش جلس شبح يرتدى الطرطور والعباءة والمنظار على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه فى الطشت) .

(الجميع يصيبهم فزع ويحدقون فى الشبح فى دهش شديد)

زكى : **(هامسا إلى سنيه)** بسم الله الرحمن الرحيم .. هوه بعينه الخالق الناطق ، بس باين عليه تخن شويه .. الظاهر إن صحته جت على السما .

سنية : لكن امال فين ستى ام رتيبه ؟ راحت فين ؟

سيد : لازم أكلها .. هوا دا تستبعد عليه حاجه أبدا .

محجوب : ما تكلمه يا سى زكى .. ما تسأله .

زكى : اسأله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا اسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا ما كلمش الأرواح شفوى ؟ مقدرش عليها الا لما تكون فى الكباية بس ، لكن كده سايبه .. حد الله بينى وبينها .

محجوب : طيب بس . بس . اسكت انت وهوه . أنا حاكلمه (للشبح)

السلام عليكم يا سيد عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقزقز .

سيد : إيه ؟ عبد إلايه ؟ إيه ؟ صبور وغفور وشكور ومقزقز ، ومكانش عاجبه سيد بنجر ، ياخي جتك نيله .

(يرفع الشبح رأسه ، ويغادر مقعده ، فإذا به أم رتيبه نفسها وقد ارتدت ملابس عبد الصبور) .

أم رتيبة : **(بلهجة عبد الصبور وهى تتقدم تجاه سيد)** سيد إيه ؟.. سيد بنجر .. إنت هنا يابوز الإخص . ياوش الخرتيت .. ياللامة اللمامه .

(يكاد الجميع يصعقون من فرط الدهش) .

زينهم : إيه ده ؟ مين دى ؟.

سنية : دى ستى ام رتيبه . اسم الله عليكى يا ستى .. إيه اللى جرا لعقلك يا ستى ؟.

سيد : إيه ده ؟.. أنا بوز الإخص ؟.. أنا وش الخرتيت ؟ أم رتيبه تقول على كده .. مش ممكن ، إحنا اللى كنا متفقين حا نتجوز دلوقت ، تقوم تقابلنى المقابلة دى ؟.

أم رتيبة : تتجوز ؟ ياخي جاك جنازه حاره .. مين قال لك تخش هنا يا باشخبير الولعه ، يا باشخبير اللهاليب ، لما تبقى باشخبير الحلاوه ، ابقى تعالى هنا .. يا للاقوم ورينا عرض اكتافك .

سيد : ما يمكنش ، مش ممكن أبدا تكون دى أم رتيبه . أقطع دراعى ان ما كانش دا عبد الصبور ، هو بعينه عبد الصبور .. أم رتيبه الأميره ، اللى زى السكره ، تقول كلام زى كده ؟ تقول على خرتيت ؟.

زينهم : حقيقى ، لك حق . الحكايه لازم حصل فيها لخبطه .

أم رتيبة : **(تنظر إلى زينهم فى اشمئزاز)** وانت إيه اللى جابك هنا قدامى بوشك العريان ده .. يا خسيس يا خبيث ، يا إبليس .. أنا مش ميت مره قلت لك ان وشك بيلبش جتتى ، مش حرجت عليك تيجى قدامى من غير وش .

زينهم : ولا كلمه ، هوه بعينه .

أم رتيبة : (**لزكي ومحجوب والشيخ جاد**) وانتوا إيه ؟. قاعدين لغاية دلوقت تعملوا إيه ! ياللا وروني عرض كتافكم .

محجوب: يادى الخساره .. الوليه انصابت ، يا مسكينه يا ام رتيبه ، عقلها راح بلاش ، وهى دى حاجه بسيطه .. دا انا كنت بره وحا تجنن ، إيش حال هى ، هى المسكينه العبيطه الطيبه اللى لا تعرف لا روح ولا عفاريت .. روحتى بلاش يا ام رتيبه ، الله يجازيك يا عبد الصبور يا للى كنت السبب .

سيد : يعنى خلاص . أخرج كده من المولد بلا حمص . ما فيش جواز ولا حاجه ، ده برضه يرضى ربنا !.

أم رتيبة : جواز فى عينيك يا خلبوص يا وش الخرتيت يا وحش .. إياك اشوفك تعتب هنا تانى .

(يخرج سيد وهو يضرب كفا بكف) .

(أم رتيبه تجلس على المقعد وتضع ساقيها فى المياه وتتناول علبة النشوق) .

سنية : وبعدين يا زينهم .. نعمل إيه فى المسكينه دى اللى عقلها راح ؟.

زينهم : راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف الحكايه . عارف اللى جرا (**ينظر إلى ام رتيبه ويهز رأسه**) آه يا عبد الصبور افندى يا نمس .. برضك عرفت تستكرد الوليه الغلبانه وتنزل مطرحها أنا عارفك كويس وعارف ألاعيبك .. طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ، طبعا نزلت وقعدت تدردش معاها وتاخد وتدى ورحت مسهيها ونازل بروحك فى جتتها ومطلع روحها . الله يرحمك يا ست ام رتيبه . منك لله يا سى عبد الصبور .. يا مغالط عزرائيل ، طبعا مبسوط عشان فسخت الجوازه بتاعتها ، مش دى اللى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك اللى زى المبرد وفضلت تقول له .. وش الخرتيت ، وبوز الإخص ، وطبعا عايز تفسخ جوازتى انا كمان ، لكن بعينك . والنبى لنا متجوزها غصب عن

عنيك .. وابقى تعالى بقى خدها منى بجتتك المفشوله .. جتة أم رتيبه ، جتة الوليه ، تاخدها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك . (**إلى سنيه**) خشى علىّ يا سنسن يا للى زى اللوز ، تتجوزينى والا لأ يابت ؟

سنية : أتجوزك يا زينهم .

زينهم : سامع يا سى عبد الصبور ، حا تجوزها ، غصبن عن عنيك لتنين .

أم رتيبة : (**فى غضب**) اخرص ، يا خسيس ، يا إبليس يا تعيس يا منحوس .

زينهم : ولو .. برضه حا تجوزها .. ابقى خلى جتة ام رتيبه تنفعك .

الشيخ جاد : ايه اصله دا يا جماعه ! انتوا حا تجننونا معاكم زى الوليه ما تجننت، إيه أصله ده يا وله يا زينهم ما تسيب الوليه فى حالها ، عبد الصبور دا إيه وبتاع إيه ؟ مش كفايه اللى جرالها . كله دا من المسخره اللى انتوا عاملينها .. مالكم ومال الأرواح ، والأسرار .. يعنى لو كان كل واحد يمشى على أده ، ويعرف اللى على أده . مش يبقى احسن . دا لازم يكون فيه فرق بين اللى يعرفه ربنا واللى يعرفه العبد .. دا اللى ماشى على الأرض ما يشوفش زى اللى فوق السطوح ، إيش حال امال اللى فوق ، فوق فوق ، يا أخى منك له ، خلى اللى لله لله ، واتقى الله .. واخش الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا أحد (**بصوت عال ممدود**) وحدوه .

الجميع : (**بما فيهم أم رتيبه**) لا إله إلا الله .

(أم رتيبه تهز رأسها منتفضة وتتمتم بضع كلمات غير مفهومة ثم تغمض عينيها برهة .. وتفيق إلى نفسها وترمى الطرطور والنظاره) .

أم رتيبة : يا ندامه .. يا عيب الشوم .. أنا إيه اللى لبسنى اللبس المشوم ده ؟، أمال فين سيد افندى ؟ راح فين ؟ الحقونى بسيد افندى .

زينهم : (**متجها إلى الباب**) سيد افندى ، سيد افندى .

سيد : (**يعود مهرولا ويقبل على أم رتيبة**) أم رتيبه .. مالك ياختى . قلبى عليك ، حمد الله على سلامتك . يا ألف نهار أبيض .

زينهم : أيوه كده .. أهي طلعت روحه تانى .. ونزلت ام رتيبه مطرحها .. هى إيه ؟ سايبه . (**ناظرا إلى السقف**) اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليك فوق عندك ، إياك تهوب هنا ، الحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينزل يفشكلها تانى .

الشيخ جاد : ويلحقك ليه .. أمال انا هنا باعمل ايه؟ دانا أدها وأدود، هاتوا إيديكم فى إيدى .. قال يا بخت من وفق راسين فى الحلال ، وانا حاوفق اربع روس ، منهم راسين عجالى (**يجلس الجميع وتسمع زغاريد**) المأذون لما يسعد ، تجيله جوازتين فى ليله .

تسدل الستار

(**تمت**) .